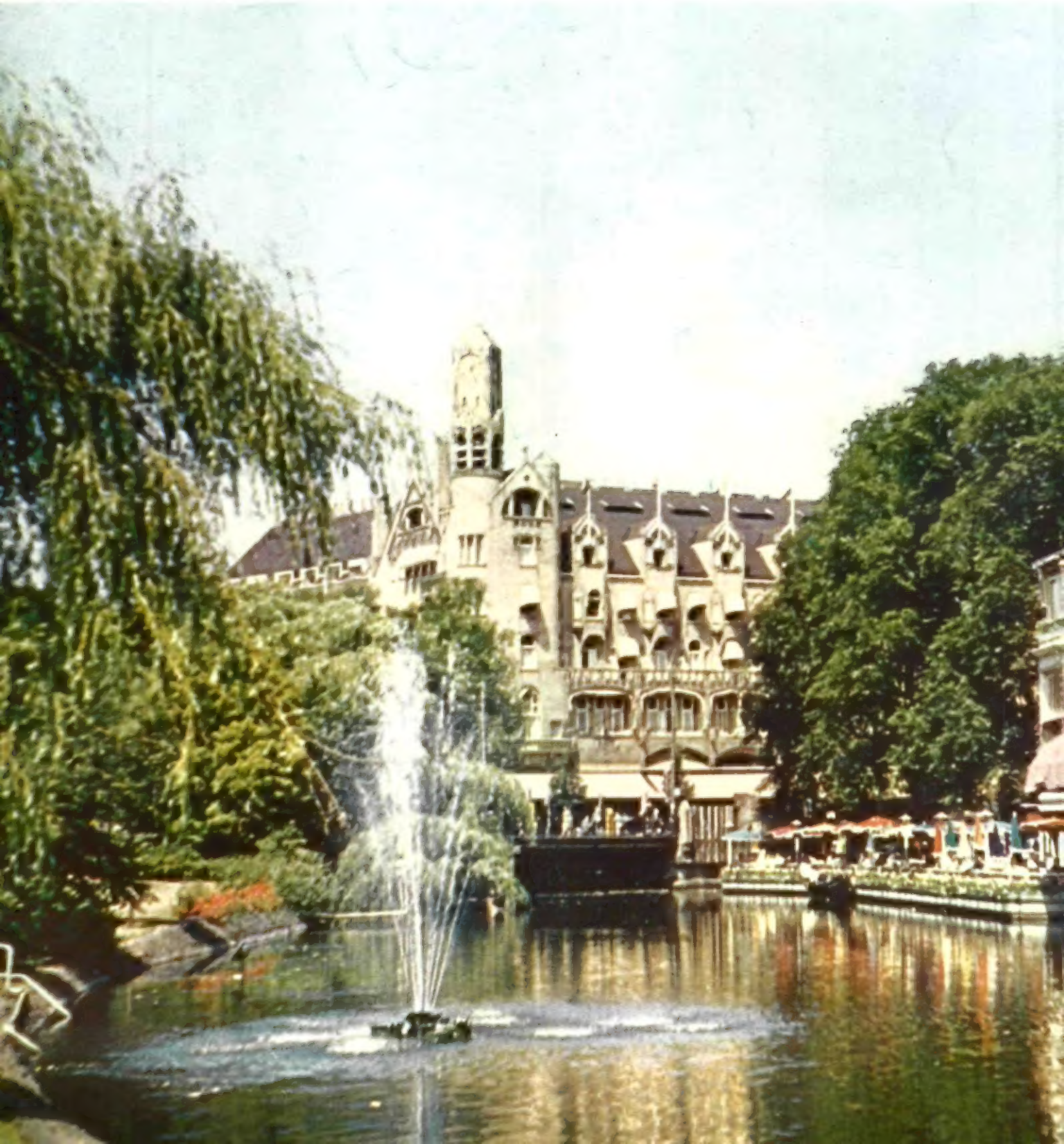


قافلة الزيت

شعبان سنة ١٣٧٩



قافلة الزيت

المجلد السابع
فبراير ١٩٦٠

العدد الثامن
سبتمبر ١٣٧٩

مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهريا عن :

شركة الزيت العربية الامركة بالظهران
لوظفي الشركة - توزع مجانا

رئيس التحرير شكيب الاموي

مساعد المحرر حماد عابدين

مفتونان : صندوق البريد رقم ١٢٨٩ الظهران

في هذا العدد

صفحة	
٢	نقد الادبي وأشهر معاركه
	بقلم الاستاذ مارون بيود
٧	شاهدات في هولندا
	بقلم الاستاذ عيسى هنيدي
٩	بلبة الراية (قصيدة)
	بقلم الاستاذ محمد علي السنوسي
١١	شروع الليطاني
	بقلم الدكتور كمال حصلي
١٩	بوغ ابراهيم طوقان
	بقلم الاستاذ اسماعيل صائب الناطر
٢٣	روض الخيول (قصة)
	بقلم الاستاذ حبيب جاماني
٢٥	بن بطوطة
	بقلم الاستاذ كامل السوافيري
٣١	ثانيال هوثورن
	بقلم الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا
٣٧	عديقة الاطفال
	سورة الغلاف الاول - تصوير عيسى هنيدي
	صورة الغلاف



ميدان لايدن في مدينة امستردام بهولندا
(راجع المقال)

رسائل بين زهرتين

طليلة لهذا الشتاء الثقيل الذي اقبل غير مستان في موكب صاحب من اعاصيره وزمهريره ، فانتفضت له حواشي الافق . ثم القى في خضم هذا العترك بوابل من صقيعه وجليده ، فاذا الارض تكتسي صفحة زهية بيضاء سدت المنافذ وطمرت الحقول وصوحت الازهار ، وحبست سمر الجدول في مجراه .

آه ، ان نبض الحياة ضعيف متلكء ، وليل الشتاء طويل ممل . ومعذرة لهذه الرسالة القصيرة ، فالظلام الحالك قد هبط على الوادي ولغفه بداره القليل فلا تستبين العين من خلاله الا نجوما باهتة توضح في حلك الدجنة ولا تكاد تبين .

عزيزتي زهرة الغرب :

ها انت تجزعين مرة اخرى لان الشتاء احتضنك في غلالة رقيقة بقة . ان الشتاء في بلادنا لا يهنا دائرا تشعب به ، ولا يرعى لنا مئبنا نكيب فيه . ولكنه يفرونا برياحه السافية ، او يكتسحنا بسيله الجارف ، ثم يلقينا الى حيث لا مولى رطبا نستجمع فيه بقايا عافيتنا .

الا ليت لدينا بعض ما لديكم من ذلك الوابل المذاق الذي يغذي الانهار ويطلقها في فجاج الارض فيورق الثيب ويرسل الحياة سخية في قلب الصحراء بعد امحال وجذب .

تشجعي ، فها هي نجمة الصباح ترسل من خلال الفسق تقاريد يوم جديد .

عزيزتي زهرة الشرق :

لقد هدأت الرياح العالية ، وانجابت الفياهب ، ولكن الحياة مع ذلك ظلت هادئة يلغها صمت عميق ، وصفحة الاديم تلمس الدفء من اشعة الشمس الموقرة .

الاشجار التي انعقد عليها الجليد غافية على سيقانها ، وبذور الازهار المظومة مستكنة تحت طبات الثلوج تنتظر بلهفة مطلع الربيع لكي يمنحها الدفء فتستأنف دورة الحياة وتبني ما قوضته يد الشتاء .

انقولن انها تجربة جدية بالتأمل ؟ واي تأمل !! ولكن لكل فعل رد فعل . فبقدر ما كان بتملكنا البأس وبغمرنا الوجيل ونحن نستشعر مقدم الخريف ، اذا بنا الآن ونحن تحت وطأة الشتاء نلم فلول عزمنا ونجمع شتات آمالنا للغد القريب الذي سترشق شمس ساطعة فتبديد الجليد ، وتطلق البراعم من اكمامها ، وتجري الجدول المحبوس ، وتنفخ في الكون رغبة الحياة مرة اخرى .

ان تلك الشمس التي طال انتظارنا لها يا اختاه تفد لنا من شرفكم ، فمسي ان تعجلي بايفادها ، ولك مني ومن اخواني الزهرات الغافيات تحياتنا في مطلع كل ربيع يهل علينا بحياة جديدة . سيف الدين عاشور

عزيزتي زهرة الشرق :

اي خاطر سحري عجيب هذا الذي يستبد بي كلما استعرضت في مخيلتي مئبك يا ابنة الشرق ، وفي هذه الآونة بالذات ، اذ نحن نستقبل رباح الخريف الباردة تهب على وادينا من السفح المجاور وتسلل الى اعماق كيانتنا فتجثت الازهار وتغصف بالاشجار وتشتت اوراقها الشاحبة على السفوح وفوق الرابي .

انعرفن ما هو الخريف ؟ انه طلائع الشيوخوخة وتذير الفناء . انه بواكير الشتاء الطويل القارس وقد بدأ يجمع حشوده في الافق الشمالي البعيد . وهو فادم لا محالة . ولن ترى العين بعده حياة لبرعم ، ولن تسمع الاذن نامة طير ، او خرير جدول من الجداول النسابية بأسفل الوادي .

جلست افان بين حالينا - والصد يظهر حسنة الصد - وطفقت اتخيل مئبك في صحرائك الفسيحة المرتوية من دفاء الشمس تحت القبة الزرقاء الصافية الاديم ، وفي مسرى النسيم المتند ، حيث تثرئ البراعم في اكمامها متطلعة الى السماء لتستقبل اول فطرة من غيث ندي يروي ولا يؤذي ويهب الحياة ولا يجتاحها . هنالك حيث الدفاء السرمدي ، والحياة القريرة الحالة اتجه بخيالي واحساسني . واسلمي لموطنك .

عزيزتي زهرة الغرب :

كدت اشعر بقشعريرة تسري في اوصالي وأنا امضي مع سطور رسالتك فاحس بلطف الخريف وهو يمسح بيد مقرورة على الراية التي شهدت مئبك في مطلع الربيع الماضي ، ثم ينسل الى اسفل الوادي لينفخ من زمهريره في الحقول المنتشرة على شاطئيه . حقا ان حيانتكم حافلة بالكثير من الخبرة القاسية ولكنها حياة تستأهل التأمل الطويل . فلديكم فصول السنة باقائنها ، وكل فصل تجربة شيقة تذهب برتابة الحياة وتزيدها تنوعا وعمقا . لديكم الطبيعة متبرجة في الربيع ، مجلوة في الصيف ، مسهدة في الخريف ، غافية في الشتاء .

نعم لدينا الصحراء المنبسطة والقبة الصافية ، ولدينا ربح الصبا - ان لم تعلمي عنه - ولكننا نفتقد الفصول فليس لدينا منه الا اثنان ، الصيف بحرارته التي تصهر الجلود ، والشتاء بشيء من غيئه الذي يذهب ههنا في مسارب الارض . ولكنكم تعملون بالماء الوفير وبالسماة الثرة والارض المعطاة .

فيا عزيزتي ما الذي يشكيك من خريف وشيك الرحيل ؟

عزيزتي زهرة الشرق :

جاءت رسالتك مع حلول الشتاء ولقد حسبت انها حملت من السخيرة ما لم تقصدي اليه . اصحح ان الخريف وشيك الرحيل ؟ لقد كان

النقد الأدبي والشعر العربي

بقلم الأستاذ مارووه عبود

وبعد كرت وفرت يذكر بجواد امرىء القيس قال
الاستاذ ... نفعنا الله بعلمه : (اذن فالتقد قد عرف بعد
الانتاج .)

اذا كان للفلاح الذي تساءل اذا كانت البيضة وجدت
قبل ام الدجاجة بعض العذر ، فاي عذر لاستاذنا الكبير
في مناقشة فكرة عقيمة ساذجة وهي : ايها اسبق النقد
ام الاثر ؟ حقا ان النقد مشكلة المشاكل ومثار الجدل في
كل ميدان .

ذكرني هذا بقول احمد فارس الشدياق بعد سماعه
محاضرة مستشرق في جامعة كمبودج : انه صرف ساعة
كاملة في شرح عبارة غير كاملة .

والنقد في كل مجالاته كان دائما منبع المناوشات
وخصوصا الادبية منها ، فاهون على المرء ان تهشم شخصيته
من ان تنتقد اثرا ادبيا له . فكانه يحسب ان عمله الادبي
اطول عمرا وابقى من جسده ولذلك كانت الخصومة اشد
في ميدان النقد الادبي منها في الميادين النقدية الاخرى
كلها .

ناقد منشئ وهناك ناقد بلا انشاء . ان
الناقد بلا انشاء فهو كالشيطان حين قال لربه
اذ كلفه السجود لآدم : انا خير منه ، خلقتني
من نار وخلقته من طين .

وهكذا تاه الشيطان لا يعنيه من الدنيا غير التخریب
لانه عاجز عن الانشاء ، وكل ناقد بلا انشاء لا يعجبني فهو
كمن يحارب بالنظارات . واذا تذكرنا الجاحظ بمناسبة
ذكرنا فيها الشيطان فلا نكون قد غضضنا من قدر ابي
عثمان فهو قد تندر على نفسه كما روى حكايته مع تلك
المرأة التي اقتادته الى الصائغ .

قال رحمه الله : « طلبت علم الشعر عند الاصمعي
فوجدته لا يحسن الا غريبه ، فرجعت الى الاخفش فوجدته
لا يتقن الا اعرابه ، فعطفت على ابي عبيدة فوجدته لا ينقل
الا ما اتصل بالاخبار وتعلق بالايام والانساب فلم اظفر
بما اردت الا عند ادباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد
الزيات . »

اجل ان النقد لا يكون الا بعد احسان البناء واتقانه ،
ولا يكون الناقد الا استاذنا في البناء ، ولذلك ادرك الجاحظ
انه لا يدرك اسرار الفن الا الفنان ، ولذلك كان ابصر الناس
في الادب شعرا ونثرا هم الشعراء النقاد .

ان كل شيء من الفنون الجميلة هو بناء من العمارة

الى الجملة ، فالقصيدة بناية ادبية وكذلك المقالة . ومن
يقول لك : علمني كيف انتقد قل له على لساني : النقد
سليقة وطبع وموهبة فلا يمكن بلوغ الدرجة العليا في
سلمه عن طريق التعلم . الناقد المطبوع كالشاعر المطبوع ،
اما النقد المصنوع فصاحبه كحامل المقاييس ، والشاعر
الذي يلجأ الى الوزن لا يكون ذا حظ كبير من الفن الرفيع .
والاديب الذي ينسخ عن الطبيعة لا يأتي بالبدع مهما تأنى
وتأنق . اتوصي المرأة على مولود جميل ام ياتي عفوا !
الفصاحة في كل عمل ادبي طبع لا يتعلم تعلمنا ، والفن
يتذوقه كل انسان ويكون استطعامه له بقدر الموهبة ، ثم
ينمي التعلم والمران تلك الموهبة . وما الناقد الادبي الا
كالدليل البصير في متحف ادبي . في المتحف ازميل
وريشة ودهانات ، وفي الاثر الادبي قلم وحبر وكلمات
تخلق جوا تصويريا ، وموسيقى خشنة او رخيمة .

في اول عهده كان يرتجل كقول الرجل اليوم ،
يقولونه ولا يتعلمونه تعلمنا ، اما النقد فهو تطبيق
القياسات التي يقع عليها الاديب الموهوب اثناء
رحلته في دنيا الفن الادبي وجميع الفنون .

كان النقد الادبي في فجر العهد الادبي جملا وكلمات
ثم صار مؤلفات ذوات مجلدات ، وقد فاض الخير اليوم
اذ اصبح النقد شروحا وتقليعات لا يقام فيها وزن لعلوم
البلاغة ولا للغة .. امسوا يسمون هذه الاشياء هنات
هينات ، يقولون ذلك وهم لا يعرفون الا السطحي من
اسرارها ، وهكذا صار نقد الكتب وغيرها اشبه بنزهة
ادبية ، يحكمون عليها حسب تأثرهم بها ، فاذا قراها من
يحلو له النقد بعد عشاء اتخمه كان الحكم لمعدته لا لفكره ..
يقولون ما لنا ولنقد القدماء فذاك زمان مضى وراح ،

فهل رأيت نقاد العالم اليوم يهتمون بها ؟
الجواب انهم في العالم الراقي لا يقدمون على نشر
كتاب ما لم يكونوا متمكنين من لغتهم ولذلك لا يرون شيئا
من الخطأ ولو فتشوا عنه بالمجهر .

والنقد كان يحمي ويطيسه عند ظهور كل جديد ،
فالتعابير تظهر وتروج ثم تختفي كالازياء التي تبطل ، وهكذا
يظل الادب يدور في حلقة مفرغة فالذي يقبل الناس عليه
ينسى غدا حتى ان بعضها تحيا قليلا ثم تموت ، ومثل
هذه الظواهر في جو الادب هي التي شجذت همم النقاد ،
فكانوا يركضون عجالى الى مجاهرهم كلما بدت لهم نجمة
سديمية .

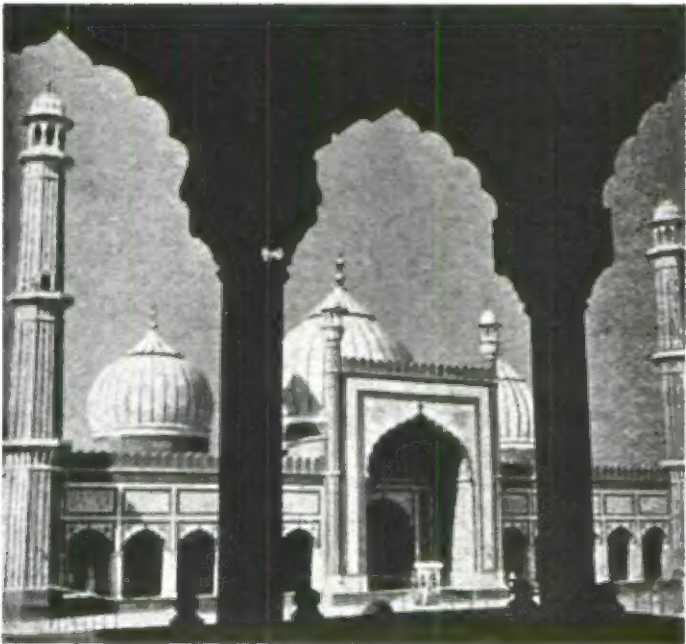
(البقية على الصفحة ٢٧)



مسجد السلطان أحمد بإستانبول .



مسجد قرطبة .



الجامع المسجد بدلهي - الهند .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله
الطاهرين

بفلم الدكتور عبد الرحمن زكي



مسجد ومدرسة السلطان حسن في القاهرة .

ان خير تعبير للعمارة الإسلامية يقابلنا في اماكن العبادة ، فالمساجد التي شيدها المسلمون في اوطان حضارتهم ، التي امتدت بين الاندلس وشمالى افريقية ، الى قلب آسيا والهند ، بل في اندونيسيا ، تمدنا بازروع طراز العمارة الإسلامية في جميع نواحي بنائها وزخرفتها وتزيينها .

وفي الواقع ، انه لا مر محير للكاتب حينما يفكر في اختيار اجمل المساجد واروعها في العالم الاسلامي . فلدينا طائفة كبيرة منها .. الحرم المكي ، المسجد النبوي الشريف ، مساجد سامراء ، وقبة الصخرة والمسجد الاموي .. الازهر ، جامع مدرسة السلطان حسن ، السلطان احمد... الخ..

الجامع الأموي

فالجامع الاموي في دمشق درة لامعة في تاج العمارة الإسلامية ، شيده الوليد بن عبد الملك بين عامي ٨٨ و ٩٦ هـ (٧١٤/٧٠٧ م) . وجلب له الصناع والعمال من بلدان شتى . ويتألف من صحن فسح مستطيل الشكل وإيوان رئيسي طوله ١٣٦ مترا وعمقه ٢٧ مترا . ويحتوي هذا الإيوان على ثلاث بلاطات او اروقة موازية للقبلة ومحمولة على اعمدة رخامية . وفي وسط هذه البلاطات بلاطة معترضة تقسمها قسمين وتقوم فوقها قبة حجرية اضيفت في عصر متأخر ، وفي طرفها اي في وسط الجدار الجنوبي للإيوان يوجد المحراب . وتحيط بالصحن اروقة أخرى تحدها اقواس محمولة على دعائم ، بعضها مدبب قليلا وبعضها يشبه حذوة الفرس . وفوق هذه الاقواس صف من النوافذ المستطيلة الشكل تقريبا ولكن جزؤها العلوي نصف دائري (١) . وكانت ارضية المسجد في وقت من الاوقات مفروشة بالمرمر ، كما كانت جدرانه مغطاة بلوحات من الرخام الى ارتفاع قامة الانسان . وفوق هذه اللوحات زخارف من الفسيفساء الملونة والمذهبة ، ولا يزال جزء كبير من هذه الفسيفساء باقيا في الرواق الغربي .

وقيل ان بناءه استمر عشر سنوات وبلغت نفقاته ... ٦٠٠ دينار . وكما قيل ايضا انه لما انتهت عمارته ، قال الوليد لاهل دمشق : « يا اهل دمشق ، انكم تفخرون على الناس بربع : يهوئكم ومائكم وفاكتكم وحماماتكم ، فاحببت ان ازيدكم خاصة ، وهي هذا المسجد » . وقد وصف الرحالة العربي ابن الفقيه - المسجد - بقوله : « ان الانسان لو بقي به مائة سنة لراى فيه كل يوم اعجوبة لم يرها من قبل » !

ولما زاره الرحالة ابن جبير سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) اعجب به وافاض في وصفه طويلا وختم كلامه بقوله « ويقال انه ما على ظهر المعمور

(١) زكي محمد حسن: فنون الاسلام، ص ٤٠-٤١ .

اعجب منظرا ولا ابعد سموا ولا اغرب تبيانا من قبة المسجد الا ما يحكى عن قبة الصخرة » .

مسجد مدرسة السلطان حسن

وها هي جوهرة اخرى في عالم العمارة يصفها القرينزي المؤرخ بقوله ... « فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذا الجامع وقبته التي لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها » . ويقول عنها المؤرخ غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري : « ليس لها نظير في الدنيا ، فقد حكي ان الملك الناصر حسن لما امر بعمارته طلب مهندسين من اقطار الارض وامرهم بممارسة مدرسة لم يعمر اعلى منها ، فعمرت وهي عجيبة من عجائب الدنيا » . ويشهد الورتلاني الرحالة المغربي الذي زار مصر حول عام ١١٧٩ م بانه « مسجد لا ثاني له في مصر ولا في غيرها من البلاد في فخامة البناء والارتفاع واحكام اتساع حناياه وسعة مدخله فكانه جبال منحوتة تصفق فيها الرياح كما تفعل في شواطئ الجبال » .

وفي ايامنا يصفه « فيت » المستشرق المعروف بقوله « انه لا بدع آثار القاهرة واكثرها تجانسا وتماسكا وكاملا ووحدية واجدرها بان يقوم بجانب تلك الآثار الرائعة التي خلفتها مدينة الفراعنة.. وهو وان كان اقل شهرة من غيره من الآثار الإسلامية الا انه قد يكون اهم واعظم من قصر الحمراء بغرناطة » .

اما « جابريل شارم » احد علماء تاريخ الفنون، فقد كتب عنه « ان قبته العظيمة ومنارته وجدرانه الشاهقة المنتهية بطنف فخم واشكال كخلايا النحل تبهير النظر بشكلها الانيق . اما باب المسجد فتحفة فنية من اكمل التحف العربية ، علوه شاهق يتناسب مع اتساعه ويعطوه نصف قبة مقسمة على هيئة مرفصات في تجويف عميق ينتهي بباب الدخول المصنح بالبرونز المزركش . وداخل المسجد اعظم . فالصحن محاط بمقود توصل الى ابواب القبلة ، وهناك كتابات كوفية محفورة في الحوائط مكونة من حروف حجمها غير شائع تزينها فروع نباتية . ثم هناك الفريخ وقبته تبدو اكثر ارتفاعا من قبة البانيشون بباريس ... »

ولا نستطيع في هذا القال الموجز الا ان نجمل وصف هذا اثر الرائع . فقد الف المهندس فرانز سفرا عنه زينه بعشرات الصور والرسوم ، كما افرد له « فييت » فصلا كبيرا في كتابه الفريد « مساجد القاهرة » .

ومن الصعب تحديد شكل المسجد لان في وصفه بعض ازوار ، وهو كثير الاضلاع ، يبلغ طوله ١٥٠ مترا واطول عريضه ٦٨ مترا وارتفاعه عند بابه الشمالي ٢٧،٢٠ مترا . وتتوسط صحن المسجد فسقية جميلة للوضوء تعلوها قبة . وعلى جوانب الصحن - الايوانات الاربعة ، اكبرها

الايوان الشرقي الذي توجد فيه القبلة ، وقد صمم المسجد على الاسلوب المتعاقد الشكل وذلك لكي يكون لكل منهج مدرسته ..

مسجد قرطبة

وهذا مسجد جليل حقا ، سماه عبد الواحد المراكشي صاحب « المعجب » في تلخيص اخبار الغرب « بالجامع الاعظم ، ووصفه الادريسي بقوله « وفيها الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميها وطولا وعرضا » . ويعتبر مسجد قرطبة ازوع امثلة العمارة الإسلامية والمسيحية على السواء في العصر الوسيط ، لما احتوى عليه من ابتكارات عمارية وزخارف ... ولا غرو في ذلك فقد شيد في عصر بلغ فيه الفن الاسلامي الاموي قمة مجده .

بدا تشييده سنة ١٦٩ هـ (٧٨٥/٧٨٦ م) في ايام عبد الرحمن بن معاوية ، ثم زيدت مساحته الى الضعفين في القرن الرابع الهجري على عهد المنصور .

وللمسجد تسعة عشر رواقا ، عرض كل منها تسعة امتار تقريبا ، ما عدا رواق المحراب فعرضه ما يقرب من ثمانية امتار . ويحف بالاروقة من كل جانب صف من الاعمدة ، رص عليها منها اثنان وثلاثون . وللمسجد تسعة عشر بابا ، ينفذ منها عشرة الى بيت الصلاة ، والباقي الى البهو . اما بيت الصلاة فيه ، فكان يتسع وحده لآكثر من خمسة وعشرين الفا من المصلين ، ويتسع بهو المسجد لما يقرب من نصف هذا العدد . وتمتد في بيت الصلاة اكثر من ستمائة عقد ، ترتفع فوقها السقف وتظل من تحتها مساحة اربعة افدنة . ويغلي الى الزائر انه يتجول في غابة واسعة ورهبة غرست اشجارها بنظام جميل ، يزداد بها بيت الصلاة رونقا وبهاء (٢) .

قال في محراب قرطبة احد المؤرخين المسلمين انه « قد قوس احكم تقويس ، ووشم بمثل ريش الطواويس ، حتى كانه بالجرة مرقط ، وبقوس قرع منطلق .. » وعن قبته قيل « مؤلفة ، مهللة كانها تيجان ، رصع فيها ياقوت ومرجان » . لم يترك فيها الصانع ركنا او سطحا الا كساء حلية نعمة ، او اضاف اليه عنصرا يزيده جمالا ..

مسجد السلطان احمد

وتزدان استانبول بعدة مساجد رائعة الجمال والاسلوب . ولعل من افخمها واروعها مسجد السلطان احمد الذي شيد بين عامي ١٠١٨ و ١٠٢٥ هـ (١٦٠٩-١٦٠٦ م) ومهندسه محمد آغا من مشاهير المعماريين الترك . ويعتبر المسجد خير مثال للطراز التركي في بناء الجوامع . وله ست

(٢) احمد فكري . بحث في العمارة في الاندلس . (البقية على الصفحة ٤١)



المرحوم كامل كيلاني

كامل كيلاني

خزائن اللغتين العربية والعبرية

بملم الأستاذ انور الجندي

أؤمن بالقاعدة التي تقول : « العلم اذا اعطيته كلك اعطاك بعضه ، واذا اعطيته بعضك لم يعطك شيئاً ... »

أمتحنه الله قبل وفاته بعامين ففقد بصره ، غير انه استرده بعد اجراء عملية له ، ففرح

به وعادوا العمل بهمة حتى تحطم مرة واحدة اذ اخترمه الموت من فرط الجهد . ولقد قال لي رحمه الله قبل موته بأيام انه حزين لانه قد اعد خطوط

٥٠ قصة يريد ان يكتبها قبل ان يموت . وكان كامل كيلاني يقدم لمعارفه وقرائه دائما دروسا وحكما وتجارب

ومعاني قصيرة استقاها من تجاربه وقراءاته تتجلى فيها الحكمة والحياة . ولقد كنت كلما تأزمت الامور حولي

اعود الى كلماته فأجد فيها العزاء . . ومن ذلك استشهاده : « ان الله لا يضع اجر من احسن عملا » . فاذا لم يحسن

الله لك الجزاء فانظر في عملك فلعل به نقصا . هل ترى اكبر جزاء لي انسا

شخصيا من ان الله قد رد لي بصري بعد ان فقدته فقدانا كاملا . ولقد كان رحمه الله يحس دائما بانه

اقل من مكانه شأن كل انسان حريص على كرامته وخلقه وهو من آثار محنة

الادب في الماضي عندما كان الصراع السياسي هو الذي يصنع الاسماء ويكتب لها الشهرة المدوية . وكان دائما يحلني

على ابي تمام والبحثري وابن الرومي وقد قاسوا كثيرا من ذلك ورسم كل

وعبائه الصفراء ، ويرحب بي بأسلوبه الحلو وعباراته الوضاعة فاذا بي أعلم انه قد قضى سحابة يومه يقرأ أو يترجم

فأقول له : اما ترجم نفسك . فيقول : وماذا تريدني افعل ، انا لا اطيق ان اعيش يوما واحدا بدون عمل . اني

اتصور ضخامة المهمة التي كلفت نفسي بها . فقد استطاع بعد ان عزل نفسه عن العمل في وزارة الاوقاف ان يعكف

على العمل بهمة صابرة فأنجز ما يقرب من الف قصة قصيرة من قصص الاطفال على جميع الاحجام والمراحل ، لم يطبع

منها حتى الآن أكثر من مائة وخمسين قصة وقد سألته لماذا لا يطبع الباقي فقال : ان نجاح الفكرة كان معوقا لنا عن

اتمامها . وكامل كيلاني رحمه الله كان صغير الجرم ، حلو الحديث ، ضاحك الوجه ،

يلقاه متهللا ويدخل معك في مداعبات ادبية ومطارحات شعرية فيه لباقة تمكنه من ان يقول ما يشاء دون ان

يجرح او يهاجم او يسيل الدماء . وكان بطبيعته يحب الوحدة ويعيش في داب يصرف وقته في البحث والدراسة

ويقضي نظره الكليل تحت اضواء المصابيح لا يهدأ ولا يتوقف . قال لي : ما ضاع من عمري ابدا .

كنت اعمل حتى في يوم المرض افكر واتأمل وارسم خطط العمل حتى عندما كنت اذهب الى جبل المقطم وانا صبي

كنت احمل معي كتابا ، وانا في ذلك

« عاش كاتب هذا المقال مع كامل كيلاني عشر سنوات كاملة لا يفارقه الا لاما ولذلك فقد احاط

بدقائق حياته وارائه وهو هنا يرسم صورة لهذا الرائد الذي خدم اللغة العربية اجل خدمة في

ميدان بكر خصب كان فيه منتجا ومبدعا » . خلال انعقاد مؤتمر الادباء العرب في الكويت تحدث بعض الادباء

عن كامل كيلاني فذكره بصيغة المتوفى . ثم تكلم من صحح هذا وقال

ان كامل كيلاني ما زال حيا . وضحك رحمه الله وهو يروي لي هذه القصة ويقول : « لهم حق ، ان عزلتي قد جعلت

بعض الناس يظنون اني فارقت الحياة » . ولقد كان رحمه الله يكره ميادين

الظهور والشهرة والصراع الادبي والمساجلات ويتجافها حتى انه لا يرد

على من يهاجمه فضلا عن انه لا يهاجم احدا ويرى ان الوقت الذي يضع في

المعارك الادبية دون ان يؤدي الى نتيجة ، اولى بأن يصرف في العمل الإيجابي

النافع ، وانه لخير للمفكر بدلا من ان يحصي على الناس الاخطاء او يرسم لهم

التصحیحات ان يبدع عملا جديدا يضيف به جديدا الى الثروة الادبية . ولطالما زرت كامل كيلاني مفاجأة

— خاصة في العامين الاخيرين — فاذا به يخرج الي من صومعته ومعه مجلدان

او ثلاثة ، غاية في الضخامة ودقة الحروف . وهو يلبس نظارته السمیكة

بلغ من فرط غيرة الكيلاني
على اللغة وحرصه على أن
يجد لكل شيء في ادب الغرب
ما يقابله في ادبنا العربي انني سألته
ذات مرة عن مذهب فرويد : مركب
النقص وهل له شبيه في ادبنا فقال
لي : هناك قول معاوية « ما تزيد متزيد
الا لنقص فيه » .
وقول ابي العلاء :

لو لم تكن في القوم اصغرهم
لبان منك عليهم الكبر
وسألته عن مركب العظمة فقال انه
واضح في قول ابي تمام :

ففي كان عذب الروح لا من غضاضة
ولكن كبرا ان يقال به الكبر
وقد كان رحمه الله يستشهد بالشعر
العربي في كل موضع ومقام عفو البديهة
والخاطر كأنما قد حفظ العشرين الفا
من الايات مقسمة على ابواب الحديث
كلها ، فما من مناسبة الا وتجده
« جاهزا » ليقول فيها شيئا من كلام
العرب .

ولكن شعر ابي العلاء ونثره كان اكثر
ورودا على لسانه وأحب اليه وذلك
لمكانته الكبرى في نفسه . وتشابهه معه
في الرأي وحيه له ذلك الحب الذي
يفوق الوصف . ولقد عني به عناية
ضخمة فافرد له مكتبة كاملة أطلق عليها
« المكتبة العلائية » قدم فيها رسالة
الففران عام ١٩٢٣ ، ثم توالى مستخرجاته
في رسالة الهناء وحديقة ابي العلاء
وعلى هامش الففران وهي في مجموعها
سبعة مجلدات شغلته اكثر من عشرين
عاما . وقد قدم فيها عصارة كاملة لآثار
ابي العلاء .

قدم عددا من الدراسات
والابحاث في الادب والتاريخ
العربي تناول فيها سيف الدولة
وابن الرومي والمعري والكسائي
والهمداني وسيبويه كما تناول مصارع
الخلافة والاعيان ونظر في الادب
الاندلسي وترجم تاريخ الاسلام لدوزي
وملوك الطوائف له ايضا . كما حقق
ديواني ابن زيدون وابن الرومي وله
فوق هذا مجموعة من القصص المترجمة
والاغاني العالمية ترجمها شعرا . والابحاث
النقدية التي ما زالت حتى الآن موزعة
في مجلدات « ابولو » والثقافة ،
والرسالة . وهي في مجموعها اكثر من
ثلاثين كتابا خدم بها الادب العربي خدمة
جلى وذلك بخلاف القصص الالف التي
لها حديث مستقل .

ولقد كان الكيلاني واحدا من حماة
اللغة العربية يعزها ويقلو في الغيرة عليها
ويقربها الى الشباب والاطفال ويقف
بالعمل الايجابي في وجه خصومها وقد
كان يؤمن بأن خير وسيلة لتحطيم خطة
مهاجمة اللغة العربية في تقريبها الى
الشباب ويقول في مقدمة قصة « حي
ابن يقظان » : « انني لم انشئ هذه
المكتبة العربية الحافلة الا رغبة في
تحبيب هذه اللغة الكريمة الى نفسك .
وانني لم افق اكثر جهودي وانفس
وقتي في سبيل انشاء هذه القصص الا
لاحميك من البيان المشوه المضطرب
حتى اذا كبرت سنك صارت اللغة
العربية سليقة لك وطبعيا وأصبح البيان
العربي عادة فيك ومملكة » .

منهم صورة الاديب المتعمق قوي
العارضة حين يتجاهله الناس ويعجبون
بالاديب البراق الضحل .
يقول ابو تمام :

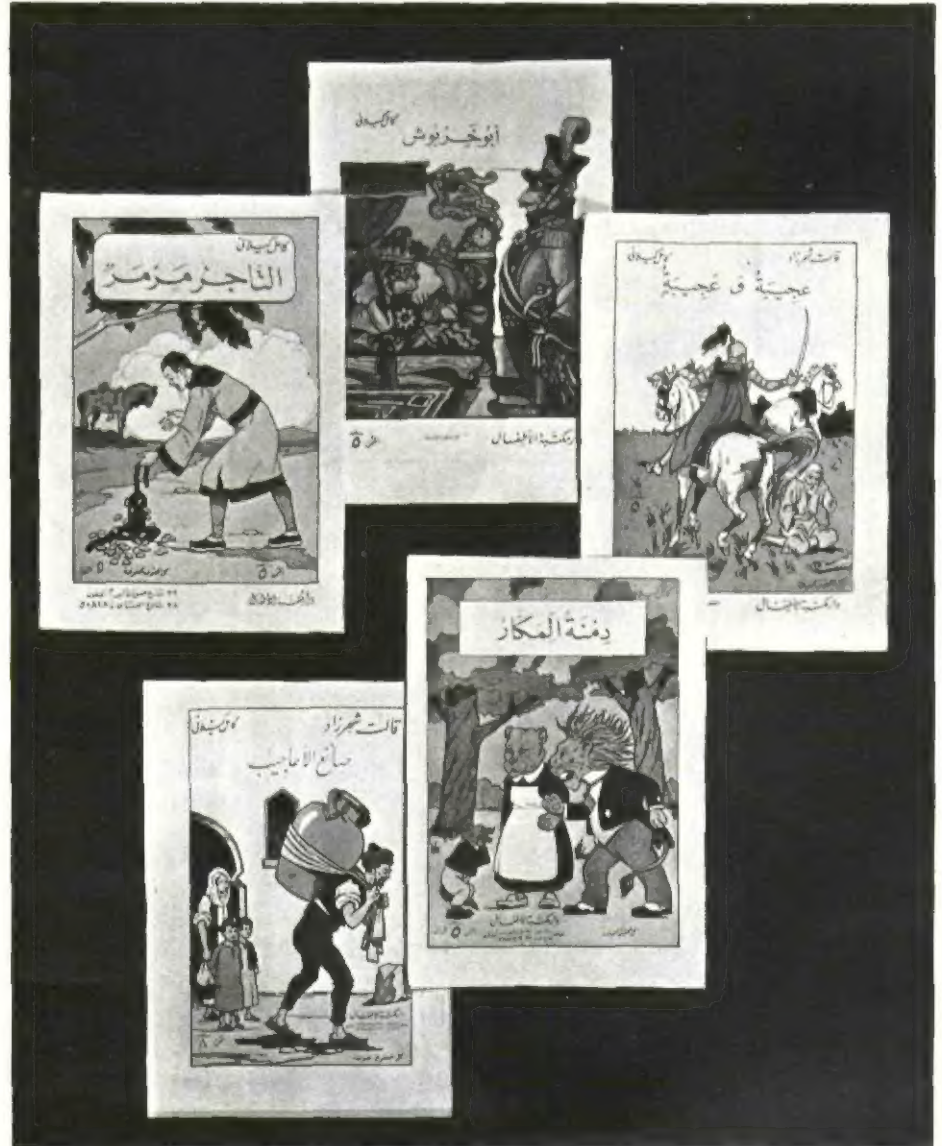
ابا جعفر ان الجهالة امها ولود
وام العلم جرداء حائل
ويقول البحتري :

اهز بالشعر اقواما ذوي وسن
لو انهم ضربوا بالسيف ما شعروا
اذا محاسني اللاتي ادل بها

عنت ذنوبي فقل لي كيف اعتلر
ويقول ابن الرومي :

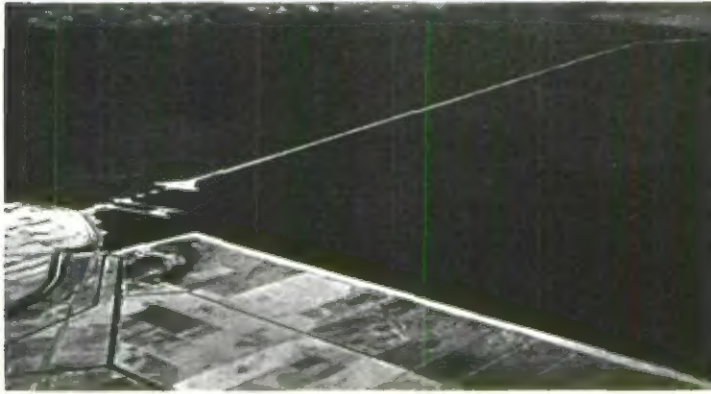
ما خمدت ناري ولكنهما
الفت نفوسا نارها خامدة
قد فسدت في دهرنا انفس
تسترد السخنة لا الباردة

بعض كتب الاطفال التي الف منها كامل كيلاني عددا كبيرا .





زورق شراعي ينساب على مياه البحر في هولندا .



أحد السدود التي يقيمها الهولنديون لتحويل البحر إلى أراض زراعية .



عرفت هولندا بأنها بلاد الطواحين الهوائية وهذا منظر لتلك الطواحين .

مساهدات في هولندا

بقلم الأستاذ عيسى هبدي

من البلدان المرموقة بآثارها التاريخية مثل مدن إيطاليا وإسبانيا ، حتى أن الطقس في هولندا قد يجعل النفس تحن في شيء من الحسرة إلى شمس بلدان البحر الأبيض المتوسط .
ومع هذا كله ، فإن هولندا اليوم في مقدمة البلدان السياحية في أوروبا ، ولعل السبب أنها تجمع بين الجمال الطبيعي في مروجها الفضة الخضراء ، وأحراشها الكثيفة الباسقة ، وبحيراتها الصغيرة الصافية ، وبين الأناقة التي أظهرتها يد الإنسان في الحداثق الرائعة وحقول أزهار الخزامى الممتدة كأنها سجاريذ هائلة منمقة بأبدع الأشكال والألوان ، أو لعل السبب أنها جمعت بين رونق المدن وأزدهارها ، وبساطة الريف وهدوئه .

صديق أين يذهب في اجازته إلى أوروبا فأجبتني بدون تردد « إلى هولندا » .
فسألني لماذا ؟ فأحترت في الإجابة على سؤاله على الرغم أنني سكنت فيها عدة سنوات . ومنذ مفادرتي لتلك البلاد وأنا أزورها كلما سنحت لي الفرصة ، وفي الصيف الماضي مكثت أكثر من شهر في ربوعها . والحقيقة أنني لست أدري سببا واحدا معينا لجاذبية تلك البلاد ، فهولندا أو الأراضي الواطئة خالية من الجبال حتى يقال أنها غنية بجمال الطبيعة مثل النمسا وسويسرا ، وهي ليست من البلدان المشهورة بمصايفها البحرية مثل شهرة ساحل الريفييرا في فرنسا ، كما ليست أيضا

استلاني



أزهار التوليب الجميلة التي اشتهرت بها هولندا .

على صفحة الماء الذهبية بينما اخذ ملاحوها الشبان ينشدون اغانيهم الشعبية بأصوات رخيمة نفذت الى اعماق القلوب .

ودعنا بحيرات سنريك آسفين وتحركت بنا السيارة مسرعة نحو بحر الزويدري الذي يسمى الآن بحيرة الايسل ، واقتربنا من اكبر سد هائل بناه الهولنديون كللوا به تلك الاعمال الهرقلية الجبارة التي انجزوها في كفاحهم المستمر مع البحر ، وقد عبرت بنا السيارة ذلك السد وكأنها تقطع جسرا هائلا طوله نحو ثلاثين كيلومترا ، فكان بحر الشمال الاغبر عن يميننا تتلاطم امواجه العالية على جنبات السد المنيع ، وكان عن يسارنا بحيرة الايسل ، بعد ان حصرها السد ، ودبعا ساكنة . وقد اخذت هذه البحيرة تتضائل بفعل اعمال التجفيف وقد استخلص لحد الآن منها منطقتان كبيرتان تعتبران اليوم من اخصب الاراضي الزراعية في العالم ، وقد شاهدت قبل ست سنين احتفالا بالبدء في تجفيف منطقة ثالثة .

كنت على ظهر زورق مع جماعة من المهندسين المائيين ، وفي مكان معين في البحيرة وقف الزورق وأشار مهندس بيده الى نقطة على البحيرة ثم جاء العمال ودقوا عامودا في القعر حتى استقر فيه وكتبوا على اعلاه « هنا موقع مدينة ليلستاد » . وكان المنظر اشبه بحلم اطفال ، غير انه استحال حقيقة واقعة في صيف العام المنصرم ، فقد انتهى بناء السد وصرفت المياه عن المنطقة ، وبدأ العمل في اعدادها للزراعة وانشاء ما تم تخطيطه من طرق وقرى ومدن . وقد كسب الهولنديون من هذه البحيرة لحد الآن اكثر من ربيع مليون فدان .

نصف ساعة من عبور السد الكبير وصلت بنا السيارة بلدة « الكمار » وهي من اهم مراكز تجارة الجبن الهولندي ، وفيها يقام سوق الجبن كل يوم جمعة يفد اليه التجار والسياح من مختلف الجهات ، وترى فيه الفلاحين بشابهم السوداء الفضفاضة واحديتهم الخشبية الصفراء يحملون الى السوق ما انتجوا من اقراص الجبن الصفراء ، وتجري صفقات البيع والشراء في صورة غريبة ، اذ تتلاطم كف البائع بكف المشتري في لطعات سريعة متلاحقة ترافقها همسات قصيرة ، واذا تم الاتفاق التقى الكفان في هزة للايدي دلالة على انعقاد مجلس البيع واكتماله .

والمحافظة على التقاليد ، وهم الى اليوم يصرون على رفع علمهم الفريزي بجانب العلم الهولندي في جميع المناسبات والاعياد القومية . ومن اهم المناسبات عندهم سوق الماشية السنوي حيث يعرضون فخر ما ربوه من فحول وابقار حلوب وهي مسجلة عادة في الكتاب الفريزي الذهبي ، وهو سجل للانساب اشبه بشجرة الانساب التي تنتسب اليها الخيول العربية الاصيلية ، والفحل الفائز بجائزة الشرف الاولى قد يصل ثمن بيعه الى ما يعادل عشرات الالوف من الريالات .

الفداء توجهت بنا السيارة صوب بلدة « سنريك » وهي بلدة صغيرة هادئة تتوسط منطقة البحيرات الفريزية وتعد من اجمل بقاع هولندا قاطبة ، تناثرت حولها البحيرات الصغيرة الصافية ، تفصل بينها المروج الخضراء المنبسطة ، وتصل فيها الاقنية الضيقة المتشعبة ، وفي كل عام تجري على ضفاف هذه البحيرات ، مباراة قومية فذة ، يشترك فيها مئات اليخوت الشراعية التي تمرق خاطفة على سطح اليم كأنها شهاب مشتعلة ، ولن انسى ابدا ذلك المشهد الفريد في تلك الامسية عندما انتهى السباق ، واخذت الاشرعة الناصعة البياض تنساب متهادية

الزائر ان يقطع هولندا من شمالها الى جنوبها في يوم واحد ، ولن انسى رحلة قمت بها ذات مرة ركبت فيها السيارة من مدينة « خروتغن » في اقصى الشمال متجها نحو امستردام ، وكنت في ذلك الصباح قد فرغت من زيارة لحد احواض بناء السفن الساحلية التي تملأ جنبات تلك المدينة الحية ، وبعد دقائق من مغادرتها برزت امامنا المزارع الغنية المنتشرة في الشمال وكانت ترتع في مروجها قطعان الماشية المشهورة في جميع انحاء العالم باسم « الابقار الفريزية الهولندية » .

وبعد مدة وصلنا بلدة « ليواردن » عاصمة اقليم فريزلند وهي مركز صناعة منتجات الالبان في هولندا وفيها عدد من مصانع الحليب الملب والجبن والزبد ، واكبرها مصنع تعاوني يملكه المزارعون انفسهم سحت لي فرصة زيارته في مناسبة سابقة ، حيث علمت ان هولندا تصدر زهاء اربعين في المائة من مجموع صادرات العالم من الحليب الملب . والطريف ان سكان هذا الاقليم يختلفون عن سائر الهولنديين لغة ودما ، وتربطهم بالاسكتلنديين صلات نسب بعيدة ، ولفتهم اشبه باللغة الاسكتلندية القديمة ، وعرف الفريزي بشدة المراس

احواض الزهور تنتشر في حدائق هولندا .



ليلى بالبركة الزانية

بفلم الاساذ محمد بن علي النوسي

على الطبيعة بين الرمل والماء
ارنو الى (زرقة) في الافق صافية
على كتيب لاذيال الرياح به
انضو عن القلب اكدارا واغسله
اكاد من فرط احساسي بروغته
تزيت بحلاها الارض وانطلقت
رؤى من الحسن مصبوبا تفيض به
في موكب عبقرى الفن تغمره
ترفرف الروح في ارجائه جذلا
في ليلة من ليالى العمر ناعمة
تألق البدر في آفاقها وسرى
يضمه الغيم احيانا ويرسله
للقلب في ضوئه الشوان اجنحة
وللنفوس انطلاق من اعتمها
وللنساءم والازهار وشوشة
لله تلك السويغات التي انصرفت
اذا تخيلت رياها رشفت بها
ما ابدع الليل في اكناف (رايسة)

امضيت احلى سويعاتي وآنائتي
وخضرة في اديم الارض زهواء
طرائق من تجاعيد واطواء
في (موجة) من خضيل الروض خضراء
اغوص في لجة منه واشطاء
تهتز في (ربوة) منها و (بطحاء)
(مفاتن) من خيالات واصداء
عراس النور والتوار والماء
وتستحم بأضواء وأنساء
شفافة كجين الفجر غراء
يغازل الزهر في دل واغراء
اشف نورا واسنى ومض لألاء
نشوانة من اغاريد وسراء
تحررا من تقاليد وازياء
كهمسة الحب في آذان عذراء
وعرفها ملء انفاسي واحشائي
راحا وهبت صباباتي واهوائي
وما ارق الهوى في ضوه (قمراء)

الديار جيلًا مثقفًا

فلم الأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس

وضع حساس بالنسبة لكل أمة ، ولنا
أشد حساسية وأهمية ، ففي بلادنا
خيرات كثيرة ، بعضها وصل اليه
الكشف ، وبعضها لم يصل اليه بعد ،
وفيها ميادين للأعمال التجارية والزراعية ،
والإنتاجية والاستغلالية .. لا تزال بكرا ،
وفيها رؤوس أموال ، وشركات لها
امتيازات ، ونشاط انتاجي ملحوظ ،
ولديها أعمال فنية ، تحتاج الى طاقات
علمية تسد حاجتها ، وتلأ مراكزها ،
وتجانب معها .. وفيها .. وفيها مما
لا يتسع المجال لسرده . فلا بد أيضا
من جيل مثقف ، تناط به هذه الأعباء ،
ويضطلع بهذه الواجبات ، ويوجه ثروة
بلادنا الوجهة الطبيعية ، ويستخرج ما
فيها من كنوز ، ويملا ما فيها من فراغ
اضطرت للمثقف من خارجها .

فبلادنا الناشئة ، قد برزت
الى معترك الحياة ، بما
فيها من روحانيات
ومقدسات ، ومثل ، وأخلاق ، وما فيها
من ثروات ، وامكانيات ، أصبحت
بموجبها مطمح انظار العالم ، وقبلية
الكثير منهم ، وهي مقبلة على مستقبل
أشد احتياجا لجهود ابنائها البررة ، في
شتى ميادين طرق الثقافة ، والمعرفة ..
فعلى شبابنا وحده تقع المسؤولية ،
واليه تتجه الانظار وتنعقد الآمال ..
نريده شبابا مثقفا ثقافة تجمع بين ما
تفتقت عنه أذهان علماء العصر ، من
اختراع وابتكار ، وفن ، وإدراك ..
وبين ما خلفه أوائلنا من ثقافة اسلامية
ومعارف عربية ، لكي يجمع بين مواكبة
العصر في علومه وفنونه ، وبين ما هو
عليه من مبادئ ومثل وأخلاق .. وانه
لفاعل ان شاء الله .

سوف يسلمها للفساد ويضعها في غير
مواضعها ، فتطير من ابد لا علم لها
بتدبيرها ، الى ايد هذبها العلم . ولناخذ
مثلا الوضع الديني والخلقي وما يتبعهما
من عادات وتقاليد وصفات ومميزات ..
فهذا ما كنا ولا زلنا نعتد به ونعتز ،
ونرى لانفسنا الفضل على كثير من
الناس ، لتمسكنا - الى حد ما -
بروحانيتنا ، في هذا العصر المادي -
المتهور ، وبقائنا - نوعا - على
خصائصنا ، وعاداتنا الكريمة ، في حين
ذابت خصائص ومميزات كثير من الأمم
في تيار غيرهم ..

ولكن هل سنظل متمسكين بهذه
المبادئ والمميزات خلفا عن سلف ،
ونحن لم نعمل على حمايتها وحياطتها
ونقلها بأمانة الى من بعدنا ، كما نقلها لنا
من قبلنا ، مع الفارق الكبير بين العصور
التي تقدمتنا ، وعصرنا هذا ، عصر الغزو
العقائدي ، وتيارات الإلحاد ، والمبادئ
الهدامة ، والتهاك على المادة ..

فلا بد من جيل مثقف ، يقف
هنا مذكرا ومحذرا ، يقف
بعلمه ، ليهدي امته سواء
السبيل ، ويذود عن مقدساته ومبادئه
ومثله ، في هذا المعترك الصعب
المسعود .. الذي نخشى ان يستخف
جيلنا الحاضر ، وأجيالنا المستقبلية ،
ويخدعها ببريقه الزائف ، ودعايته
المحمومة .. عن مبادئنا الكريمة ، ومثلها
العليا ، ويجرها الى ماديته الصرف ،
التي يعاني منها مفكرو العالم وعلمائوه
وقادته ما يعانون ، ويرون انها - بلا
شك - سوف تفضي بهذا العالم الى
الهلاك والدمار .

ثم الوضع المالي ، وما يتعلق به ، وهو

في كل أمة هي المعيار
الحقيقي لتقدمها ورقبها ،
وهي الدعامة الاولى لبناء
كيانها ، واشادة مجدها ، فما شمع بناء
مجد ، ولا بسقت دوحة عظيمة ، ولا
كان حول ولا طول .. الا وللعلم في ذلك
القدح المعلى ، والنصيب الاوفى .. وقد
تتهيا لامة ظروف خاصة ، وامكانيات
مادية ومعنوية ، تخطو بها في مجالات
التقدم ، وترفعها الى مستوى مرموق ،
مع ما ينقصها من اسس تعتبر شرطا
لنهضات الامم ، وعاملا لتكوينها ،
وبقائنها .. ولكن هل لها ان تضمن
اضطراد تقدمها ، او - على الاقل -
استمرار ما وصلت اليه من نجاح ،
وهي لم تتخذ الاسباب اللازمة لاستدراك
ما فاتها ، واستحصال ما عز عليها ؟!
هذا ما لا يمكن ، لان الله في خليقته
سننا ونواميس ، تأبى الا ان تكيف
الحياة ، وتسيرها على نظامها البديع
الكامل ، وهو ما اخذت به هذه الامم
الناهضة الواعية .. فشادت وسادت ..
وما عطلته او قصرت دونه امم اخرى

فتخلفت وهانت .. فأي مرفق من
مرافق الحياة يقوم على غير علم فمآله
الى التلاشي والاضمحلال ، ولو بدا
في اول امره معجبا ناجحا ، فما هو
الا كخضراء الدمن تروقك خضرتها ،
ونضرتها - في اول امرها - ثم لا تلبث
حتى تصوح ، وتذبل ، ويبقى نبات
الارض الطيبة متمتعا بجماله ، ونضارته .
لو ان أمة بلغت ما بلغت في

ثروتها ، ثم لم تحط هذه
الثروة بسياج من علم يوجهها ،
ويركزها ، ويستغلها ، ويضعها في
مواضعها الطبيعية لها .. فانه ولا شك

نهر الليطاني، هو أطول الأنهر اللبنانية وأغزرها، ينبع بالقرب من مدينة بعلبك في شمالي البقاع على ارتفاع يبلغ حوالي ألف متر عن سطح البحر ويجري، في البدء، بطيئا نحو الجنوب، مخترقا السهل، متغذيا ببعض الروافد، وأويا بخيراته الأراضي الواقعة على ضفتيه. ثم ينحدر بالتدرج على انعطاف نحو الغرب وهو يقطع مضيقا جبليا منتصب الجانبين يدفعه في نهاية مطافه الى سهل ساحلي هو سهل - القاسمية - حيث يصب في البحر بالقرب من مدينة صور.

ولقد أجمعت التقارير الفنية على اعتبار نهر الليطاني المورد الطبيعي الأكبر في لبنان يجتازه من أعالي الشمال الشرقي حتى حدوده الجنوبية الغربية. فإذا حصرت مياهه في فصل الأمطار ونظم خزنها واستثمارها انتجت قوة كهربائية

مشروع الليطاني

علم الدكتور كال بعلي



خارطة تبين نهر الليطاني من منبعه الى مصبه، والمنشآت والتجهيزات التي ستقام عند اتصاف المشروع.



سد القرعون - معمل تحضير الخرسانة المسلحة المدة لإنشاء السد. ويعتبر هذا المعمل من أكبر التجهيزات من نوعه في الشرق الأوسط.



وادي مركه، حيث ينتهي نفق مركه ويشأ معمل لتوليد الطاقة. ويبدأ نفق الأولي.

نفق الأولي - القسم الأول. عملية اكساء النفق بالاسمنت وتتم هذه العملية بكل دقة رغم مقاومة طبقات الأرض وتعجز الينابيع الجوفية.

نهر الليطاني وهو يجري في الظلال المورقة قرب منطقة القرعون.



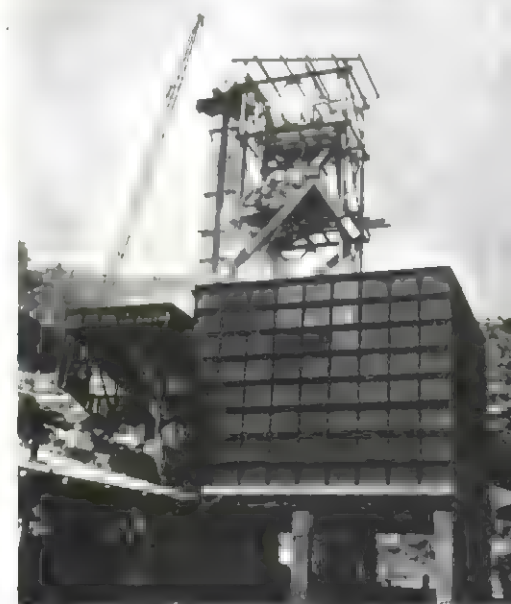
وفيرة بتكاليف بخسة تكفي لامداد اكثر المناطق اللبنانية التي يتزايد فيها استهلاك الطاقة تزايداً مستمراً متصاعداً ، وللمساعدة ، في الوقت نفسه ، على توسيع اعمال الري فتحيا الاراضي البور ، وتنشئ الجبال والتلال الجرداء ، ويرتفع الانتاج الزراعي نوعاً وكمية ، وتدخل الزراعات الجديدة الى مناطق لم تعرفها من قبل .

الفكرة والدراسات

كان المهندس الكبير ابراهيم عبد المال ، الذي خسر لبنان ، هو اول من ابرز للوجود بشكل علمي دقيق واضح ، فكرة استثمار الليطاني . فوضع عام ١٩٤٨ دراسة قيمة كانت نتيجة ابحاث استغرقت ست عشرة سنة من علمه ، وخبرته ، وجهوده .



نفق الاولى - القسم الثاني . آلة لتكسير الاحجار وغربلتها بغية تحضير الاسمنت المصد لأكساء النفق .



ثم طلبت الحكومة اللبنانية الى ادارة النقطة الرابعة الامريكية وضع دراسة اضافية شاملة تبين مدى امكانات استثمار التهر فانتهت هذه الادارة اعمالها في اوائل تموز عام ١٩٥٤ وتقدمت في تقريرها بتوصيات الى السلطات اللبنانية بضرورة تنفيذ المشروع على مرحلتين .

كستفينة

وفي منتصف شهر آب ١٩٥٤ انشئت ، لتنفيذ المشروع ، مؤسسة عامة باسم « المصلحة الوطنية لنهر الليطاني » ، تكاد تكون في نوعها وتنظيمها ومدى صلاحياتها وعمقهايتها الاجتماعية والانسانية والاحيائية ، المصلحة الفريدة في الشرق العربي . وقد تبين لهذه المصلحة بان تكاليف الاشغال ستبلغ في المرحلة الاولى حوالي ١٥٠ مليون ليرة لبنانية ، فاستلقت ثلث المبلغ من خزينة الدولة اللبنانية واقترضت الثلثين الباقين من المصرف الدولي للاشياء والتعمير . ثم استعانت بشركة هندسية عالمية استشارية بغية اطالة النظر واعادته في الدروس الموضوعية واقتراح التصاميم الفنية التطبيقية اللازمة واجراء المراقبة على الانشاءات حين تنفيذها .

المرحلة الاولى

تلخص اعمال المشروع في مرحلته الاولى (الست السنوات ابتداء من عام ١٩٥٦) بما يلي :
- انشاء سدود وشبكات لحصر المياه وتوزيعها للري بالجاذبية في البقاع الجنوبي .
- بناء سد في القرون لانشاء خزان يستوعب ٦٠ مليون متر مكعب .
- خرق نفق طوله حوالي سبعة كيلومترات يبدأ في خزان القرون وينتهي في الجبل المشرف على وادي مركبة حيث تسقط منه المياه الى معمل لتوليد الطاقة .
- حصر المياه في مركبة بعد توليدها للطاقة وجرها بواسطة نفق يخترق سلسلة الجبال اللبنانية من الغرب الى الشرق بطول ستة عشر كيلومتراً ، يدمى نفق الاولى ، تسقط منه المياه الى معمل ينشأ لتوليد الطاقة .

- جر المياه من الاولى الى بيروت عبر السهول الساحلية ، بواسطة نفق يدعى نفق جون ، لري المنطقة الواقعة بين صيدا وبيروت مع تقذية العاصمة بمياه الشفة .
هذا علاوة على محطات التحويل وشبكات الخطوط ذات التوتر العالي التي تربط المعامل بالعاصمة وبمراكز التوزيع .

المرحلة الثانية

اما في المرحلة الثانية (الخمس السنوات ابتداء من ١٩٦٢) فان الاعمال تلخص بما يلي :
- اكمال اعمال الري بواسطة الضخ في البقاع الجنوبي .
- جعل استيعاب خزان القرون ١٩٥ مليون متر مكعب برفع السد ١٦ متراً اضافية .
- زيادة القوة المركبة والمولدة في معمل توليد الطاقة بمركبه والاولي .
- توسيع واكساء نفق جون وانشاء محطة لتوليد الطاقة في هذه البلدة .

- ري مناطق النبطية العليا والقيم الخروب وصيدا - جون .
- انشاء سد في الخردلي يبلغ استيعاب خزانه ٧٧ مليون متر مكعب .
- ري منطقة النبطية التحتا .
- جر قسم من مياه الخردلي الى الزاوية لتوليد الطاقة بمعمل ينشأ هناك .

المساحات المستفيدة من الري

تبلغ المساحات الجديدة من الاراضي التي سوف تستفيد من اعمال الري في المشروع :
٧٠٠ ٩٥٠٠ دونم بالمرحلة الاولى
١٥٩ ٠٠٠ دونم بالمرحلة الثانية
٧٠٠ ٢٥٤٠٠ دونم بالمرحلتين
وهذه المساحات تبلغ حوالي نصف المساحات المروية حالياً في كافة انحاء الجمهورية اللبنانية .

الطاقة الكهربائية المنتجة

اما بشأن الطاقة الكهربائية فان القوة المنشأة ستكون :
٨٨ ٥٠٠ كيلوات بالمرحلة الاولى
١١٥ ٥٠٠ كيلوات بالمرحلة الثانية
٢٠٤ ٠٠٠ كيلوات بالمرحلتين
وهذا ما سوف يسمح بانتاج وتوزيع ٢٤٠ مليون كيلوات ساعة عام ١٩٦٥ و ٤٠٠ مليون كيلوات ساعة عام ١٩٧٠ و ٦٨٠ مليون كيلوات ساعة عام ١٩٨٠ اي نصف ما سوف يستهلكه لبنان في تلك السنة .

الاشغال

واما الاشغال في ورش مشروع الليطاني فهي قائمة على قدم وساق اذ ان العمال فيها يحفرون الانفاق ويشقون الطرقات ويرفصون السدود ، تحت اشراف جهابذة الفن الهندسي الحديث ، غير ابهين بالصعوبات الطبيعية والعملية التي تترصدهم .

تخلصت

ان مشروع الليطاني كان حلماً جميلاً ، فتجسد فكرة هندسية لم انتقل الى مشروع واسع ضخماً ، يؤمن اللبنانيين رفع مستوى معيشتهم وتميز انتاجهم ، وقد اصبح الآن ، بفضل همة المسؤولين ونشاطهم وسهرهم على تنفيذه ، حقيقة واقعة تلهم وفائدة اكيدة تكتسب عند بداية استثمار التجهيزات في اواخر عام ١٩٦١ .
والجدير بالذكر ان مشروع الليطاني هو ، عدا كونه عملاً عمرانياً في الهندسة المائية واحياء الاراضي وزيادة الانتاج ، فهو ، في الوقت ذاته ، عمل حضاري تقدمي بعيد الاثر في حياة المدن والقرى اللبنانية التي ستستفيد منه والبالغ عدد سكانها ما لا يقل عن نصف مليون مواطن - هم ثلث سكان لبنان - يعيشون في مناطق كثرت فيها قبلا الهجرة طلباً للعيش وتفتيشاً عن الرزق . وسوف تكون خزانات الليطاني واقفيته ، وقواه الكهربائية ، هذه الاندفاعات العميقة التي تربط المواطن بارضه المعطاء .



مَقَرُّ نَلَامُ لَمَّا
أَخَالِحِيَّة

مع
المستر توماس بارقر

« عندما كان الاستاذ عبد الكريم الخطيب الذي يعمل بقسم الاحصاء في دائرة الجمارك بجدة ، والذي يساهم بنشاط خاص في الاذاعة السعودية ، عندما كان في زيارته للمنطقة الشرقية ، ابدى رغبته في تسجيل مقابلة اذاعية مع المستر توماس بارقر ، رئيس شركة ارامكو . وقد اجريت هذه المحادثة بشكل سؤال وجواب ، وجرى اذاعتها من الاذاعة السعودية » . وفيما يلي نص هذه المقابلة :

الاستاذ عبد الكريم : مرحبا بك يا
مستر بارقر .

المستر بارقر : يسرني جدا ان اتحدث
الى السيد عبد الكريم .

س - في اي سنة جئت الى هذه
البلاد يا مستر بارقر ؟

ج - جئت هنا منذ اثنين وعشرين
عاما ، قبل ان يكتشف الزيت .

س - كيف بدأت اعمال ارامكو
وكيف تطورت هذه الاعمال خلال
السنين ؟

ج - لقد منحت حكومة المملكة
العربية السعودية شركة ارامكو امتيازاً
للبحث عن الزيت عام ١٩٣٣ . اي
قبل ٢٦ عاما . وقد جاء ، في نفس
السنة وبعد منح الامتياز ، اربعة من
الجيولوجيين الى الجبيل لبدء التنقيب
عن الزيت . وبالطبع فقد لحق بهؤلاء
الاربعة آخرون وظلوا مدة خمس سنين
يبحثون عن الزيت حتى وجدوه اخيرا
في حقل الدمام في الظهران .

وبعد ذلك بوقت قصير نشبت الحرب
العالمية الثانية مما جعل العمليات تستمر
على نطاق ضيق جدا . وقبل اربعة عشر
عاما فقط تمكنت ارامكو من الاستمرار
في تطويرها المنتظم ، حتى يمكن القول
ان الوضع الحالي الذي حققته الشركة
جاء نتيجة لنشاط الشركة خلال الاربعة
عشر او الخمسة عشر عاما المنصرمة .

س - ما هو الانتاج اليومي لشركة
الزيت العربية الامريكية من الزيت
الخام ؟ وما هي الكمية التي يجري
تكريرها يوميا في معمل التكرير براس
تنورة الذي كنا شاهدناه في الامس
الاول ؟

ج - سيكون المعدل اليومي لانتاج
الزيت الخام حوالي ١.٨٤ . ١٠٠٠ برميل،
وذلك بزيادة مقدارها ٧٪ عن الانتاج
في السنة الماضية . وسيقوم هذا
المعمل بتكرير ١٧٤ . ٠٠٠ برميل من الزيت
الخام والمواد المكررة في اليوم الواحد ،
وذلك بزيادة طفيفة عن ما كرر في العام
الماضي . ان كل هذه الكميات من الزيت
الخام والمنتجات المكررة تقريبا تشحن
الى خارج المملكة العربية السعودية .
واذا استثنينا ما تستهلكه ارامكو من
الزيت فان ما يستهلك منه داخل المملكة

العربية السعودية هو ثلاثة ملايين ونصف
المليون من البراميل في السنة . وهذا
يعني ان الكمية التي تنتج خلال ثلاثة
ايام تقريبا تكفي لسد حاجة البلاد الى
الزيت في سنة كاملة .

س - هل من الممكن ان تعطينا فكرة
عن نواحي التعاون بين شركة الزيت وبين
الحكومة السعودية الرشيدة ، ايدها
الله ؟

ج - نعم . . فمن الوقت الذي
منحت فيه الشركة الامتياز حاولت ان
تحتفظ بأحسن العلاقات مع حكومة
المملكة العربية وشعبها لخدمة مصلحة
الحكومة ومصلحة الشركة كذلك .

وبطبيعة الحال فقد جرت خلافات
في بعض وجهات النظر وفي بعض
المسائل المعقدة . ولكننا تمكنا من حل
كل خلاف بشكل مرض للحكومة
والشركة .

س - ما هو عدد العرب السعوديين
من موظفي الشركة الذين يقومون بأعمال
يمكن ان توصف بانها فنية ، سواء كانت
على درجة عالية من الاختصاص ، او
انها في مرحلة من مراحل الاختصاص
او العمل المهني ؟

ج - يسرنا ان نقول ان موظفينا
السعوديين احرزوا تقدما ملموسا من
هذه الناحية . ويوجد الآن حوالي ٨٠
بالمائة من موظفينا السعوديين الذين يبلغ
عددهم الاجمالي ١٢٠٠٠ موظف يقومون
بمثل هذه الاعمال ، وهذا يعني ان
٩٧٠٠ موظف سعودي يقومون بأعمال
فنية .

واحب ان اضيف بان الوضع كان
مختلفا منذ عشر سنوات خلت ، فقد
كان عدد الموظفين السعوديين القائمين
بأعمال شبه فنية يبلغ ١٢٠٠ موظف
بينما كان هنالك حوالي ٨٠٠٠ آخرين
بوظائف غير فنية .

س - هل يعطى الموظف السعودي
افضلية على الموظف الاجنبي فيما اذا
اصبحت وظيفة ما شاغرة ؟

ج - طبعاً . طبعاً . يعطى السعوديون
الافضلية على حاملي الجنسيات الاخرى
جميعاً . وقد حل كثيرون منهم مكان
موظفين امريكيين ومن جنسيات اخرى .
ومنذ سبع سنوات كان لدينا ٦٢٠٠

موظف اجنبي غير امريكي واما هذا
العام ، او بالاحرى خلال العام الماضي ،
فقد نقص العدد الى ٢٥٠٠ موظف ،
ومن المحتمل ان ينقص عدد هؤلاء
بـ ٣٠٠ هذا العام . وبلاضافة الى ذلك،
فقد كان لدينا منذ سبع سنوات اكثر
من ٣٢٠٠ موظف امريكي واما الآن
فلدينا ٢٥٠٠ موظف فقط . وهكذا نقص
عدد الموظفين الاجانب لدى ارامكو
بحوالي ٤٤٠٠ موظف خلال السنوات
السبع الاخيرة . وبطبيعة الحال فقد
حل موظفون سعوديون مكان هؤلاء .

س - في اثناء زيارتنا لمدينة بقيق
شاهدنا مدارس جميلة ، وأحياء للسكن،
وبيوتاً للموظفين السعوديين . لسنا
ندري هل ساعدت الشركة في اقامة
هذه المباني؟ وهل تقدم الشركة للموظفين
السعوديين قروضا لبناء بيوت لهم ؟

ج - نعم ، ساعدت الشركة في بناء
بيوت للموظفين ومدارس لابناء الموظفين
ولقد اتمت الشركة بناء عشر مدارس في
المنطقة الشرقية . . وهناك مدرسة
حادية عشرة لم يتم بناؤها بعد . والشركة
تبني هذه المدارس وتضعها تحت تصرف
وزارة المعارف التي تهتم بإدارتها بينما
تقوم الشركة بدفع تكاليف هذه المدارس
وصيانتها .

اما فيما يتعلق بالبيوت فقد اتم
موظفو الشركة حديثا بناء البيت الالفين
وذلك بالاستفادة من قروض البناء التي
تقدمها الشركة . فالشركة تعطي الموظف
قرضا لبناء بيت على رغبته الخاصة .
وتستعيد الشركة هذه القروض ولكنها
تعفي الموظف من ٢٠ بالمائة من قيمتها .
ويدفع الموظف القرض بشكل اقساط
شهرية قيمتها ٢٠ بالمائة من مدخوله
الشهري . واذا توفي موظف قبل دفع
ما عليه من الاقساط المستحقة على
البيت تعفي الشركة اسرته من الدفع
فيصبح لدى الاسرة بيت لا ديون عليه .

السيد عبد الكريم : طيب . . شكرا
يا مستر بارقر على هذه المعلومات
القيمة .

المستر بارقر : انني مسرور جدا
لهذه المناسبة التي اتاحت لي فرصة
التحدث اليك يا سيد عبد الكريم بهذه
المواضيع ، وأتمنى ان تزورنا مرة اخرى .

زراعة القطن وانتاجه

فلم الدكتور محمد علي الكيلاني



زهرة القطن .



القطن

اهم نباتات الالياف التي تستعمل للفلز والنسيج ، ويرجع تاريخ القطن الى عهد قديم جدا ، وأول سجل تاريخي يشير الى زراعته يدل على أن الهند هي أول منطقة استغلته اقتصاديا ويذكر في بعض المراجع ان نبات القطن اصله شجري وان اشجاره مستديمة النمو تنمو برياً والبعض يذكر انها شجيرات تزرع . ولم يخل التاريخ القديم من بعض الخيال حيث كان يظن انه نبات له صوف كالحيوان وكان يرسم نبات القطن وبه خروف يتف صوفه .

وتبدأ البيانات الصحيحة عن القطن في سنة ٨٠٠ قبل الميلاد حيث يقارن بالحرير والقنب التي كانت تصنع بالصين وقد كتب المؤرخ هيرودوتس (سنة ٤٥٠ ق.م) عن الاشجار البرية من القطن في الهند التي تحمل صوفاً كما ان المؤرخ ثيوفراستس (٣٥٠ ق.م) اشار الى زراعة القطن بالهند وصنع منسوجاته . وقد نقلت نباتات القطن من الهند الى الصين ثم الى اليابان وكانت هناك تجارة رائجة في المنسوجات القطنية بين الهند واليونان بعد فتوحات الاسكندر الأكبر في الشرق الأقصى . اما تاريخ القطن في المنطقة الغربية من العالم فقد تبين انه كان يزرع بها بالمثل من عهد قديم حيث وجدت موميات الموتى في بيرو ملفوفة في اقمشة قطنية ، وقد وجد كولبس (سنة ١٤٩٢ م) سكان جزر الهند الغربية يزرعون القطن وفي (سنة ١٥١٩ م) وجد المكتشف كورتز سكان المكسيك يزرعون القطن ويصنعون اقمشته كما وجده ماجلان (سنة ١٥١٩) في البرازيل .

وقد عرفت زراعة القطن في مصر من عهد البطالسة في القرن الثالث قبل الميلاد واستمرت زراعته في عهد الرومان والعرب .

ولا يعرف بالضبط منشأ نبات القطن في العالم ، فقد وجد في الهند كما وجد في جنوب أفريقيا وفي بيرو والبرازيل بأمريكا الجنوبية . وقد يكون منشأه في كلتا القارتين او يكون قد نقل من احدهما الى الاخرى . ويوجد من القطن انواع عدة من اهمها الاربوريم (Arboreum) والهرباسيم (Herbaceum) والهرسوتم (Hirsutum) والبربادنس (Barbadense) والنوعان الاخيران هما الاهم من الوجهة الزراعية والاقتصادية . وتقع الاصناف الامريكية (الابلد) تحت

نوع الهرسوتم ، كما تقع الاصناف المصرية تحت نوع البربادنس .

وقد

شيء مقطوع به وهو ان القطن نبات استوائي ، وانه بدأ كنبات مستديم شجري او شجري وان زراعته ممكنة في المنطقة الاستوائية وشبه الاستوائية اما الاصناف الحولية التي نتجت بعد ذلك فهي نتيجة التهجين الطبيعي او الفني بين الانواع والاصناف المختلفة من القطن .

ونجاح زراعة القطن في منطقة ما يتوقف على عدة عوامل ، من اهمها درجة ضوء الشمس ودرجة الحرارة والهواء ومقدار الامطار وتوزيعها ودرجة الرطوبة . ولهذه العوامل مجتمعة اثر كبير بحيث ان صفات التيلة لصنف واحد تختلف باختلاف تلك العوامل ومنطقة الزراعة .

ويطلب ان يكون لكل منطقة زراعية ميزة خاصة تمتاز بها على غيرها من المناطق . ويمتاز الاقليم المصري بانتاج الاقطان الطويلة التيلة . . وقد سعت دول كثيرة الى منافستها ولكنها لم توفق كل التوفيق لان الله حبا مصر بجو مشمس معتدل طوال الصيف وأرض خصبة بئيلها الذي يوفر للزرع مياه الري طوال السنة . ويمثل القطن ٥٠٪ من الدخل الزراعي القومي في مصر و ٧٥٪ الى ٨٠٪ من صادراتها .

وينتج القطن حالياً ٦٠ دولة ولكنه يتركز في ١٤ دولة هي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والهند والصين والبرازيل والمكسيك ومصر والباكستان وبيرو واوغندا والارجنتين وتركيا والسودان والكونغو البلجيكي . ويعتبر القطن في كثير من هذه الدول اهم مصدر للدخل القومي . . وقد اخذ الانتاج القطني في التزايد تزايداً مستمرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واخذت الدول في التوسع في مشاريع الري وتنفيذ برنامج تحسين الزراعة كما حدث في الاتحاد السوفيتي .

الاصناف التي تزرع في العالم هما صنفا القطن الابلد الامريكي والقطن المصري .

والهر

والاول اكثرها مساحة وتوزعاً لان القطن المصري يتطلب بيئة وشروطاً جوية خاصة . وقد حاول كثير من الدول ادخال زراعة الاقطان الطويلة التيلة فلم تنجح ، الا ان بعضها قد نجح كالسودان وكبعض الولايات في الولايات المتحدة الامريكية

وفي الاتحاد السوفيتي وفي بيرو . وما زالت الولايات المتحدة الامريكية العامل الاول في الانتاج العالمي للقطن . وقد عملت الدول على زيادة غلة الانتاج للفدان . واهم العوامل في زيادة الغلة هي تحسين وسائل الري ومقاومة الافات واستعمال الكميات المناسبة من الاسمدة الكيميائية وتحسين التقاوي .

وتقدر جملة انتاج القطن العالمي حالياً بما يتفاوت بين ٨,٥ و ٩ ملايين سنوياً وهو ضعفا الانتاج في اول هذا القرن . وقد تضاعف نصيب الانتاج عند دول شرق اوربوا ودول جنوب امريكا . يقابل ذلك نقص ظاهر في نشاط الصناعات القطنية الكبيرة في دول غرب اوربوا . غير ان الصناعات القطنية زاد نشاطها في دول شرق آسيا ودول امريكا اللاتينية . وفي مصر ارتفعت نسبة الاستهلاك المحلي من ٠,٧٪ في سنة ١٩٢٤/٢٥ الى ٢٨,٦٪ من جملة المحصول في سنة ١٩٥٦/٥٧ .

ومن عوامل التنافس مع القطن مزاحمة الالياف الاخرى له كالصوف والالياف الصناعية (الريون وما شابهه) وتقدر نسبة الاستهلاك حالياً بين القطن والصوف والالياف الصناعية بـ ٦٧ ، ١١ ، ٢٢ على التوالي . وقد ارتفعت نسبة الالياف الصناعية عن ذي قبل بما يقرب من ثلاثة امثالها وهي تعد اكبر منافس للقطن . وقد انتشر استعمالها في الملابس الداخلية وفي صناعة الاطارات الثقيلة للسيارات كما انه يمكن غزلها على مفازل القطن .

الدول المنتجة والمستهة للقطن على الحد من تلك المنافسة بتخفيض سعر القطن عن طريق رفع غلة الفدان وتخفيض تكاليف الانتاج كما تسعى الى تحسين صفات الاقمشة القطنية ومزاياها وتحسين الماكينات المستعملة في صناعتها ونشر الدعاية الطيبة عنها .

وليس الأهمية الاقتصادية للقطن مقتصرة على اليافه للفلز بل أنه مصدر دخل عظيم آخر فمن بذوره نحصل على زيت الطعام لغذاء الانسان ثم الكسب لغذاء الحيوان .

وتعمل الحكومة في الاقليم المصري جاهدة على الاحتفاظ بما لمصر من مركز دولي في مرتبة الانتاج وجودة الصفات وحركة التصدير والقيمة الاقتصادية لانه لا قبل لمصر بالاستغناء عن القطن كمحصول اساسي في الدخل القومي .

الأسطول العربي في النياخ

فلم الاساذ عيسى سليم المصو



والمقاتلة لمن وراء البحار من امم • وكانت احواض بناء السفن تسمى آنذاك بدور الصناعة • فكيف تم لهم ذلك ؟

الفينيقيون ، كانوا اسبق الشعوب قاطبة نشاطا في البحار، وما مدن بيروت وصور وصيدا في الاصل سوى مدن فينيقية بحرية • وقد امتد نفوذهم امتدادا عظيما ، كما قاموا بانشاء مراكز لتجارتهم عبر البحار • هذا ما قبل الاسلام • واما في صدر الاسلام فقد استمسك الصحابة الذين كانوا مع عمرو بن العاص باوامر الخليفة عمر على وجه العسوم ، مع ان بعضهم حاول غزو بعض السواحل •

ان يغدر بهم ، فالعرب بحكم بداوتهم وبيئتهم الصحراوية لم يكونوا مهرة في اول فتوحاتهم في ركوب البحر ، كما لم يكونوا بعد قد مارسوا ضروب الملاحة ، او اتقنوا فنون الثقافة البحرية ، كما فعل الروم والافرنج الذين كانوا قد مارسوا احوال البحار وخبروها •

ولكن ما ان استقر الملك للامة العربية ، وامتد سلطانها الى الاطراف الشاسعة ، وشيخ سلطانها وعظم ، اخذت تستخدم النواتية بالعدد الذي يسد حاجاتها البحرية • ثم قام العرب ببناء السفن وأخذوا يشحنون البوارج بالرجال والسلاح وامطوها العساكر

ملك المسلمون القطر المصري في خلافة عمر بن الخطاب كتب الخليفة عمر الى قائده في مصر عمرو ابن العاص طالبا منه ان يصف له البحر فأجاب يقول : « يا امير المؤمنين اني رأيت البحر خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ، ليس الا السماء والماء ، ان ركن احزن القلوب وان ثار ازاع العقول ، يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة ، ثم فيه دود على عود ، ان مال غرق وان نجا يرق » • فلما وقف عمر على كتاب عمرو ارسل الى معاوية يمنع المسلمين من ركوب البحر • وجاء في الكتاب قوله (لا والذي بعث محمدا بالحق لا احبل فيه مسلما ابدا) • ولم يكن مبعث ذلك سوء خشية على العرب من

وقر جاءت اولى الحملات البحرية المنظمة التي قام بها الاسطول العربي زمن خلافة عثمان بن عفان . فمع ان عثمان كان مترددا في بادئ الامر في ارسال الجيوش الاسلامية عبر البحار الا انه سمح لمعاوية ، نظرا لشديد الحاجة ، بركوب البحر على رأس حملة بحرية عربية استهدفت غزو جزيرة قبرص ، ولكنه اشترط ان لا يجبر الجيش على ركوب البحر ، وان لا ينضم الى الحملة الا من اختار ذلك اختيارا لا اكراه فيه . ولقد تم اخضاع قبرص بواسطة هذه الحملة التي دبر امرها معاوية وأعد لها اسطولا عظيما عقد لواء قيادته الى عبدالله بن قيس الحارثي .

اما اول معركة بحرية حاسمة خاضها الاسطول العربي وانتصر فيها فهي المعركة المعروفة بذات الصواري . ووقعت هذه المعركة في خلافة عثمان عندما قدم الروم باسطول يتألف من ستمائة قطعة بحرية لمهاجمة السواحل المصرية لاسترداد مصر من قبضة المسلمين بعد ان كانوا قد فقدوها . فخرج لملاقاة هذا الاسطول الضخم عامل عثمان على مصر عبدالله بن ابي السرح على رأس اسطوله ، كما خرج معاوية بنفسه من الشام باسطول آخر، ولما التقت الاساطيل الثلاثة ، دارت رحى معركة بحرية رهيبة اسفرت عن هزيمة اسطول الروم وجرح ملكهم ولاذ بالفرار ، واستولى العرب على العديد من قطع الاسطول الرومي . وسبب تسميته هذه المعركة بذات الصواري كثرة استعمال السفن الحربية التي اشتركت فيها .

وقر توافر لدى الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان ما لا يقل عن الف وسبعمائة وحدة بحرية

محاربة ، استطاع ان يعهد بقسم منها لغزو جزيرة رودس الواقعة الى الجنوب الغربي من شاطئ الاناضول ، وعلى بعد لا يقل عن خمسمائة ميل من ميناء بيروت . ولقد عاد الاسطول العربي المظفر من هذه الحملة الموفقة الجريئة بغنائم وافرة . اما اول دار صناعة عربية لصنع السفن فقد انشئت في تونس بايعاز من الخليفة عبد الملك بن مروان الى حسان بن النعمان حاكم افريقيا كما تم غزو جزيرة صقلية في عهد الخليفة نفسه على يد عطار بن رافع .

وفي زمن الوليد بن عبد الملك استطاع موسى بن نصير بقيادة طارق بن زياد ان ينقل جنوده من ساحل افريقيا الشمالية الغربية الى البر الاسباني ، حيث تم لطارق الغلبة على الاسبان في معركة وادي لكة الشهيرة ، تلك المعركة التي فتحت ابواب شبه الجزيرة الاسبانية بل القارة الاوروبية على مصراعيها امام موجة الفتح العربية . « لم يكن هذا فتحا كغيره من الفتوح يا امير المؤمنين ، فان الوقعة كانت اشبه باجتماع الحشر يوم القيامة » — هكذا ابلغ موسى الخليفة الوليد نبأ انتصاره هذا الساحق .

هكذا نرى كيف اصبحت الدولة الاموية دولة بحرية تنطلق بوارجها المتعددة من قواعدها على السواحل في افريقيا والسواحل الشامسية لفتح جزر البحر الابيض المتوسط والسواحل الاوروبية . ويقول المؤرخون ان عدد وحدات الاسطول العربي الذي قام بالحملة على القسطنطينية في خلافة سليمان لم يقل عن الف وثمانمائة قطعة بحرية ، بما في ذلك سفن تهل الجنود ، تحمل السفينة منها ما لا يقل عن مئة جندي . اما في

الاندلس فقد بلغ عدد قطع الاسطول العربي الدائم ايام عبد الرحمن الناصر ما يزيد على مئتي وحدة بحرية ، هذا عدا عن الاسطول العربي في افريقيا . وكانت الاساطيل العربية في هذه الفترة هي المسيطرة والغالبة على ارجاء البحر المتوسط ترهبها الاساطيل الاوروبية التي لم يكن لها قبل بمواجهتها ، فلقد ملك العرب سائر الجزائر المنقطعة عن السواحل مثل ميورقة ومنورقة وسردنية وصقلية ومالطة وقبرص . وقد قام الاسطول الفاطمي الذي كان قد بلغ شأنا عظيما من القوة ، قام بغزو السواحل الايطالية . وبلغ عدد بحارة الاسطول العربي في ايام الفاطميين ما لا يقل عن خمسة آلاف محارب يرأسهم عشرة قواد . وما يجدر ذكره ان الخليفة نفسه كان يقوم بتوزيع الرواتب على رجال البحر زيادة في اكرامهم . اما صلاح الدين الايوبي فقد انشأ ما يسمى « بديوان الاسطول » ، وهو ما يقابل وزارة البحرية في الوقت الحاضر .

ويزوي لنا التاريخ كيف كانت السفن العربية تلقي بكلاليبها على سفن الاعداء فتجذبها اليها وتلقي عليها الألواح لكي تستعمل كجسور يمر من فوقها المقاتلة العرب الى سفن الاعداء .

هذه صفحة موجزة من صفحة مجيدة مشرقة من صفحات تاريخنا الناصع ، ان دلت على شيء فانما تدل على ان العرب رغم انهم نشأوا في صحراء الجزيرة الا أنهم استطاعوا السيطرة على البحار ، ذلك ان في الفطرة العربية والخلق العربي ما هو خليق بأن يضمن للعرب التفوق في مختلف الميادين ونواحي النشاط بعون الله .

ابراهيم طوقان

نبوغ

بفلم الاستاذ اسماعيل صائب الناصر

يخاطب احمد شوقي ويرجوه ان يقف على موقع حطين
التي خلدت صلاح الدين ويقول :

ابقظ صلاح الدين رب التاج والسيف اليماني
ومشيتها شمواء ايـــــو بية الخيل الهجـــــان
بالمعاديات لديه ضيحا والاسنة في اللبـــــان
ترمي بمارجها ومـــــا غير المجاجة من دخان
والخيل طوع كمارها في النقع مرخاة المنان
لا تنثني او نحرز الـــــفصبات في يوم الرمان
حتى انجلي رهج الوغى والنمر مرموق العنان
ومشى صلاح الدين تحت لوائه في مهرجـــــان
وعلا الاذان ورجمـــــت تكبره شـــــرف الاذان

وبعد ان تفخر بحطين يطيب لك ان تعرف ما اذا كان
لابراهيم روح ابي نواس الظريقة الخفيفة فلا يخلف ابراهيم
ظنك وترى مقطوعتين على الاقل فيهما من الفكاهة والعدوبة
بعض ما امتاز به ابراهيم ، فقد قال يدعو ربه :

رب اطعمني غلاما شاعرا لدواعي الحسن مثلي مدعنا
وليكن مجنون ليلي وليكن طيب القلب ظريفا لسنا
وليكن مثل ابيه اتنا لم نوفر عادة في شعرنا
والمقطوعة الاخرى هي بعنوان « الدم الخفيف » وهي
تصور حوارا بين ابراهيم وطبيبه :

وطبيب راي صحيفة وجهي شاحبا لونها وجسمي ضعيفا
قال لا بد من دم لك نعطيه ملء المروق عنيـــــفا
لك ما شئت يا طبيب ولكن اعطني دما يكون خفيـــــفا

شعرت بوحدة تصفحت ديوان ابراهيم طوقان،
كلـــــم رحمه الله . ولعل الحافز الى ذلك تعدد نواحي
نبوغ ابراهيم في اشعاره ، فقد قرأت له مثلا
قصيدة رثى بها المرحوم موسى كاظم فحسبت اني انما
اقرا شوقي او حافظا في رثاء سعد زغلول ومصطفى كامل
وغيرهما . فمما قاله ابراهيم طوقان في تلك القصيدة :

وجه القفية من جهاده مشرق وعلى جهاده من وفاده رونق
قلب وراء الشيب متفد الصبا كالجمر تحت رماده يتحرق
آلاره ملء العيون وروحه ملء الصدور وذكره لا يخلو
وانتقلت بعد ذلك الى ابيات ابراهيم التي يصور فيها
« مصرع بلبل » فخلت انني اقرا للاخطل الصغير او ايليا
ابي ماضي اللذين امتازا بوصفهما الرائع السلس المشبع
بالخيال والجمال . فقد قال ابراهيم في ذلك :

قد سافه فآواه روضا لم يكن طار فيه قبلا وغنى
فاستوى فوق ايكه ورمى عينيه فيما هناك يسرى ويمنى
واذا الروض بهجة الروح طيبا وظلالا وفتنة العين حسنا
وكان الفدير بين ظلال وهدى كلما استوى او تنشى

هذا الوصف الرقيق الى صفحة من المجد
العربي رسمتها يد البطولة العربية الاسلامية
في حطين فنرى ابراهيم وقد صار ابا تمام

او البحري يتشدان ولاة الامور في عصر بني العباس
الزاهر ، عصر العلوم والحروب والادب والمعرفة والتفني
بالانتصارات الحربية والامجاد الوطنية . فهذا ابراهيم

ويطيب لك بعد ذلك ان تعيش مع شوقي في قصائده الاسلامية فترى ان ابراهيم هذا لم يكن اقل ايمانا منه ولا اقل ابداعا في تخليد ما يفخر به العرب والمسلمون ويعتزون به . فهذا ابراهيم يقول في « شريعة الاستقلال » :

يوم بداجية الزمان ضياء وبهاؤه للخافقين بهاء
يزجي النسيم به هجر لافع عجا وبسط ظله الصحراء
واذا الرشاد من الضلالة والعمى ومن الشقاق تآلف واخاء
واذا من الفوضى نظام معجز وفيادة وسيادة ودهاء
واذا الخيام قصور املاك الورى واذا الفغار دمشق والزوراء
وعلى ربوع الصين كبر فيلق وبارض فلسطين رف لواء
ان الكتاب شريعة استقلالكم فتدبروه وانتم الخلفاء

عن عمر بن ابي ربيعة في ديوان ابراهيم وتود
لو انك تجد فيه ذلك القصص الشعري
الروائي الذي امتاز به عمر ففتح الديوان
ولا تقلبه كثيرا حتى يقع بصرك على قصيدة « في المكتبة »
التي صور فيها ابراهيم مكتبة الجامعة وفيها فتاة تطالع
كتابا . ويلمحها ابراهيم ويراقبها من قريب او بعيد وقلبه
يخفق كالطبل ولسانه يكاد يكلمها . يقول ابراهيم في
تصوير هذا المشهد من رواية المكتبة :

وغريرة في المكتبة بجمالها متنقبة
ابصرتها عند المصباح الفض تشبه كوكبه
جلست لتقرأ او لتكتب ما العلم رتبته
فدنوت استرق الخطى حنى جلست بمقربته
وحبست حتى لا ارى انفاسي المتلهبة
ونفيت قلبي عن خفوق فاضح فجنبتته
راقبتها فشهدت ان الله اجزل في الهبة
يا ليت خط كتابها لفلوعي المتدبته
سمحت لانملها الجيـل بريقها كي تقلبته
وسمعت وهي تفهم الكلمات نجوى مطربته

الناس من سمع عن ابراهيم وقرا له فعجب ان يرى هذا التعدد في نواحي نبوغه مع ان قلبه لم ينبض بالحياة الا ستة وثلاثين عاما (١٩٠٥-١٩٤١) .
ولكن عجب هؤلاء يتلاشى عندما يدركون ان العبقرية والمطالعة الواسعة وشعور المرء بان عليه ان يؤدي رسالة

انسانية قد توفرت جميعها لابراهيم طوقان . ويضاف الى هذا كله الالم المير الذي كان يقاسيه لمرض معدته الذي لازمه حتى توفاه الله ، ذلك المرض الذي جعله ينقم على التعليم ويبالغ في وصف شقائه فيه . ولندكر هنا بعض ابياته في قصيدة « المعلم » للتدليل على ما نقول :

شوقي يقول وما درى بمصيتي قم للمعلم وفه التبجيلا
وبكاد يفلقني الامر بقوله كاد العلم ان يكون رسولا
لو جرب التعليم شوقي ساعة لقضى الحياة شقاوة وخمولا
ويمضي ابراهيم في وصف مشقة « التصحيح »
فيفول :

ولو ان في التصحيح نفعا يرتجى واييك لم اك بالعيون بغيلا
لكن اصحح غلطة نحوية مثلا واتخذ الكتاب دليلا
مستشهدا بالفر من آياته او بالحديث مفصلا تفصيلا
واغوص في الشعر القديم فانتقي ما ليس ملتبسا ولا مبذولا
واكاد ابعث سيبويه من البلى وذويه من اهل القرون الاولى
فارى حمارا بعد ذلك كله رفع المصاف اليه والمفعولا

الابيات التي تقطر اسى وعذابا هي ايضا شاهد
بما تمتع به ابراهيم من سعة الاضطلاع في
كتاب الله الكريم والحديث الشريف واعجابه
بالشعر المتين وخصوصا شعر امير الشعراء شوقي وامير
الشعر العباسي المتنبى ، ولولا ان ابراهيم كان بالاضافة
الى كل ذلك حر النفس ابيها لما خلدت اشعاره الوطنية
واناشيده .

رحم الله ابراهيم فقد كان يحمل معه دائما نسخة
من القرآن الكريم ، فلما توفاه الله في الثاني من ايار من
عام ١٩٤١ وجد القرآن تحت وسادته ووجدت فيه علامة
في سورة التوبة عن قوله تعالى :

« الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم
الفائزون * يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم * خالدين فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم * » صدق الله العظيم ورحم الله
ابراهيم .

قصة حفر البئر للزيت

بقلم السيد عبد اللطيف المخايطة



تقوم آلة تسجيل الاهتزازات الارضية او السيزموجراف في هذه السيارة بتسجيل انعكاسات الموجات الصوتية التي يحدثها الاعجاز الظاهرة آثاره في الصورة .

بالخليج العربي هي من اغنى المناطق بالزيت .

متم يتركب الزيت ؟

يتكون الزيت من بقايا النباتات والحيوانات البحرية، التي طرا عليها تحلل جزئي، ثم انطمرت تحت طبقة من الوحل والرمل تحولت خلال ملايين السنين الى صخر . فهذه البقايا المتحللة جزئيا تتحول الى بترول تحت عوامل طبيعية كالحرارة والضغط ومرور الزمن . وان العناصر الاساسية التي يتركب منها البترول هي الكربون والهيدروجين ، ويسمى هذا المركب « هيدروكربون » . وهذه المادة تكون ممتزجة مع مواد اخرى اشهرها الكبريت . وعندما تكون نسبة الكبريت عالية يسمى البترول زيتا حامضا وهذا النوع موجود بمنطقة بقيق بالملكة العربية السعودية . اما عندما تكون نسبة الكبريت منخفضة

« ففي السيد عبد اللطيف المخايطة ما يزيد عن عشرين سنة في اعمال حفر الآبار . وهو يقوم اليوم باعمال التدريب على عمليات الحفر . وفي المقال التالي يحدثنا السيد عبد اللطيف عن عملية حفر بئر خطوة خطوة ابتداء من التنقيب حتى خروج الزيت من البئر » .

للزيت اهمية عظيمة جدا في حياتنا اليوم لكونه مصدرا رئيسيا للطاقة التي يعتمد عليها عصرنا الحاضر في وسائل النقل البرية والبحرية والجوية ، وفي الصناعة على اختلاف انواعها في جميع انحاء العالم .

ويوجد الزيت في اماكن مختلفة من العالم كالولايات المتحدة وكندا والمكسيك وغيرها من اقطار امريكا الجنوبية وفنزويلا والعالم العربي في شمال افريقيا والشرق الاوسط . وان المملكة العربية السعودية والمنطقة المحيطة

فان الزيت يسمى حلوا وهذا الصنف الاخير موجود بالبحرين والكويت .

كيف يتراكم الزيت في طبقات الارض ؟

الزيت في اصل تكوينه ذرات صغيرة كما ذكرنا ، منتشرة بين ذرات الرمل والتراب ولكنها تلتقي ببعضها بتأثير عوامل الطبيعة وحركتها فتكون القطرات التي تستمر في انسيابها الى هنا وهناك بطريقة طريقها بين طبقات الارض حتى تجد لنفسها ماوى او مكانا تتجمع فيه بشكل بركة او حقل للزيت كما هو الحال في بقيق بالملكة العربية السعودية . ويبقى الزيت هناك حتى يأتيه مثقب الحفر الى مكانه .

كيف يكتشف الزيت ؟

يقوم علماء طبقات الارض اي المكتشفون بفحص التربة بحثا عن علامات تكوينية او اية علامات اخرى تدل على تجمع الزيت . ويستعملون في فحوصهم « السيزموجراف » وهي آلة لقياس الاهتزازات الارضية . وهذه الطريقة نوجزها فيما يلي :

تحفر ثقب في الارض الى عمق يتراوح بين ٥٠ الى ١٥٠ قدما . ويفجر الديناميت في هذه الثقب ثم يقاس الوقت الذي يستغرقه رجوع الموجة الصوتية الصادرة عن الانفجار الى سطح الارض . ويستمر اعضاء الفرقة التي تعمل على السيزموجراف في حفر الثقب وتفجير الاقام وقياس الوقت الى ان يجدوا رقعة من الارض تكون سرعة انعكاس الموجات الصوتية فيها اقل بكثير مما هي عليه في المنطقة المحيطة . وعندئذ يعلنون بشكل نهائي ان هذه المنطقة صالحة للحفر ، ومن ثم تبدأ عمليات الحفر . وفيما يلي وصف لهذه العمليات :

- ١ - يقام البرج في الموقع الذي يعينه الجيولوجي .
- ٢ - يقوم قسم النقلات بنقل واعداد جميع الآلات والادوات اللازمة للحفر ووضعها بمساعدة الحفارين حتى يتم تركيب كل قطعة في مكانها المخصص .
- ٣ - يعد الحفار الانابيب والقطع اللازمة استعدادا للحفر ووضعها بمساعدة الحفارين حتى يتم تركيب كل قطعة في مكانها المخصص .
- ٤ - يعد الحفار الانابيب والقطع

ثم فانه يقدم تقريراً يعلن فيه انتهاء الحفر في تلك البئر .
١٤ - يخرج الحفار انابيب الحفر من البئر الأنبوبة الأنبوبة وترتب في الخارج في مكان معد لها .

١٥ - تجري الآن عملية انزال انابيب صغيرة بقطر ٢٧/٨ تدعى « تيونج » على طول البئر ليظهر من خلالها الزيت الى الخارج وفي رأس هذه الانابيب على قوه البئر تماماً توضع الصمامات التي تنتهي من الخارج بانبوبتين نفلق احدهما اولاً ونمد الثانية مفتوحة الى حفرة على بعد كيلومتر واحد تقريباً يصب فيها الزيت ويحرق حيث يكون مخلوطاً بالطين والتراب والماء وغير ذلك . ويستمر الحرق لمدة ١٢ ساعة تقريباً حسب تقرير المهندس حتى يظهر له الزيت صافياً تماماً . وعندئذ تغلق الأنبوبة المفتوحة هذه نهائياً ونفتح الثانية ممتدة يجري خلالها الزيت الصافي الى محطات فصل الزيت من الغاز حيث يصبح بعدها جاهراً للتكرير والاستعمال .

وطبيعي فانه قد يحدث ما يعوق الحفر أحياناً ويوقف الآلات داخل البئر من كسر انبوب او سقوط قطعة من الحديد بين الانابيب او ما الى ذلك مما تكون قد استعدت له الشركة بآلات خاصة تدعى « مصائد » بحيث يستطيع الحفار بواسطتها معرفة ذلك العائق ومكانه بالضبط مهما كان بعيداً والتخلص منه بسهولة .

الميكانيكيون ينزلون عمود الحفر .



الى اعلى من خلفه لتحتل الفراغ الموجود بين ذلك الفلاف وجدران البئر . والفائدة منه هو انه اذا ما جف فان انبوب التغليف يصبح مثبتاً بالجدار بواسطة الاسمنت .

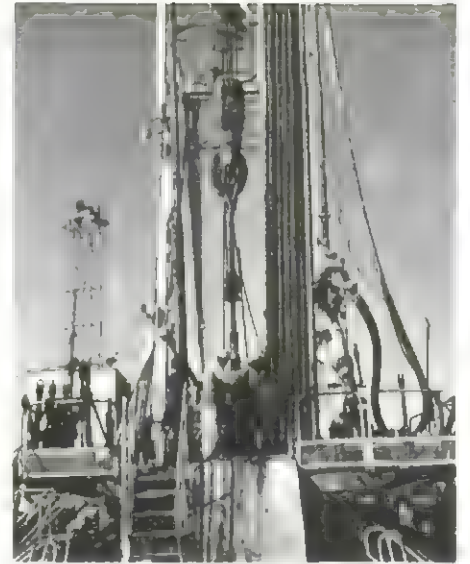
٩ - نحفر الآن بمثقب اصغر بقطر ١٧١/٢ بوصة الى عمق يقرره الجيولوجي وهو يتراوح بين ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم وتغلف جدران البئر على طول الحفر الجديد .

١٠ - نضع الفلاف الحديدي الثاني هذا بقطر ١٢٣/٨ بوصة، نصب الاسمنت من داخله ويضبط كما ذكرنا ليظهر من اسفله ويصعد خارجه ليسلح جدران البئر بطبقة من الاسمنت كالاولى .

١١ - نواصل الحفر بمثقب اصغر بقطر ١٢١/٤ بوصة الى عمق يتراوح بين ٤١٠٠ الى ٥٠٠٠ قدم الى نقطة يقررها المهندس تكون صالحة لارتكاز الفلاف الثالث بقطر ٩٥/٨ بوصة اذ يوضع هذا الفلاف على طول الحفر الجديد ويصب الاسمنت داخله ويضبط ليظهر من اسفل الفلاف ثم الى خارجه بينه وبين جدران البئر ليسلحها بطبقة من الاسمنت كالتي ذكرناها .

١٢ - نستأنف الحفر للمرحلة الرابعة بمثقب اصغر بقطر ٨٥/٨ بوصة الى ان نصل الى آخر طبقة للصخر حيث تكون طبقة الزيت المنشودة والى نقطة هناك يقررها المهندس تصلح لارتكاز الفلاف الحديدي الرابع والاخير بقطر ٧ بوصات . ومن ثم يوضع هذا الفلاف ويصب الاسمنت داخله بنفس الطريقة التي ذكرناها . وزيادة على ذلك توضع حول هذه الفلافات متكآت تدعى « سنتراليزر » تطوق الفلاف بين مسافة اخرى لتحفظها عمودية داخل البئر تماماً . وجدير بالملاحظة ايضا ان الحفار يستعمل الآن في المراحل الاخيرة طيناً جديداً يدعى « الصلصال » مضافاً اليه مواد ومساحيق كيميائية اخرى تجعله عاملاً قوياً يحول دون حدوث اي خطر قد ينجم عن تفجر غاز او ما الى ذلك في طبقات الارض السحيقة . وهنا تتجلى فائدة الطين كعامل اساسي من عوامل السلامة اثناء الحفر اذ يساعد على سيره بسلامة وانتظام .

١٣ - نحفر الآن للمرحلة الرابعة في الصخور الحاوية للزيت بمثقب قطره ٦ بوصات الى عمق يقرره الجيولوجي الذي لا يفتأ يفحص قطع الصخر المفتت الذي يعود مع الطين الصاعد الى اعلى . ومن



هذه هي القاعدة التي ينصب عليها برج الحفر . ويرى بعض العمال وهم يقومون بتغيير المثقب بعد ان تثلثت استانه وهو يقسم طبقات الصخر الصلبة .

اللازمة استعداداً للحفر ويربطها ببعضها ثم يجهز مع ذلك المواد الاخرى التي تلزم اثناء الحفر كالطين والماء وغير ذلك .

٥ - يقوم الحفار بتركيب مثقب قطره ٢٤ بوصة في الطرف السفلي من انبوب الحفر . ويبدأ الحفر الى عمق مقرر حيث يمكن انزال انبوب التغليف وتثبيتته بالاسمنت ويتراوح هذا العمق بين ٢٠٠ الى ٧٠٠ قدم . ويستعمل اثناء الحفر مادة من الطين بكثافة عالية يدعى « جيل » يدفع بواسطة مضخة الى انابيب الحفر يجري خلالها الى قعر البئر اذ يظهر من ثقوب موجودة في اسفل المثقب ولهذا الطين ثلاث فوائد :
(١) يزيث المثقب . (٢) يحمل الصخر المفتت الناتج عن الحفر الى السطح بواسطة الضخ . (٣) يبني على جدران البئر طبقة من الطين تمنع الفجوات وتساقط التراب .

٦ - تنظف البئر تماماً من كل ما بها من فتات الصخر وغيره بحيث تكون جاهزة لوضع الفلاف الحديدي الاتي ذكره .

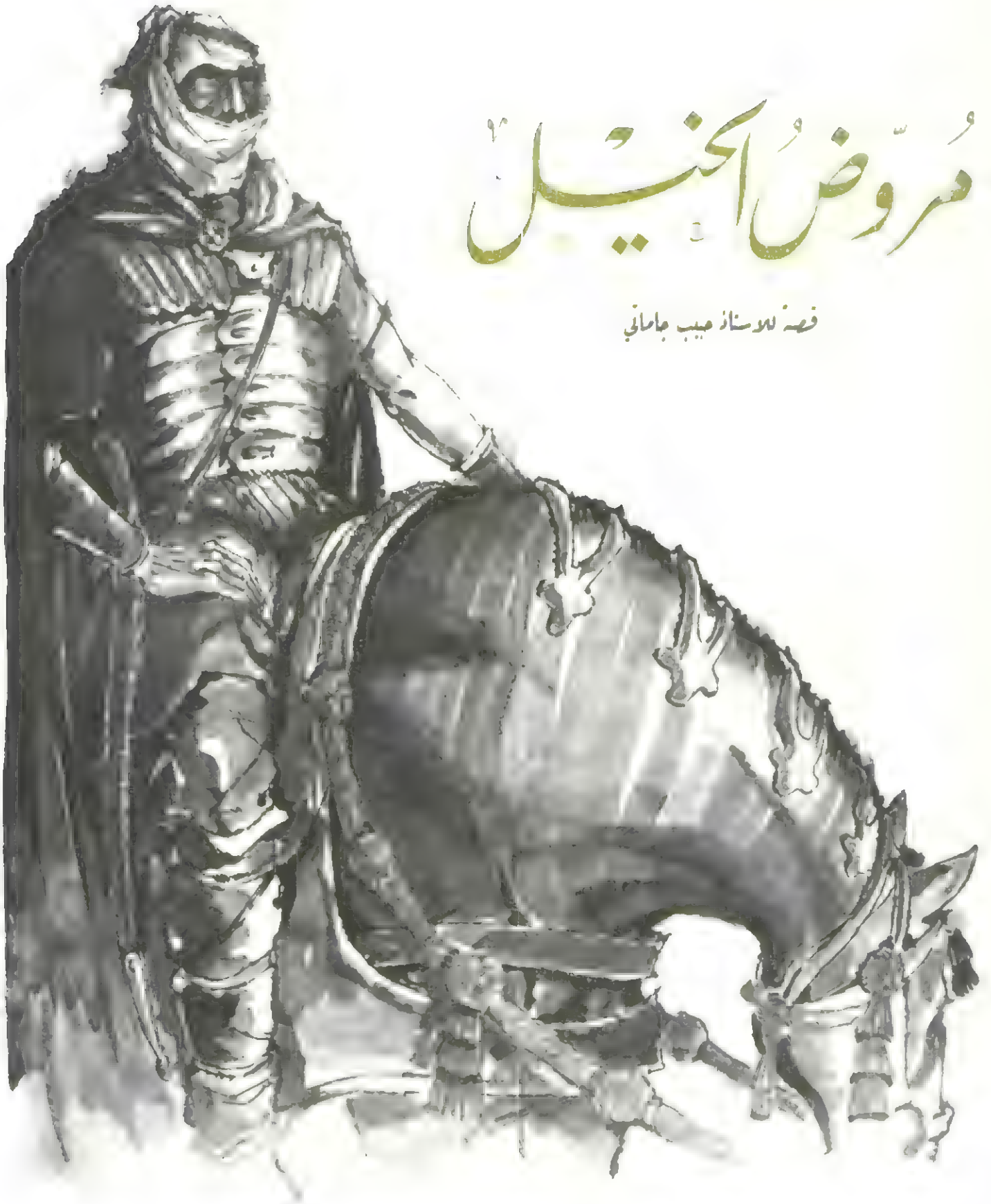
٧ - تبدأ عملية وضع الفلاف الحديدي بقطر ١٨٥/٨ بوصة من اعلى البئر الى العمق الذي وصلناه .

٨ - يصب الحفار الاسمنت المخلوط داخل الفلاف ويدفع الاسمنت بواسطة مضخة الى اسفل بضغط شديد جداً حتى يظهر من اسفل الفلاف ويصعد

تَارِيخ مَا أَهْمَلَهُ التَّارِيخُ

مَرُوضُ الْخَيْلِ

قصة لؤي سنان مبيب جاماني



خبر مجلس القواد والمستشارين اعماله في ساعة مناخرة من الليل ، ووجهت الملكة «زنوبيا» كلمة شكر الى الذين اشتركوا في المناقشات ، وحثتهم على الاسراع في تنفيذ القرارات التي اتخذت ، كل منهم في دائرة اختصاصه . واذنت لهم بالانصراف ، ولكنها استبقت واحدا فقط ، لمواصلة البحث معه في المهمة التي اعتمدت القادها على عاتقه .

خرجت معه الى الشرفة المظلة على حديقة قصرها ، وكان القمر يندرا كاملا في تلك الليلة الصافية ، يسكب من كبد الفضاء ضوءه المائل الى الزرقة على مدينة تدمر ، الهاججة في اطمئنان بين بساطين العاكمة وغباب النخيل . ساعة كاملة قضتها الملكة في اخذ ورد مع «بشار الاسمر» مروض الافراس الاصيلة والجياد المظومة ، التي كانت زنوبيا توليها قسما وافرا من عنايتها ، وتتفق في تربيتها وصيانتها وتحسين نسلها اموالا طائلة .

وفي نهاية الحديث بين المرأة والرجل ، قالت زنوبيا :

— اكرر عليك مرة اخرى يا بشار انني ساعتمد اولا وآخرا على خيلي وفرساني ، فيما انا قادمة عليه من مغامرات واسعة النطاق بعيدة المدى . وفي آن واحد ، اعتمد ايضا عليك وحيدك لتوريد ما يلزمنا من هذا الفصيل . فدونك خزائني ، يمكنك ان تعترف منها ما شئت من مال . ودونك الجند والسواسي والخدم ، يمكنك ان تستعين بمن شئت منهم ، في تعقيق رغبتني واداء مهمتك على احسن وجه .

فاجاب بشار وهو يودع ربة القصر :

— ساكون اينها الملكة عند حسن ظنك بي . وسيكون فرسان البادية على خيولهم العربية ، اداة نصر طوع امرلا ان شاء الله .

وانصرف مروضي الخيل ، تاركا زنوبيا وحدها . ففضت ليلها ساهرة على الشرفة حتى الصباح ، تفكر وتفيد التفكير مرة بعد مرة ، في العمل العظيم الذي قررت القيام به .

في تلك السنة — سنة ٢٦٧ ميلادية — خضب الدم جوانب العرش في تدمر . فقد قتل الملك «اذينة بن السميدع» زوج زنوبيا ، وابنه من زوجته الاولى «هيودس» بيد ابن اخيه «معين» المعروف عند الرومان باسم «موبنوس» الذي قتل عمه ليخلفه على العرش . اشاع معين ان الملكة هي المحرصة على قتل زوجها . ولكنها تهمة باطلة اريد بها النيل من سمعة زنوبيا وافصاؤها عن الملك . وقد انتقم لنفسها ولزوجها القتل بان اثار الجند على القاتل ، ففكر معين عن ذنبه بدمه ، واستانزرت زنوبيا بالسلطة فحكمت تدمر باسم ابنتها الفتى «وهب اللاب» الذي نوذي به ملكا خلفا لابيه . وكان بشار الاسمر واحدا من الذين استجابوا لنداء الملكة ، وانضموا للملك الراحل ، وحفظوا العرش لزوجته وابنه منها .

عرفت زنوبيا ذلك الفارس العربي في رحلة للصيد عند اطراف البادية ، حيث كانت تطارد الوحوش الكاسرة . فقد قتل حصانها ، وداهمها الخطر ، فانلدها بشار من الهلاك ، وكان من ناحيته يصطاد مثله في الجبال الوعرة ، مع فريق من الاصقاف واثنين من اخوه .

دعته الملكة جميعا لرافقتها الى تدمر ، فلبوا دعوتها ، واكرمت وفادتهم ، فاستقروا في المدينة العظيمة . وتزوج بشار فتاة عربية مثله ، تدعى

«وظفاء» وهي ابنة صانع الاسلحة «دياب السيوفي» وهكذا شادت الافراد ان تجمع بين اسرة بشار الاسمر القادم من ربي نجد بجزيرة العرب ، واسرة دياب السيوفي القادم من مدينه حمص .

هات بشار يصرف عند بني قومه باسم «بشار بن سعد» وكان في معظم الاحيان يستخدم يده اليسرى بدل يده اليمنى . وقد وفقت زنوبيا مرة تشاهده وهو يروض مهرجا جامحا ، فلطمه على جبهته بيسره ، وهذا المهر ، فصاحت زنوبيا : «عافاك الله يا اسمر» . وبعيت الكنية مفرونة باسمه منذ ذلك الوقت ، فعرف ببشار الاسمر . فربته الملكة منها ، واغدقت عليه النعم ، وقابل الرجل ذلك الصنيع الحسن باحسن منه ، فكان للمرأة صديقا وفيا ومستشارا مخلصا ، ووضع في خدمتها مهارته وخبرته في جلب الخيول وترويضها وتربيتها ، فضلا عن مساهمته في تمرين الفرسان وتزويدهم بتسليحهم وارصاداته .

كانت تدمر ، في عهد اذينة بن السميدع زوج زنوبيا ، تابعة للامبراطورية الرومانية ، تمتنع باستقلال ذاتي ضيق ، وسيادة نافذة تحدها سيادة روما المسيطرة على الشرق الادنى ، حتى مشارف جزيرة العرب .

ولما آل الحكم الى زنوبيا ، ابت الخضوع لهذا الوضع الذي آلم كبريائها ، وعولت على ان تخلص من نفوذ فيصر ، ونقلت من طوق الامبراطورية الرومانية .

ووضعت في الحال ما عولت عليه في موضع التمنذ .

لهذا الغرض ، دعت قوادها ومستشاريها الى الاجتماع . فعددت ذلك المجلس الذي اخلت على اثره بصديقه مروضي الخيول في مملكتها ، بشار الاسمر ، ووضعت تحت تصرفه المال والرجال ، بلا قيد ولا حساب ، على ان يضاعف جهده ، ويتفق ما يريد ، ويستخدم من يشاء ، ليحقق رغبتها في انشاء جيش من الفرسان ، يمكنها من تنفيذ الخطة التي رسمتها مع القواد والمستشارين . راح بشار الاسمر يفتقر المال ويسخر الرجال ، وتقلقل رسله في البوادي والانجاد العربية والبيدة ...

واقبلت الفرسان ركبا بعد ركب ، والخيول فوجا بعد فوج . وتحنفت امنية الملكة في شهور معدودة . فانتقلت بغيظتها من التفكير الى التنفيذ .

الغبر عملاء فيصر واعوانه عن مملكتها . وسكت نقودا باسمها . ورفعوا واطلقت كاثاب فرسانها في طول الشرق الادنى وعرضه ، وفي طليعتهم عربان البادية على خيولهم المدرية . فاندفعوا كالشهب المارفة ، والتيارات الجارفة ، لا يلوون على شيء ، ولا يوقفهم في اندفاعهم شيء .

نقلوا حدود الدولة التدمرية من خطوطها الى مسافات شاسعة . واخرجوا الحاميات الفارسية من مراكزها خلف الفرات ودجلة ، واذاخوا الحاميات الرومانية التي حاولت ان توقف الزحف الرائع في المدن السورية وعلى طول الساحل ، وفتحوا الاقاليم الشمالية من البلاد المصرية ، وما من خمسة اعوام حتى كانت دولة زنوبيا تمتد من جبال طوروس الى الصحراء الليبية ...

واصبحت مدينة تدمر ، العاصمة الحصينة ، ملقى العلماء والشعراء والفلاسفة ورسد الشعوب

المجاورة ، الذين توافدوا من كل فج وصوب ، لخدمة الملكة الشجاعة ، التي فادت جيوشها الى ميادين القتال فواكبها النصر ، وحررت الشرق من الاغراب الوافدين من وراء البحار .

وعقدت زنوبيا معاهدات مع امراء البادية وزعماء القبائل في جزيرة العرب ، وكانت تردد في مجالسها انها مدينة بملكها الى حد بعيد لاولئك الابطال الذين جاؤوا من الصحراء وفانلوا نحت لوانها ...

فالكتائب التي فتحت لزنوبيا المدن والامصار ، كانت عربية ، اما بفرسانها ، واما بخيولها .

وكان الرومانيون يسمون جيش تدمر «الجيش العربي» ويصفون زنوبيا بانها «ملكة البادية» .

ولحاربة ملكة البادية ، وانفذ روما من الجيش العربي ، قبل ان يستفحل امره ويقترب خطره ، دعا الامبراطور اورليانوس فيصر قواده ومستشاريه ، لوضع خطة الحرب والقيام بعمل سريع قبل فوات الوقت . كما دعت ملكة تدمر من قبل قوادها ومستشاريها ، لوضع خطة التحرير وتنفيذها بسرعة .

فقد اهتزت جوانب الامبراطورية الشاسعة ، وخلفت العلوب هلعا في روما القارفة في ملذاتها وغطرستها وفرور اورليانوس فيصر ان يفرب زنوبيا ضربة قاضية ، قبل ان يتلقى ضربها القاضية ...

كان ذلك في سنة ٢٧١ ميلادية ...

زحفت جيوش فيصر ، في صفوف لا نهاية لها ، وبمعدات لا تقف تحت حصر ، من جميع انحاء الامبراطورية ، ووجهتها البلاد السورية .

واذركت زنوبيا مدى الخطر الداهم ، فاسرعت الى لقاء العدو ، واثرت خطة الهجوم على خطة الدفاع ...

لازمها الحظ في بادئ الامر ثم خانتها ... وحالفتها النصر في المعارك الاولى ، ثم نخلى عنها ...

الكثرة ، في تلك الحرب ، غلبت الشجاعة . كانت جيوش اورليانوس الزاحفة اشبه بأسراب النمل وارجال الجراد .

ولم يكن في وسع الجيش العربي التدمري ان يوقف ذلك الزحف الرهيب ...

فترجع ، واحتشد في العاصمة ، وواصل القتال من وراء الاسوار المنيعة ...

وضرب الرومانيون على تدمر الحصار من جميع الجهات .

عجزوا عن اقتحام الخنادق والابرار والفلاع ، فعمدوا الى تجويع الحامية والسكان ...

سقطت تدمر ، لا بعد معركة فاصلة خاض غمارها جيشان متحاربان ، بل بعد ان نفذ الزاد ونضب الماء .

تمكنت الملكة من التسلل خارج الاسوار، وهربت على ناقة سريعة مع بعض رجالها . ولكن الرومانيين ادركوها قبل ان تجاز نهر الفرات ، وعادوا بها اسيرة مكبلة .

ارسلوها الى روما ، وخربوا عاصمة ملكها ... فكانت ايام الربيع في سنة ٢٧٢ ميلادية ، ايام شؤم على تدمر ، وخاتمة عهد لم يطل ازدهاره ، في تلك البقعة من الشرق الادنى ، التي تحررت مدة من الزمن من حكم الاغراب ، ثم شادت لها الافراد ان تزوج تحت ذلك الحكم مرة اخرى .

ساق الرومانيون الى عاصمتهم ، مع الملكة فريفا من اعوانها اسرى مثله ...

عاملوهم في بادئ الامر بقسوة . واذاقوهم

(البقية على الصفحة ٤١)

ابن بطوطة

فلم الاساذ كامل السوافبرى

بلاد واحوال ومشاهد وصفا فيه الدقة التي خلده في ميدان الرحلات بعد ان سبقه اليها عدد من الجوابين .
وفي سنة ١٣٧٧ م لى نداء ربه في بلاد فارس بعد ان عاش نيافا وسبعين سنة جاب خلالها اقطار المعمورة ، وقدم لنا ثمار رحلاته .

رحلات

رحل ابن بطوطة ثلاث رحلات امتصت الاولى من حياته اربعة وعشرين عاما حج فيها اربع مرات في ازمئة متعاقبة ، وفي هذه الرحلة التي بداها للحج غادر بلده طنجة سنة ١٣٢٥ م مارا بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر ثم قصد عيذاب على البحر الاحمر مارا ببلاد الصعيد ليمر البحر ولكنه لم يتمكن من عبوره لحرب قائمة يومئذ بين الممالك والبعث مما اضطره للعودة الى القسطنطينية والرحيل عنها الى فلسطين ولبنان وسوريا والحجاز حيث حج حجة الاولى التي سافر بعدها من مكة الى بلاد العراق والعجم والانساضول ثم عاد لمكة حيث حج حجة الثانية واقام بها عامين غادرها بعدها قاصدا اليمن وعابرا البحر الى افريقيا الشرقية وعاد منها مارا بجنوبي جزيرة العرب حيث زار عمان والبحرين والاحساء ثم رجع الى مكة وحج للمرة الثالثة وخرج منها الى بلاد الهند مارا بخوارزم وخراسان وتركستان وكابل والسند وممر في عودته بجزيرة سرنديب وجزر الهند والصين ومن هناك عاد الى بلاد الغرب عن طريق

وقد كتب اولئك الجوابون طائفة من الكتب والمؤلفات عما شاهدوه من احوال البلاد التي زاروها وتحديد مواقعها وصفات اهلها معا عاد بأعظم الفوائد والقي اضاء ساطعة على كثير من النواحي ، وعلى سبيل التمثيل اذكر معجم البلدان لياقوت ، ومروج الذهب للمسعودي .

حياته ونشأته

ولد محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي بمدينة طنجة في السابع عشر من رجب سنة ٧٠٣ هـ ١٣٠٤ م ويكنى بابي عبدالله ويلقب بشمس الدين ويعرف بابن بطوطة .
وقد حياه والداه بالعطف والحنان ، ونشرا عليه اجنحة المحبة والمودة ، وهو ينحدر من اسرة كريمة المحتد طيبة العنصر اشتهت علوم الشريعة الاسلامية فترة طويلة من الزمان واتاح ذلك لابن بطوطة فيما بعد ان يدرس العلوم الشرعية ويتفقه في الدين الى جانب دراسته للادب وفنونه . وظل ينعم بين والديه واسرته بطيب العيش وطمانينة النفس لا يفكر في مفارقة وطنه والبعد عن والديه اللذين يكن لهما اصدق الحب الى ان بلغ الثانية والعشرين من عمره حيث دعاه داعي الحج الى البيت الحرام فلبى دعوته ، وكان ذلك تحولا غير مجرى حياته وحجب اليه الاسفار ومواصلة الرحلات غير آبه بما يواجهه من صعاب يتنقل من قطر الى آخر ومن قارة الى اخرى ، ويصف ما رأى من

فئة من المسلمين تجوب اقطار الاسلام وتطوف في بلدانه وترحل الى مختلف نواحيه بعد انفساح رقعة الخلافة الاسلامية وترامي اطرافها من حدود الهند شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ومن اواسط آسيا شمالا الى صحارى افريقيا جنوبا .

وقد دأبت هذه الفئة على الرحلة منذ القرن الثالث الهجري وكان لهذه الرحلات اسباب ودوافع يمكن حصرها في ثلاثة الاول الباعث السياسي الذي حدا بالخلفاء في بغداد ان يوفدوا مبعوثهم وسفراءهم الى البلاد الاسلامية المختلفة لدراسة احوالها وتطبيق احكام الشريعة بين سكانها ووصف الطرق والمسالك المؤدية اليها وتوثيق الروابط بين السلطة المركزية في بغداد واحكام الاقاليم التابعة لها من سلاطين وامراء وقد اقتضت هذه الرحلات على الممالك الاسلامية وحدها .

الباعث الثاني تجاري قام به نفر من التجار المسلمين وغير المسلمين ابتغاء اسباب الرزق ، وسعيا وراء الكسب ولذلك لم تقتصر رحلات هذا النفر على التجوال في الاقطار الاسلامية بل تجاوزتها الى الممالك المجاورة .

الباعث الثالث ديني وهو اداء فريضة الحج الذي اتاح لكثير من الحجاج مشاهدة المناطق المختلفة والاقطار المتعددة ووصف ما شاهدوا في طريق ذهابهم وايابهم وهذا الباعث هو الذي دفع ابن بطوطة للرحلة .

النقد الأدبي والشعر معارك

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

الا ترى اليوم كيف تنصب الاقلام على الشعر الحر؟ فريق يهاجم وفريق يدافع وهذه سنة الحياة تجاه كل جديد ولا يبقى الا الانسب . قدست العرب الكلمة ولذلك كانوا يحشون عنها في كل قصيدة ، ولولا هذا ما قالوا : امرؤ القيس هو اول من قيد الاوابد . وابن ابي ربيعة اول من حير الدمع . وقلنا نحن اليوم عن لبنان انه بلد الحرف . وبعد فان النقد في كل ميدان يرافقنا في حياتنا ، ولولا النقد والتنافس لم نحتل الفضاء بل ظلت معدّاتنا كما هي ، نطحن في الجاروش ونصب الزيت في سراج الفخار .

ان الخصومة النقدية هي التي رفعت الانسان الى اعلى عليين . يقول الشاعر :

يهوى الثناء مبرّز ومقصر حب الثناء طبيعة الانسان ومن هنا جاءت الخصومة الادبية فكانت تلك الاحداث التي سميناهم معارك .

اما كره الادباء للنقاد فقد ولد مع الحرف حتى قال احد الشعراء القدامى : اقتلوا الناقد انه كلب . ترى هل كانت هذه العبارة تدور في ذهن الحجاج حين قال عن شاعره جرير : انه جرو هراش . وبعد فلنصف حساب اشهر المعارك الادبية . كانت اولها تلك المناوشة الادبية حين اجلسوا ابا امامه النابغة الذبياني تحت قبة من ادم في سوق عكاظ وجاءته الخنساء تسمعه قصيدتها فقال لها : لو لم يأتني ابو بصير - الاعشى - لكنت قضيت لك . فوقعت كلمة النابغة في اذن حسان بن ثابت فتنطح للنابغة وقال له : انا اشعر منها ومنك ومن عليها .

فقال له النابغة : لا يا ابن اخي ، انك لا تحسن ان تقول كما قلت انا : وانك كالليل الذي هو مدركي .

ثم انتهت المعركة على خير والقاريء المفكر يستغرب ملاحظات الخنساء على شعر حسان فيظنها خريجة الجامع الازهر .

ثم استحال النقد الادبي بعد ذلك كلمات جامعة كقولهم : زهر اذا رغب ، وامرؤ القيس اذا ركب ، والاعشى اذا شرب ، والنابغة اذا طرب . ثم اخذ النقد يتطور حتى بلغ ما بلغ .

ولكن هذه العبارات اشعلت احداها نارا التهمت الاخضر واليابس ونحن نعني قول الاخطل : جرير يغرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر . فدارت رحى الحرب الادبية بين الشعراء فكانوا في اللقاء لها طحينها كما قال عمرو بن كلثوم ، ولم يبق في الميدان غير الثالث الاموي الاخطل وجرير والفرزدق . ثم فارق ذو العباء وبقي بعده الفرزدق وجرير الذي نسمعه يقول قبل ذهابه الى الابدية: ولو متنا لشد عليك قبري .

ادري اذا كان شد ام لا لان الشاعرين ماتا في عام ٨١ فلا تختفي معالم قبر الفرزدق على جرير ... والارجح انهما تصالحا بعدما شغلا الامة العربية اربعين عاما . والدليل ما قاله جرير في رثاء ابن عمه .

واذا تقدمنا قليلا سمعنا ابن الرومي يصيح وهو يقاتل على جميع الجبهات منافحا عن شعره ورزقه فيقول في الاخفش :

قلت ان قال لي عرضت على الاخفش ما قلتها فما حمده قصرت بالشعر حين تعرضه على مبین العمى اذا اتفده ما قال شعرا ولا رواء فلا نعليه كان ولا اسنده ثم يلوى على البحتري عدوه التقليدي فيهجوه :

اني يقول من الافوال اتقها من راح يعمل وجهها سايب الذهب لهفي على الف موسى في طويلته اذا ادعى انه من سادة العرب وتعرض لكثيرين حتى لم يسلم من لسانه احد من الذين ذكروا شعره بسوء وحالوا دون جراته مثل الحاجب عمرو ، صاحب الانف الذي يرى من قيد ميل عيانا لا بمياس .

ونجى عظمى المعارك الادبية ، معركة المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس ، المعركة التي لا تزال دائرة حتى اليوم بعد مضي عشرة قرون على موت صاحبها . انها اعظم ثورة في تاريخ الادب العربي ، وقد ظل ابو الطيب يدب لها بالحطب في حياته وانبرى للوقيد بعده يريدون لا يعدون .

وخمدت نار القريض قرونا ولكن نار المتنبي ظلت متقدة تاكل بعضها . ثم افاق النقد من غفوته حين نظم بطرس كرامة قصيدته الخالية التي قالها في مدح داود باشا والي العراق في اوائل القرن التاسع عشر ، فتصدى لنقدها شاعر العراق في ذلك الزمان الشيخ صالح التميمي فقال في ذلك قصيدة مطلعها :

عندك تعفو عن سيئه تصلوا الا فاعفنا من رد شعر تنصرا وبعد ان تكاثر الاحلاف من كل جهة واستطار الشر ، انبرى السيد عبد الجليل البصري ولفظ حكمه في قصيدته التي اولها :

حكمت وحكمي الحق ناء عن الرا بان التميمي الاديب تفسرا وفي اواخر هذا القرن فتحت لمعركة سنة السبعين جبهات وانبرت ابطال وصحف ومجلات فشارك فيها اساطين ادب لسان الضاد واكثرهم يؤيدون احمد فارس الشدياق ويعترفون له بالامامة ويناصرونه . كان هدف سهامهم الشيخ ناصيف في مصنفاته فانحصر له ابنه ابراهيم يؤازره المعلم بطرس البستاني والشيخ سعيد الشرتوني وغيرهما .

كان لهذه المعركة جبهتان : شرقية وغربية ، فالشرقية ولسان حالها مجلة « الجنان » التي يصدرها المعلم بطرس البستاني في بيروت ، والغربية لسان حالها جريدة « الجوائب » التي تصدر عن الاستانة . وظل الصراع قائما سنوات ، ثم استمر النقد وظل حتى توارى ابراهيم البازجي عام ١٩٠٧ .

وبعد مضي سنوات على موته انشئت الجامعة المصرية ، ثم كانت الحرب العظمى فتغيرت المفاهيم والمقاييس فصار نقدنا افرنجيا في تفكيره ، وكانت الحملة الكبرى على شوقي الذي كان كبش تلك المحرقة .

وظهر كتاب الشعر الجاهلي لطلح حسين فكانت المعركة التي يصح ان يقال فيها (لها ما بعدها) فكتب حول هذا الكتاب عدة كتب وجال في ميدان نقده اعلام تلك الحقبة . وهكذا ستظل المعارك الادبية متتالية لان الادب يماشي الحياة ، الجيل الطالع يطارد الجيل النازل وهكذا دواليك .

لماذا يصيرُ

للشاعر سعد البواردي

انا ان صرخت بملء صوتي الناعي
فلان قلبي ذاب في اوجاعـــــــــــــــــي
ولأن آفاقي تئن ذليــــــــــــــــلة ..
جنت لهول كيافها المتداعــــــــــــــــي
ولأن امسي راح يسخر من غــــــــــــــــدي
وخيوط ليلي لفعت اشعاعــــــــــــــــي
ولأن يومي هام في ضوضائــــــــــــــــه
يهفوها بمشيئة المرتــــــــــــــــاع
ولأن داري - وهي اصدق منــــــــــــــــزل -
وطأته اقدام سعت لخداعــــــــــــــــي
ولأنها قيثارتني جنت معــــــــــــــــي
مبهورة الانفاس والايــــــــــــــــقاع

الضمير

للشاعر صالح مودت

اي عجاب اي هذا الضمير انحن اسراك... وأنت الاسير؟
نراك فينا سيدا آمرا فكيف اغلقنا عليك الصدور؟

• • •

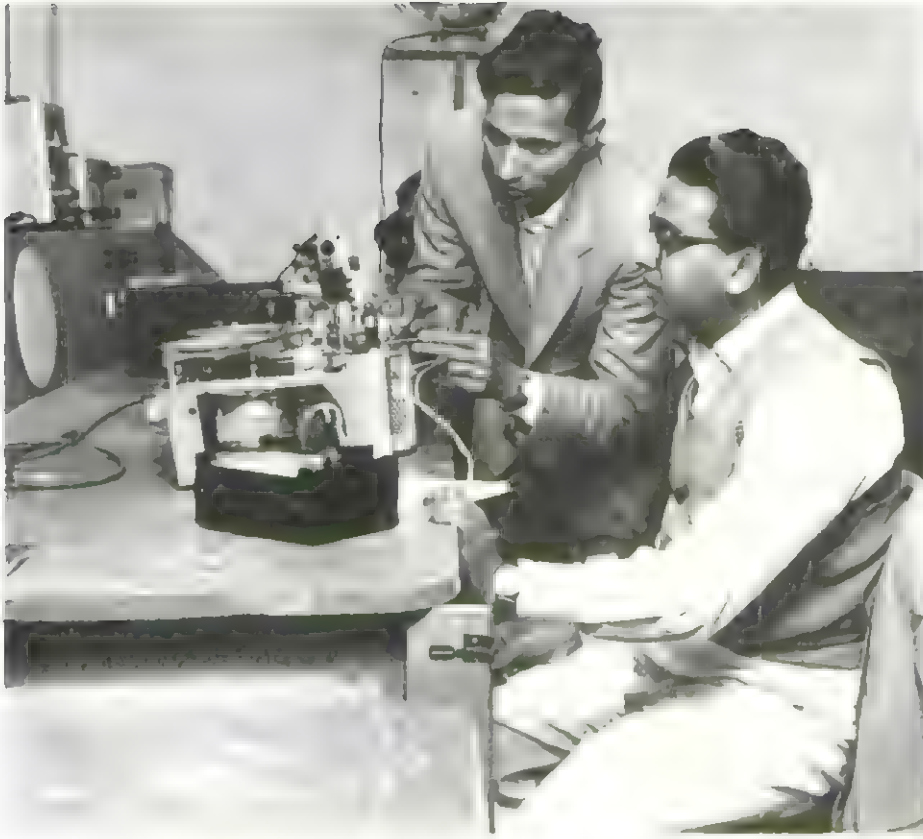
يا حرب آمالي ، ويا ميثي من نعمة الدنيا وطيب الامور
كم راودتني عنك احلى المنى ولذة العيش ولين القصور
فاشتعلت في اضلعي ثورة لم تك لولا انت فيها ثور

• • •

وكم امانات جرت في يدي تغري غني الناس قبل الفقير
عصتها من نزوات الهوى بلا رقيب غير نفسي نذير
لو نزلت كفي الى مطعم فيها .. لأغواني القليل اليسير
لكنما زهدني هاتف يصرخ في اعماق هذا الضمير

- * العبرة .. جزء منها نتيجة الالهام وتسعة وتسعون نتيجة الكد .
- * لا يعرف الكسول متعة الراحة .. فالراحة بعد العمل الشاق لا يتمتع بها الجسد فحسب بل العقل ايضا .
- * هنالك طبقتان من الشعراء : الذين اكتسبوا الشعر بالدراسة والمران .. وهؤلاء نحترمهم .. والذين ولدوا شعراء وهؤلاء نحبههم .
- * افرا من العلم احده ومن الادب اقدمه .
- * في العلم الاقلية تفرض رايها على الاكثرية .. اما في الادب فالراي للاكثرية .
- * في الغالب ، ينشر حدوث ما نتوقعه من الامور .. وما اكثر حدوث ما لم يكن في الحسبان .
- * لا يمكن للمرء ان يخسر ما لا يملك .
- * لا يأتي الخوف دون الامل ولا يكون الامل دون خوف .
- * ان منتهى السعادة في الحياة ان نكون محبوبين من الغير .
- * الاخطاء الكبيرة كالحيال .. تكون عادة من الياف رفيعة .





في الخمسة مدرسة التعليم هندسة الراديو والتلفزيون

السيد مشتاق يشرف على بعض الطلبة النساء قيامهم بفك جهاز راديو وجهاز تسجيل .

درس نظري في الدورة الكهربائية بـالسيد مشتاق حسين على الطلبة .

اطل هذا القرن على العالم ،
وفرائح العلماء بفاجيء الناس
بكل ما هو جديد وطريف في
دنيا المخترعات . ويقرأ الناس عن هذه
المخترعات ويشاهدون صورها ، ثم لا
تلبث ان تأخذ طريقها الى انحاء المعمورة .
ولقد اصبح يطلق على هذا العصر اسماء
الكثير من هذه المخترعات ، فاطلق عليه
عصر الكهرباء والراديو واللاسلكي ، ومنه
التلفزيون ، حتى اذا انطلق اول صاروخ
الى الفضاء اصبح العصر يسمى عصر
الصواريخ والاقمار .. الخ .
اما الصواريخ فابعدنا الله عنا وكفانا
شرها . ولنعد الى الراديو والتلفزيون .
فالراديو اصبح تقريبا من الضروريات .
وقد غزا هذا الجهاز كل بيت تقريبا
وصارت اجهزة الراديو تصنع بالملايين
وتتنافس البلدان في صنعها . وتنوعت
حجومها بين كبيرة وصغيرة ومنها ما
يصغر عن حجم راحة اليد . اما
التلفزيون فقد بدأ يفزوا العالم ايضا
واقترح البيوت واتخذ لنفسه مستقرا
في كل بيت لينقل الى سكانها اشكالا
والوانا .. فباستطاعتك وانت في بيتك
ان ترى حفلة فخمة ، او مباراة في كرة
القدم او كيف تصنع لنفسك طبقا من



معلومات عامة اخبرناك

١ - من الذي ا - كابتن جيمس كوك
اكتشف قارة ب - كابتن سكوت
استراليا ج - كابتن امندسن

٢ - من هو مؤلف ا - ابن خلكان
كتاب مروج ب - ابن خلدون
الذهب ج - السموذي

٣ - من هو ا - يوليوس قيصر
الامبراطور الذي ب - اوكتافيوس
كان يقني وروما ج - نيرون
تحترق

٤ - ما هي اللغة ا - التركية
الشرقية التي ب - الفارسية
تكتب بحروف ج - الصينية
لاتينية

٥ - على اية درجة ا - صفر
فرنهایت يتجمد ب - ١٠
الماء ج - ٢٢

٦ - الرياح التي ا - الموسمية
تهب على الشرق ب - التجارية الغربية
الافسي اثناء ج - الاستوائية
الصيف تدعى ..

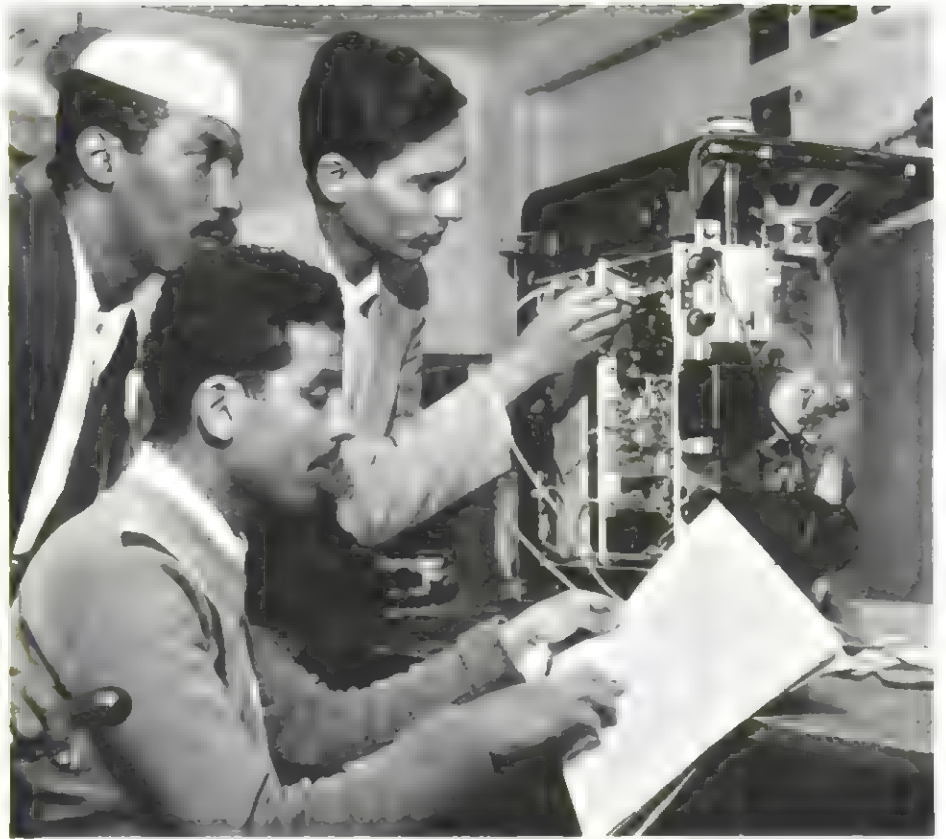
٧ - اين تقع دولة ا - في امريكا الجنوبية
« باراغواي » ب - في امريكا الشمالية
ج - في الشرق الاقصى

٨ - من هو الشاعر ا - بشارة الخوري
العربي المصارع ب - عمر ابو ريشة
الذي لقب ج - نزار قباني
بالاخطا الصغير

٩ - اين عاشت ا - في نجد
قبيلة حمير ب - في اليمن
ج - في عمان

١٠ - بابل مدينة ا - الاردن
تاريخية تقع ب - لبنان
في .. ج - العراق

(الاجوبة الصحيحة صفحة ٤١)



درس عملي على اجزاء التلفزيون المتشعبة .

الجنسية يحمل شهادة عالية في هذه الهندسة كما انه عضو في المعهد البريطاني للراديو والتلفزيون. وتستغرق مدة الدراسة سنة واحدة يصبح بعدها الطلاب مستعدين لفك اي جهاز واصلاحه ..

وينقسم التدريس الى قسمين قسم نظري يتلقى فيه الطالب نظريات الراديو واللاسلكي والتيارات الكهربائية .. وقسم عملي يقوم فيه الطالب بالتعلم على فك وتركيب الجهاز واصلاح ما به من خلل . كما يتفهم الطالب الدور الذي تقوم به كل قطعة في الجهاز . ويجري التعليم في الليل ، بعد المغرب . ويعطى الطلبة كتباً باللغتين العربية والانجليزية تساعد في فهم هذا الموضوع الفني الدقيق .

الغاية من هذه المدرسة كما يقول السيد عبد الرحمن القصيبي ، فهي تخريج بعض الشباب الذين يصبح في استطاعتهم اصلاح الاجهزة اللاسلكية من راديو ومسجلات وغيرها . فاذا كانت لديك الرغبة في تعلم اصلاح الراديو والتلفزيون فسارع الى تسجيل اسمك في هذه المدرسة للفصل القادم .

السلطة وربما تجرح اصبعك وانت تعمل السلطة لانك تكون في تلك اللحظة تنظر الى التلفزيون ! ولكن هذه الاجهزة - كفرها - معرضة دائماً للخراب والتعطيل .. انقطع سلك .. احترق صمام .. انقطع خط الابرة .. ومصلحو الراديو في هذه المنطقة قليلون .. ومصلحو التلفزيون اقل ..

لهذا التقص في خبراء الراديو والتلفزيون قام محل السيد **ونظراً** عبد الرحمن القصيبي بفتح مدرسة او معهد ليلي في معرضه الموجود في شارع الامير خالد في الخبر لتعليم من يشاء هندسة الراديو والتلفزيون . والتعليم هنا مجاناً .. فلا رسوم تسجيل ولا مصاريف تعليم .. والباب مفتوح على مصراعيه لمن يشاء . شرط واحد يجب ان يتوفر في الطالب .. ان يكون ملماً باللغة الانجليزية .. لان التدريس يجري بهذه اللغة ولان كل الاسماء الفنية لهذه المهنة هي اسماء انجليزية . قمنا بزيارة لهذه المدرسة ، وفيها الآن ثلاثة وعشرون طالباً يتلقون التعليم على يد خبير في هذه الهندسة هو السيد مشتاق حسين وهو باكستاني

نثاينيل هوثورن

١٨٠٤ - ١٨٦٤

عظم ميرابراهيم ميراب

ازاء ملاذ الدنيا، وشهوة المعرفة والثقافة
تغذوها كبرياء عائلية تذكر عزها الماضي
وتحاول اخفاء عوزها عن اعين الشامتين.
هوثورن يتأمل احداث
الاضطهاد الذي قال ان
اسلافه قد ساهموا فيه ،

وراء

محاولا ان يرى ما فيها من حماقة وشر
وفظاظه ترتكب باسم الفضيلة ، وكان
في تأمله مشمئزاً ومفتوناً معا ، يرى
في الظواهر وموزا للبواطن ، بل يبحث
في الطبيعة عن الرموز التي تصور الالم
والخطيئة ونقائص الجهد الانساني .
وقد كتب اول الامر عددا كبيرا من
القصص القصيرة - اذ كان من روادها
في امريكا - دون ان يترك اثرا يذكر ،
واحترف الكتابة المأجورة زمنا ، واشتغل
في دائرة الجمارك في بوسطن ، ثم في
سالم ، الى ان اضطر الى ترك الوظيفة ،
وهو ما زال ، كما قال فيه ناقد معاصر ،
« اغمر ادباء امريكا » . وكان تركه
الوظيفة خدمة للادب : لانه انصرف
حينئذ الى فكرة بقيت تراوده مدة عشر
سنوات طوال ، كان قد كتب عنها مرة
قصة قصيرة . وقد وجدت هذه الفكرة
في يومياته بين مئات الملاحظات التي
كان يدونها ليجعل منها مادة لافاصيصه :
« امرأة في ميعة الصبي وعلى
قسط غير قليل من الجمال ، قضى عليها
بان تلبس الحرف «ف» على الصدر من
ثوبها ... وعشا بعارها طرزت هذه
المخلوقة اليائسة الضائعة تلك الشارة

الانفة الدينية العاتية - وهذه ادت الى
فترة في تاريخها هي من اغرب مراحل
التاريخ الامريكي : فترة « مطاردة
السحرة » . لقد كان في كلمة
« السحرة » نفسها دليل على نكسة
البلد الى تفكير القرون الوسطى واساليبها
الرهيبة في معالجة الزندقة - او اي
خروج على مألوف الناس : فكل متعبد
انما هو زنديق يتصل بالشيطان عن
طريق السحر ، وكل من اشتبه في
سلوكه ، مهما تكن الشبهة هزيلة ، فهو
ممن يمارسون الطقوس الفاجرة التي لا
يهضمها المجتمع . وكانت النتيجة اقامة
المحاكم التفتيشية المريعة والشنق
والحرق على المشائق والمحارق العامة ،
بحجة استئصال « السحرة » الذين
خرجوا على العقيدة « الكلفينية »
المنظهرة .

كان هذا الاضطهاد وهذا التعسف
قد طواهما التاريخ عندما ولد
هوثورن ، غير ان ذكراهما بقيت
ترفرف على بيوت « سالم » التي كانت
بضخامتها واقفارها ، تشير الى ماض
لا خلاص منه . وهوثورن نفسه نشأ في
بيت من هذه البيوت نشأة الاسرة التي
طوحت بها صروف الدهر وكأنه ، مع
امه واخته ، في دير منعزل ، يتمشون
من غرفة الى غرفة كالاشباح يخيفهم
التماس بالناس ، فهو بيت كئيب ، لا
يأتيه المرح من اي جانب ، ولا شهوة
في صدور المقيمين فيه الا شهوة الرفض

مات هوثورن في السن التي مات
لو فيها معاصره ادغار الن بو - في
الاربعين - لما ذكره احد ، رغم
كل ما كتب قبل بلوغه ذلك العمر . فقد
نشأ هوثورن نشأة حتمت عليه العزلة
عن الناس وتجربة عنف الحياة ، وصرفته
الى التأمل ومعالجة الفكر وقضايا
الكتابة والاسلوب مع توق الى التحرر
النفسى من قيود الخلقية « الكلفينية »
المتزمنة التي كانت من شيم اسرته
واسلافه ، وشيم المدينة التي ولد
وترعرع فيها . ولذا ، فقد قضى السنين
الطوال في الكتابة ، ولكنه لم يكن لديه
من الثقة بقدرته ومعرفته لدواخل
النفس . ما يجعله بحسب كتاباته اكثر
من تعارفين لا بد منها قبل ان يبدع كتابته
المثلى . وكان من مفارقات القدر ان
الظروف التي اخرت ابداعه الاكبر هي
نفسها التي حفزته اخيرا اليه ، حين
كتب روايته العظيمة « الحرف القرمزي » ،
وهو في السادسة والاربعين من
العمر .

ولد هوثورن في مدينة « سالم » ،
من اعمال ماساشوستس بامريكا . وقد
كانت هذه المدينة فيما مضى عاصمة
الولاية واهم ميناء فيها . غير انها ،
بانتقال مركز الحكومة منها الى مجاورتها
بوسطن ، تدهورت شؤونها وفقرت
اسرها الثرية ، ولكنها عجزت عن نسيان
خطورتها السابقة وماضيها اللامع ،
فلجأت ابقاء على كبريائها الى ضرب من

المربعة بخيوط ذهبية وفن بارع ، بحيث قد يتراءى للمرء أن «ف» تعني «فاخرة» .. بدلا من «فاجرة» .. »
هذه الفكرة خياله هذه المرة ، وتجمعت فيها مشاعره المتعددة الغضبي على ما يقترفه الانسان بحق اخيه الانسان ، ووضع فيها عشرات الرموز التي يعشق تصيدها ، وكتب روايته «الحرف القرمزي» "The Scarlet Letter" لقد كتبها بتركيز الشاعر المتفجع الذي ما عاد يضحكه شيء ، في ظروف معيشية قاسية . وما كاد ينشرها (عام ١٨٥٠) حتى اتته بنجاح لم يكن يتوقعه ، وشهرة عريضة حملت اسمه الى ما وراء بلاده من آفاق . والرواية محدودة الموضوع ، وأشخاصها الرئيسيون اربعة لا اكثر . غير ان

الأسب

هوثورن جعل من اشخاصه القلة اناسا يجمعون بين الحقيقة والرمز ، وجعل للرمز قيمة خلاقة حين وضعه في خضم من الوقائع التي اجاد وصفها واقنع القارئ بحقيقتها ورهبتها .
ومع هذا كله ، فقد كان في نفس هوثورن شيء من القلق اذ يسائل نفسه فيما اذا كان في قصته هذه ، وقصصه الكثيرة الاخرى ، قد ادى واجبا ازاء المجتمع والبشرية في عالم ينهش شره خيره . فهو في مقدمته الطويلة « للحرف القرمزي » يتصور اسلافه الذين كانوا يركبون البحار ويجمعون المال ويبنون المدن ، يقولون عنه : « من هو هذا ؟ » يتساءل طيف من اطياف اسلافي ، فيجيبه الآخر قائلا : « انه مؤلف روايات واقاصيص ! اية حرفة هذه في الحياة ، بل اية طريقة

هذه في تمجيد المجتمع او خدمة البشرية في جيله وزمانه ؟ لكان اجمل بهذا الفتى المنكود لو احترف العود او الكمنجة ! »

لقر

عين هوثورن فيما بعد قنصلا لدولته في ليفربول . وقضى في اوروبا سبع سنوات عاد بعدها الى وطنه ، وظهرت له كتب عديدة ، ولم يصب مالا او ثراء كبيرا ، غير انه بتكريس نفسه لفن الكتابة ابقي لاسرته اسما ما كان يحلم اسلافه يوما بانه سيعرف خارج حدود بلدية « سالم » . فلعل اطيافهم قد اطمأنت واستراحت ، اذا كان همها تمجيد المجتمع او خدمة البشرية ، بعد ان حققت رواية «الحرف القرمزي» شهرة وضعتها بين شوامخ الكتب واثرا في الادب ما زال يفعل في نفوس الملايين من البشر .

مع العالم

عمق ستة اميال . وقد صممت هذه الكاميرا بحيث تتحمل ضغطا قدره ثمانية اطنان على البوصة المربعة الواحدة . وقد وضعت داخل غلاف من الصلب . كما وانها تستطيع ان تصور ٥٠٠ صورة والمدة بين كل صورة واخرى هي ١ ثوان فقط .

ادخلت تحسينات على اطارات السيارات للمحافظة عليها من العطب والانفجار . فقد قامت شركة ديتون للمطاط باجراء تجارب على تعبئة اطارات السيارات التي ليس لها اطارات داخلية ، برغوة مادة (الاورثين) . وقد تمت التجربة بثقب الاطار وصب رغوة (الاورثين) داخله . وبعد ان امتلأ الاطار اصبح قويا . وصرحت الشركة ان هذه الطريقة قد نجحت تماما وان الاطارات المعبأة بهذه الرغوة اوفى خدمة من التي تملأ بالهواء لا سيما اثناء السرعة كما وانها تقاوم الهزات . ومن التجارب التي اجريت على هذه الاطارات ان اطلق على الاطار المعبأ بالرغوة اثنتا عشرة رصاصة من بندقيّة كما نشر منه بمنشار كهربائي ما عمقه ثلاث بوصات وبقي الاطار متماسكا واستعمل لاحدى السيارات .

* كان عدد سكان العالم يزيد ببطء حتى اواخر القرن السابع عشر . وقد بلغ عددهم في ذلك الوقت حوالي ٥٠٠ مليون نسمة . ويعود السبب في ذلك الى الامراض الوبائية والجوع والقحط والحروب والكوارث . اما خلال الثلاثة قرون التالية فقد اصبح عدد سكان العالم حوالي ٣ بلايين نسمة . ويستدل من تقرير لهيئة الامم المتحدة بان عدد سكان العالم بعد اربعين عاما اي في سنة ٢٠٠٠ سيكون اكثر من ٦ بلايين نسمة .

* لا تذهب الى طبيب الاسنان من الآن فصاعدا ، بل دع الطبيب يأتي اليك في منزلك . فقد تم صنع معدات خاصة ستجعل زيارة طبيب الاسنان ممكنة لبيوت مرضاه . وقد اذاع مجلس خدمة الصحة العامة الامريكي في مؤتمر عقد لاطباء الاسنان في مدينة واشنطن ، نبأ صنع هذه الاجهزة التي يمكن للطبيب حملها معه . وشاهد اطباء الاسنان في ذلك المؤتمر نموذجا من هذه الاجهزة ، وهي توضع في حقيبتين تزن الواحدة منهما حوالي ٤٥ رطلا . ويوجد في الحقيبتين مثقب كهربائي يعمل على نفس التيار الموجود في البيت . كما يوجد ستة عشر جيبا وثلاثة ادراج وهواء مضغوط ومضخة ماء تدار باليد .

* قامت إحدى الشركات الامريكية في مدينة بوسطن بصنع كاميرا اتوماتيكية للتصوير تحت سطح الماء على

ناقشوا القراء

« وهذا القول يرشدنا به نبينا وهو الصادق المصدوق الى ان السعادة كل السعادة لمن سعى في اصلاح عيوب نفسه وتهذيبها بالاخلاق الحسنة وذلك لان الرسول الكريم حض المسلمين على هذا ودعاهم اليه . فاذا اصلح كل فرد منا عيبه قبل النظر في عيوب غيره وعمل على تهذيب نفسه وتحلى بالصفات الحسنة فان ذلك يؤدي الى اصلاح المجتمع بأكمله » .

...

ومن القصص التي تلقيناها خلال هذا الشهر قصة حادث واقعي للسيد ناصر الحزيمي من الرياض وهي عن عائلة تشتت افرادها ، وقصة اخرى من القاريء عبد العزيز اسماعيل داغستاني من مكة المكرمة بعنوان « النهاية » وهي قصة فتاة تحتضر بعد ان قاست احوال مرض السل ، وقصة من السيد س. ع. من الخبر وهي بدون عنوان ويحكي فيها الكاتب عن شاعر غرق في البحر وماذا كان شعوره في تلك اللحظات ، وقصة من القاريء ابراهيم اسماعيل زنداح عنوانها « يد القدر » وهي قصة شاب فقد والديه الحنونين واصيب بعد ذلك بفقدان بصره ولكن الامور تعود الى حالتها الطبيعية بالنسبة اليه عندما يلاقي ممرضة تحن عليه في المستشفى الذي وضع فيه لعلاج عماء .. وتجري له عملية جراحية ناجحة تشفيه من العمى فيستعيد نظره ويتزوج الفتاة التي رافقته في محنته . وقد ارفق السيد ابراهيم اسماعيل زنداح قصته بلوحة جميلة تمثل موضوع القصة .

...

الزيت تشكر بدورها كل الاخوان الذين كتبوا اليها او ساهموا بارسال انتاجهم الادبي اليها وتأسف لعدم تمكنها من نشر كل ما يرد لضيق المجال . والى اللقاء في صفحتك ايها القاريء في العدد القادم .

وقلة

التي اعتورت البلاد في ذلك الزمان فقد استطاع ان يزيد في ثروة البشر العلمية بوضعه مؤلفات نفيسة غزيرة المادة دقيقة عميقة مرتبة حتى ان احد علماء العرب الذين جاؤوا بعده قال : « ان طريقة ابن سينا ادق عند الجماعة ونظيره في الحقائق اغوص » .

« ومن اهم كتبه كتاب « الشفاء » وفيه قسم العلوم الى ثلاثة اقسام هي: العلوم التي ليس لها علاقة بالمادة اي علوم ما وراء الطبيعة ، والعلوم التي لها علاقة بالمادة وهي الطبيعيات ، والعلوم الوسط وهي التي لها علاقة تارة بعلوم ما وراء الطبيعة وطورا بالمادة وهي الرياضيات .

ويستطرد السيد احمد شهاب فيقول: « ويعتبر ابن سينا احد كبار فلاسفة العرب حتى ان « سارطون » قال عنه بان فكره يمثل المثل الاعلى للفلسفة في القرون الوسطى . وابن سينا وان اعتمد على فلسفة ارسطو واستقى منها كثيرا فانه اضاف اليها واخرجها بنطاق اوسع ونظام ادق واتم . »

وبعد هذا يصف السيد احمد شهاب مركز ابن سينا بين علماء عصره واعماله فيقول :

« وضع ابن سينا كتبا اخرى غير هذه تزيد على المائة جعلته في عداد الخالدين وفي مصاف كبار حكماء العالم . وقد يكون كتابه « القانون » من اكبر مؤلفاته الطبية واشهرها . وقد ذاع اسم هذا المؤلف في الجامعات وشغل اوربا ولا يزال موضع اهتمام الكثيرين من علماء هذا الزمان » .

...

من القاريء السيد عبد العزيز ابن محمد بن فريان ، الطالب بمعهد « امام الدعوة » بالرياض مقالا اجتماعيا توجيهيا موضوعه « لا تبدأ بعيوب غيرك وكن امينا » ، جاء فيه :

« يجب على كل فرد من افراد مجتمعنا ان يبدأ بعيوب نفسه كما ارشدنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول : طوبى لمن شغل عيبه عن عيوب الناس .

الرسائل العديدة التي وردت الى هذا الركن خلال هذا الشهر بعدد من القصائد التي تكرم القراء بارسالها ، الى جانب بعض المقالات والقصص . ومن القصائد التي وردتنا قصيدة للقاريء السيد عبدالله احمد ناضرين من مكة المكرمة ، وعنوانها « طاووس جميل » وقد جاء فيها :

نعم في الجمال بكل لون
زها في ريشه بمظلم فن
من الخلاق مبدع رمز حسن
بقدرته الفريدة دون من
افاض من الجمال عليه فخرنا
على كل الطيور سما بعن
يقول انا الذي هزت الجمالا
وفزت بروحه في كل يمن
ارفه من محبي اذ يراني
واجلي همه واربه فني

...

وقد وردنا من القاريء السيد محمد عبدالله الهاجري مقال بعنوان « حق الحياة » ذكر في خاتمته انه منقول عن كتاب « التربية الاجتماعية » للاستاذ علي فكري . وقد جاء في هذا المقال وصف لاهمية الحياة وفظاعة الجريمة، وبدأ المقال بقوله : لكل انسان الحق في الحياة ، وعليه ان يحفظ حياته ويقضيها في احسن الاعمال التي تنفع الناس جميعا . وعلى الناس ان يحترموا هذا الحق .

...

وتلقينا كذلك من السيد احمد شهاب الطالب بكلية الآداب بجامعة القاهرة مجموعة من الفكاهات ومقالا عن الفيلسوف ابن سينا جاء فيه :

« قد يكون ابن سينا معروفا عند الناس اكثر من غيره لكثرة ما كتب عنه المتقدمون والمتأخرون من العرب والافرنج .. ولقد انصفه هؤلاء الكتاب من اصحاب الثقافة العالية والاطلاع الواسع والعبقرية الفذة .

ابن سينا من علماء القرن الحادي عشر للميلاد .. وعلى الرغم من تنقلاته العديدة بسبب الاوضاع الغير المستقرة

مشاهدات في هولندا

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٨)

وما هي الا مدة وجيزة بعد مغادرة الكمار حتى نصل مدينة امستردام ، محط انظار السياح الذين يفدون اليها من جميع انحاء العالم ، ولا تتم الزيارة الى هولندا بدون زيارة عاصمتها امستردام ، وهي مدينة جميلة طريفة ، تنافس البندقية في كثرة قنواتها وتبذها في اناقتها وتنوع مناظرها ، فهي عاصمة البلاد وان لم يكن فيها مقر الحكومة والسفارات والمفوضيات الاجنبية . وهي ميناء مهم وان لم تقع على ساحل البحر ، اذ تربطها ببحر الشمال قناة تفوق قناة السويس عرضا وعمقا ، كما تربطها قناة اخرى بنهر الراين . ويجدر بالسائح زيارة متحف الدولة وهو اهم المتاحف الهولندية ويحوي مجموعة رائعة من رسوم الفنان الهولندي رمبراندت وغيره من مشاهير الرسامين الهولنديين . وما زال البيت الذي سكن فيه رمبراندت قائما في امستردام حتى اليوم يزوره يوميا جموع غفيرة .

ومن اجمل الجولات التي يقوم بها الزائر لهذه المدينة وامتعتها ، جولة على ظهر أحد المراكب الانيقة التي اعدت خصيصا للزوار ، والواحد منها اشبه بسيارة الباص الفخمة ، على ظهره دليل يتقن عدة لغات يشرح فيها للركاب معالم المدينة التي يعمرون بها خلال القنوات الرئيسية في قلب المدينة . واما الزائر الذي يبغي شراء هدية او حاجة ما فما عليه سوى ان يتوجه الى شارع « الكالفرستات » وهو شارع ضيق مخطط على السيارات وغاص بالمشاة مضى على وجوده اكثر من خمسمائة عام ، وما يزال للآن اهم سوق للمبيعات في المدينة ، وفيه اشهر محلات بيع الاواني الخزفية والكرستال والملابس والاحذية وغير ذلك من مختلف الحاجيات والكماليات .

ولا تبعد مدينة لاهاي عن امستردام اكثر من ساعة بالقطار ، والمدينة هادئة تفتقد الى صخب امستردام ونشاط روتردام ولعل هذا الجو مما يلائم سكانها من موظفي الدولة ورجال السلك السياسي ، ويتندر الهولنديون عن الحديث عن مدن هولندا الثلاث بقولهم : **بجني** الاموال في روتردام ، وتبدد في لاهاي . ومن يزور لاهاي ينبغي الا يفوت عليه زيارة قصر السلام وهو مقر محكمة العدل الدولية ، وهي الحاكم الفصل بين دول العالم اذا احتكمت امامها . وقصر السلام مبنى شامخ ينتهي ببرج عال مستدق الطرف ، وتحيط به حديقة واسعة كأنها بساط اخضر على جنباته اشجار باسقة وازهار يانعة .

وبجوار لاهاي تقع مدينة روتردام انشط مدن هولندا ، وهي بحكم موقعها على نهر الراين الذي يعتبر العمود الفقري للملاحة الداخلية في اوروبا ، وقربها من بحر الشمال ومركزها الجغرافي الممتاز ، اصبحت اليوم اكبر ميناء في القارة الاوروبية ، فلا غرابة اذا نظر اليها الهولنديون كمصدر لثروتهم ودعامة لاقتصادياتهم . وابلغ دليل على نشاط اهلها انهم قد بنوا مدينتهم من جديد بعد ان دمرتها الحرب تدميرا شاملا . والحقيقة انه ليس في روتردام ما يجذب اليها السائح اذ ان جل زوارها من رجال الاعمال وبحارة السفن الذين لهم حي خاص بهم لا يرحبون فيه بالفضوليين من السائحين الاثرياء .

مدينة صغيرة قد لا يلتفت اليها السائح ولكنها تهم الادباء العرب وعلماء المستشرقين الاجانب ، واعني بها مدينة لايدن ، وهي بلدة جامعية هادئة ما زالت محتفظة بالطابع القديم في مبانيها ، وجامعة لايدن من اقدم الجامعات الاوروبية واشهرها وفيها بدأت دراسة الغرب لتاريخ العرب والاسلام ، ومن اشهر المستشرقين الهولنديين الذين ظهوروا فيها المستشرق دوزي صاحب مؤلف تاريخ العرب في الاندلس ، ويجري فيها الآن الاشراف على اخراج طبعة جديدة من دائرة المعارف الاسلامية . غادرت هولندا هذه المرة عائدا الى بيروت بالسيارة عن طريق البر وفي اعداد قادمة سأصف بعض مشاهداتي في البلدان التي مرت بها .

فقر - فلس

في بعض الآراء ان الصلة مقطوعة بين القول والفعل ، وان الفرق بين الطرفين لا يتلاشى وان الرجل القوول غير الرجل الفاعل .

هذا الرأي يجانب الصواب ، ويسبح في بحور من الوهم ، فالقول والفعل مظهران من مظاهر الحيوية الانسانية . والحيوية حقيقة واحدة لا حقيقتان مختلفتان . واذا اختلفت مظاهر الشيء فليس بضرية لازب ان يختلف هو في حقيقته . فالماء - مثلا - شيء واحد غير متعدد ، وان تعددت مظاهره ، فهو يظهر مرة ابيض ومرة ازرق ومرة اخضر واخرى احمر واخرى اسود ومرة مزيجا من هذه الالوان ، وهو تارة سائل شفاف ، وتارة لزج عندما يختلط بمادة تكسبه هذا المظهر المستعار وتارة متجمد في شكل الحجر وهذا مثال واحد من امثلة الحقيقة التي لا تتعدد الا مظاهرها فحسب ، فذلك القول والفعل يعتبران مظهرين مختلفين لحقيقة واحدة هي في اصلها حقيقة الحياة ، وفي فرعها القريب : حقيقة « الاهتمام » او « النشاط » او « العزيمة » او « الاداء » مثلا . هذا هو الواقع . ولن تجد ادل على وثاقة الصلة بين الافعال والافعال من طباع بعض الامم الممتازة ، فلانكليز - مثلا - اشهر الامم بانهم عمليون ، وهم - في الوقت نفسه - ابرز الامم شعراء وكتبا وخطباء وقصصا وصحفيين وهذا ما حققه الاستقصاء والدراسة والاستعراض .

كانوا في القرنين الاولين للهجرة انشط امم المعمورة اعمالا سواء كانت اعمال فتح وعمران ، او اعمال علم وصناعي وترجمة كتب او اعمال تجارة وزراعة ونقش ، او اعمالا انسانية تدور على تحرير الرقيق واسعاف مرضى الحرب ، او اعمالا سياسية وحرية غزت خارطة الارض واخلق اهلها وانشأت امما حية تواجه الحياة الدنيا وتمارس حقالها بنفوس جديدة وتفكير جديد . وكانت هذه الامم العملية في نفس الوقت ، « اي في خلال هذين القرنين وما قبلهما وما بعدهما بقليل » احفل بالشعر والادب واعنى فيه منهم في اي زمن آخر بالقول وفنونه وما يتصل بهذه الفنون من آداب القول .

من كتاب « من وحي الحياة العامة »
للاستاذ محمد حسن عواد

الدكتور

فصة بقلم احمد عابدين



بالآخر .. وقليل منا من اتاحت لهم ظروف حياتهم ان يتموا تعليمهم في الجامعات .. ودخلنا ميدان الحياة .. وبدانا تكافح من اجل لعملة العيش لنا ولتساعد آباءنا الذين اظلت كواهلهم اعياء السنين ، ولنظم اخوة لنا ما زالوا كصفار الطير في حاجة الى الرعاية اذ لا قدرة لهم على التحليق في جو الحياة ..

امواج الدهر فالتت كل واحد منا في جزيره بعيد وجد فيها عملا . وفي تلك الاثناء وفي زحمة الاعمال نسينا ايام الطفولة ونسينا المدرسة ، اذ لم تبق منها سوى ذكريات حلوة عذبة نهرع اليها كلما حالي بنا شيء من الشدائد والمصائب .. وكانت تلك الذكريات مشوبة بشيء من الندم على التفريط في تلك الايام وعدم المداومة على المذاكرة اذ لو اتنا تفوقنا في دروسنا فربما استطعنا ان نحصل على عمل خيرا من هذا .. ولكننا دائما نجد اعدارا لتصرفاتنا ونقول ليس بالامكان احسن مما كان .. غير ان هذا لا يمننا ان نترحم على ايام المدرسة وحتى على عصا المعلم ..

اما انا فقد الفت بي يد النوى الى بلد بعيد وافنست ظروف عملي ان اغيب عن بلدي ما يزيد عن سبعة اعوام . وعدت بعد هذه المدة الطويلة .. وما اجمل العودة .. انها نشوة لا يشعر بها الا اولئك الذين غابوا عن اوطانهم مدة طويلة ثم عادوا اليها ..

وهناك في المدينة التقيت باصدقائي وزملاء الطفولة وزملاء المدرسة .. وقد وجدتهم قد أصبحوا رجالا يعملون فمهمم الكاتب ومنهم العامل والزراعي .. كلهم رجال اقوياء ولبعضهم شوارب يصف عليها القمر .. وجلسنا في احدى الامسيات في احد النوادي نتحدث يروي كل واحد ما مر عليه في حياته .. اخبار سنوات طوال .. واقترب منا شاب طويل يمتلئ صحة ونشاطا .. وعندما أصبح قريبا منا همس الى احد اصدقائي .. هل سلمت على الدكتور .. فقلت وانا احملق في هذا الوجه الذي لا يبدو غريبا عني : « اي دكتور ؟ » فقال صديقي بينما كنت امد يدي لمصافحة الدكتور : « الا تذكر الدكتور عادل ابراهيم اختصاصي بأمراض العين » .

عليه تسليما حارا وجلسنا نتذكر ايام المدرسة .. وبدأ كل واحد يسرد بعض الذكريات اما انا فكنت اجول في ايام المدرسة وأرى صبي صغيرا هو صورة مصغرة لهذا الجالس امامي .. كنا ندعوه بالدكتور ..

الدكتور فلم اره يذوق طعم تلك العصا لانه كان يقوم بعمل واجباته ولم يكن مضاعفا مثلنا .. وتمر بنا الايام .. ونمر نحن عبر عدة سنوات .. كما تمر جسرا قصيرا .. وننتقل الى الصفوف الثانوية ونغير نظرتنا للحياة ، ونغير مفاهيمنا للدراسة ، ويصبح بيننا صراع على الدرجات .. واصبحتنا ندرک أهمية العلم ، وقد بدت امامنا ابواب الحياة مفتحة جميلة .. شيء واحد لم يغير فان شيطنتنا بقيت كما هي وان خفت قليلا .. اما الدكتور فما زال بين ظهرانينا ضعيفا شاحبا .. ولكنه ما زال محافظا على درجانه العالية .. وكأنه ورثها عن اجداده .. وكان المعلمون يضربون به المثل موجهين الكلام اليها بان نحذري به وان .. وان .. وبينما يكون المعلم منهمكا في القاء هذه المحاضرات عن الاجتهاد والدراسة يكون احدا قد قذف زميلا له بورصة مكورة .. ويراها الأستاذ الذي يستشيط غضبا واصفا ايانا بنوع معين من الحيوانات البليدة واذا لم تجد هذه الصفات فان العصا تستكمل الباقى ..

وفي احد الايام يعطينا معلم الانشاء العربي موضوعا عنوانه « اميتي » او « ماذا نحب ان نكون في المستقبل » .. وكان الموضوع شيقا كثيرا فيه ما يعتمل في نفوسنا من امان وآمال .. وبعد ان صحح المعلم كراساتنا جلس يقرأ بعض ما كتبنا .. وتوعدت المهن التي يريدنا الطلبة فبعضهم يريد ان يكون محاميا وآخر مزارعا وغيره نجارا .. وكان المعلم يقرأ هذه المواضيع بين تعليقاتنا الساخرة .. ووصل المعلم الى كراس الدكتور وصممتا جميعنا لنعرف ماذا يريد ان يصبح الدكتور .. وبدأ المعلم يقرأ : « اميتي في الحياة ان اصبح طبيبا اعالج المرضى واساعد الفقراء ... » ولم يكمل الأستاذ الجملة لاننا انفجرنا في ضحكة كانت صاحبة لتلها تعليقات سريعة من انحاء الفصل . فقال احدا : « ما تعالج نفسك يا اخي .. » وقال آخر « وليه ما طلع دكتور يطرني .. » وقبل ان يتفوه ثالث بمطيق استكتنا صبيحة هائلة : (اخرى) قالها المعلم وقد ارتسم الغضب على وجهه وهب واقفا . وطلعتنا الى الدكتور حيث كانت انظار المدرس تنجه فوجدنا الدكتور يبكي .. ولاول مرة شعرنا اننا قد اسانا من حيب لا نعرف الى هذا الانسان المرفه ..

وتمر سنوات اخرى .. وتصبح قارب قوسين او ادنى من التخرج من المدرسة وبدأ الصراع حول النجاح ونحن لا نعلم ماذا سيحصل لنا بعد التخرج . ونشهي الاسحانات وينجح البعض ويخفق آخرون .. ونودع المدرسة الى غير رجعة . وتشتتنا ايدي القدر فشرقت بالبعض وغربت

ندعوه الدكتور عادل حتى غلب عليه هذا كذا الاسم فاصبح لا يعرف الا به . لقد اسلمه الحياة منذ صفه بصمف في عينيه فاضطر ان يلبس نظارات مكبرة ، ومنذ اليوم الاول لاسمعاله لهذه النظارات اطلعتنا عليه هذا اللب « الدكتور » .. وكان يقضب اول الامر كلما ناداه احدا بهذا الاسم ، ثم الف اللب كما نالف كل شيء غريب علينا ، حتى ضاع اسمه الحقيقي ولم يجد له مكانا بجانب « الدكتور » فاصبح كل الطلبة والمعلمين ايضا يدعونه بالدكتور . ورضي هو بالامر الواقع فلم يعد يقضب ممن يدعوه بهذا الاسم بل اصبح يعرف به ..

كنا في المدرسة الابتدائية ، لا تزيد اعمارنا عن اثني عشر عاما . ولكن اعمالنا كانت تجتث الشياطين على رأي مدير مدرستنا . وكنا كغيرنا من الطلاب في اي مكان ، فمنا المجهد ومنا الكسول . فالحياة منذ نمومه اطارنا بوجد بيننا هذا السميز فتجعل بعضنا ذكيا مجهدا يتال رضى معلميه ، ويجعل بعضنا بليدا يتال المعاص ..

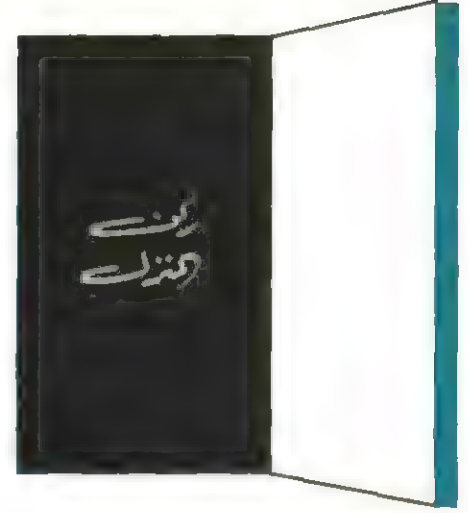
اما عادل .. اعني الدكتور فكان من النوع الاول اي من اوائل الطلبة كما كانوا يدعونهم . غير انه كان هزبلا ضعيف الجسم اصفر الوجه .. لو هبت الريح عليه لانهدم .. ولم يكن يخلط ببقيه الطلاب بل كان يزوي في ركن بعيد عنا وفي يده كتاب .. لا يلعب الكرة ، ولا يضرب الحجارة بقدمه ، ولا يلفخ حذاءه بالطين اللزج .. وكان يبدو من لباسه انه من بيت عز وتراء .. وعلما انه وحيد ابويه وانهم يخشون عليه من هيبات الرياح ، ويحيطونه بكل عناية ويمطونه زيت السمك والمفومات .. التي كانت تأتي بعكس المقصود منها ..

نحن - الشياطين - الذين لقبناه بالدكتور فقد اهتمناه بالكبر علينا لعدم اختلاطه بنا .. ولم تكن نعرف انه بانزوانه عنا كان يذاكر دروسه وبذلك يتفوق علينا . وكان يحلو لنا معاكسه كان نغذفه بحجر او ورقة .. ولم تكن معاكساتنا له عن حسد لانه مجتهد ، كلا .. فان الحسد لم يكن قد نرب الى نفوسنا الطاهرة التي كانت اتقى من تبع صاف .. ولكن روح المرح واللعب كانت تدفعنا لان نعبث بكل شيء ونريد كل انسان ان يشاركنا في العابتنا ..

وكانت عصا المعلم اول خبرة لنا في الحياة .. وناكدنا ان الحياة فاسية وانها سنبقى كذلك ما دام فيها معلمون ..! ولم تكن نكتب واجباتنا المدرسية عن حب في العلم ومناهل العذبة كما يقولون .. بل كنا نكتبها خشية من تلك العصا التي كانت تشوي ايدينا وتجعلها حمراء . اما

حديقة منزلك

أهميتها وطرق تنطيمها



للظل الذي تتركه حولها . ومن هذه الاشجار ما يمكنك زراعته في البلاد الحارة مثل الياسمين ذي الرائحة الذكية ، وشجر الفنتة ذي الزهرة الجميلة ، ثم شجر الخناء ، وشجر الرمان ، وشجر العنب ، والنوعان الاخران يعطيانك الثمار اللذيذة الطعم .

حديقتك وتلاحظين الفرق بين ما هي عليه اليوم وما كانت عليه بالامس يتضائل تعبك وتزداد رغبة زوجك في المساعدة .

ما يمكنك زراعته

كما ذكرت لك سابقا رتبي حديقتك بحيث تجعلين قسما منها للزهار وقسما آخر للخضروات، وحين تعرفين مكان كل منها ابدي بتخصيب التربة ثم سوي الارض ورتبي فيها احواسا متساوية او متناسبة . بإمكانك استعمال الخشب او الحجارة حول الاحواض حتى تضمني عدم تسرب المياه او البلور الى خارج الحوض اثناء الري .

لديك الآن كل شيء جاهز ولا شك انك ترغبين في معرفة انواع المزروعات التي تستطيعين زراعتها في حديقتك . يمكنك غرس معظم انواع الازهار ان لم يكن كلها على شرط ان تكون تربتك غنية بالسماذ وان تعرفي موعد بلور البلور .

في البلاد المعتدلة الحرارة يبدأ في غرس المزروعات في بداية فصل الربيع اي في شهر نيسان (ابريل) ، اما في البلاد الحارة فغالبا ما تزرع المزروعات في نهاية الخريف اي في شهر تشرين اول (اكتوبر) . فالشتاء في هذه البلاد يشبه الربيع في البلاد المعتدلة وهذا يجعل المزروعات تروق وتزهر طوال فصل الشتاء والربيع حتى اواخر شهر ايار (مايو) . الفرسى الازهار والخضروات كلها في وقت واحد ثم راقبي نموها واستمعي للنتيجة . الفرسى في حديقتك البندورة والباذنجان والبصل والفاصولياء والفجل والفربيون والملفوف وغيرها من انواع الخضروات . لا تعجبي من كلامي فلقد جربتتها قبلك وكلها نجحت .

زراعة الاشجار

هناك انواع عديدة من الاشجار التي يعتز الفرد بها ويود وجودها في حديقة منزله وذلك اما لرائحة ازهارها الذكية او لجمال زهرتها او

الحديقة بالنسبة للبيت كالرئة للجسد ، فالانسان يتنفس برتيه والبيوت تنفس ويتجدد هواؤها من نوافلها . وكثيرون منا لا يدركون اهمية الحديقة في المنزل فيفتشون لسكناهم من منازل مرتفعة في عمارات كبيرة ، ولا احب ان الوم هؤلاء فللمنازل العالية منافعها ايضا كالشرفات المظلة على البحر مثلا . كما ان المنازل المرتفعة تتمتع بميزة تجدد الهواء فيها بسهولة مما يجعل السكنى فيها ، وخاصة في الصيف ، الطف بكثر من البيوت الارضية .

ترتيب الحديقة

اذا كنت تسكنين في منزل ارضي فاليك هواية جديدة تقضين فيها ساعات فراغك . التفتي لحديقتك ، او بالاحرى اجعلي لمنزلك حديقة يلعب فيها صغارك وترتاحين فيها من عناء اشغالك المنزلية . قبل كل شيء رتبي تلك المساحة التي وجدت حول منزلك ، اي جربي ان تسهلي طريقة العمل بها . اقسمي حديقتك الى قسمين هامين قسم في مدخل البيت تزرعين فيه الزهور في موسمها ، وقسم خلفي لتركيته لزراع الخضروات والاشجار المثمرة اذا امكنت .

تحضير التربة

ان المزروعات تتطلب الكثير من الغذاء والماء . استعملي الاسمدة ، ولا فرق بين ان تكون اسمدة طبيعية ام كيمياوية طالما كانت تمد التربة بالغذاء الكافي . امزجي التربة جيدا بالسماذ . ولكن كمية السماذ معادلة لكمية التراب الموجود في الحوض المراد زرع . تستطيعين ان تقومي بهذا العمل بنفسك ، وقد يساعدك زوجك في الاعمال الثقيلة . ان هذا النوع من العمل مفيد لكليهما ، وقد تقولين انه لا ميل لك او لزوجك لمثل هذا العمل ، ولكنك حين تراقبين نمو المزروعات في

المزروعات البستية

هذه المزروعات لا تنمو الا في الظل ، لهذا يستحسن زراعتها في اصص فخارية او خشبية ووضعها داخل البيوت . هنالك انواع كثيرة منها تجددينها في محلات بيع المزروعات واهم هذا النوع من المزروعات ما نسميه بالفضية ثم بالذهبية وهو نوع واحد ولكنه يختلف بلون اوراقه . كما ان هنالك نوعا آخر يسمى « زينة الصالون » ورقه بني اللون كبير الحجم . وزهرة البنفسج الافريقية تمتاز عن غيرها في انها تزهر معظم اشهر السنة فتبدو للناظرين وكأنها باقة بنفسج . اما الانواع التي تستطيعين الحصول عليها بسهولة فهي البطاطا الحلوة والشمندر . ضعي حبة البطاطا الحلوة في كوب ماء يغمر نصفها الاسفل فقط واتركها مدة اسبوع ترين انها بدأت تكون جلورا دليقة وبعد اسبوع آخر تبدأ في اخراج وريقات خضراء من رأسها الذي يظهر فوق الماء . هذه الوريقات تنمو بسرعة زائدة وبعد مدة من الزمن ترين انها بدأت تغطي قسما من الحائط او النافذة في حجرتك .

اذا لم تتمكني من الحصول على اي نوع من المزروعات التي ذكرت وفري عنايتك كلها لمزروعات الخارجية واهتمي خاصة بالازهار حتى تكبر وتزهر فتضمنينها في زهرات مختلفة تجعلين بها اركان منزلك المختلفة . اصيفي لحجراته مساحة من الجمال الطبيعي الذي جعل الله به حديقتك والذي جاء ثمرة تعبك ونشاطك .

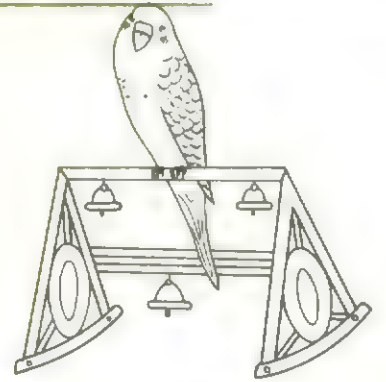
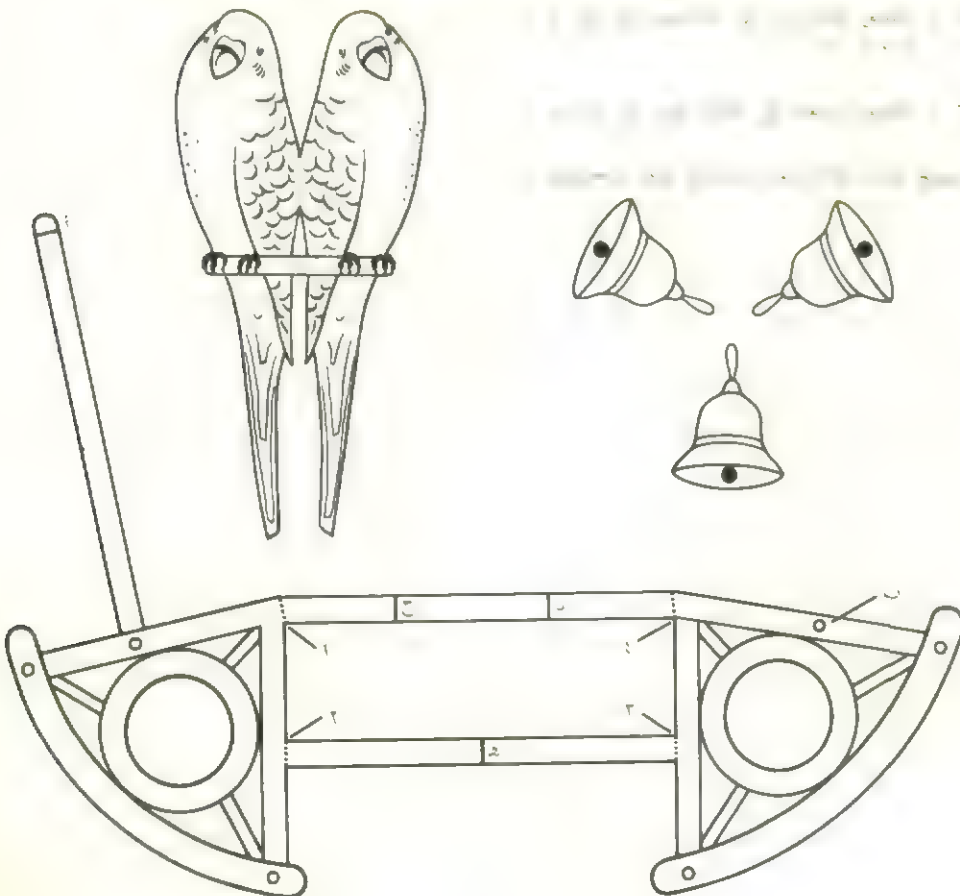
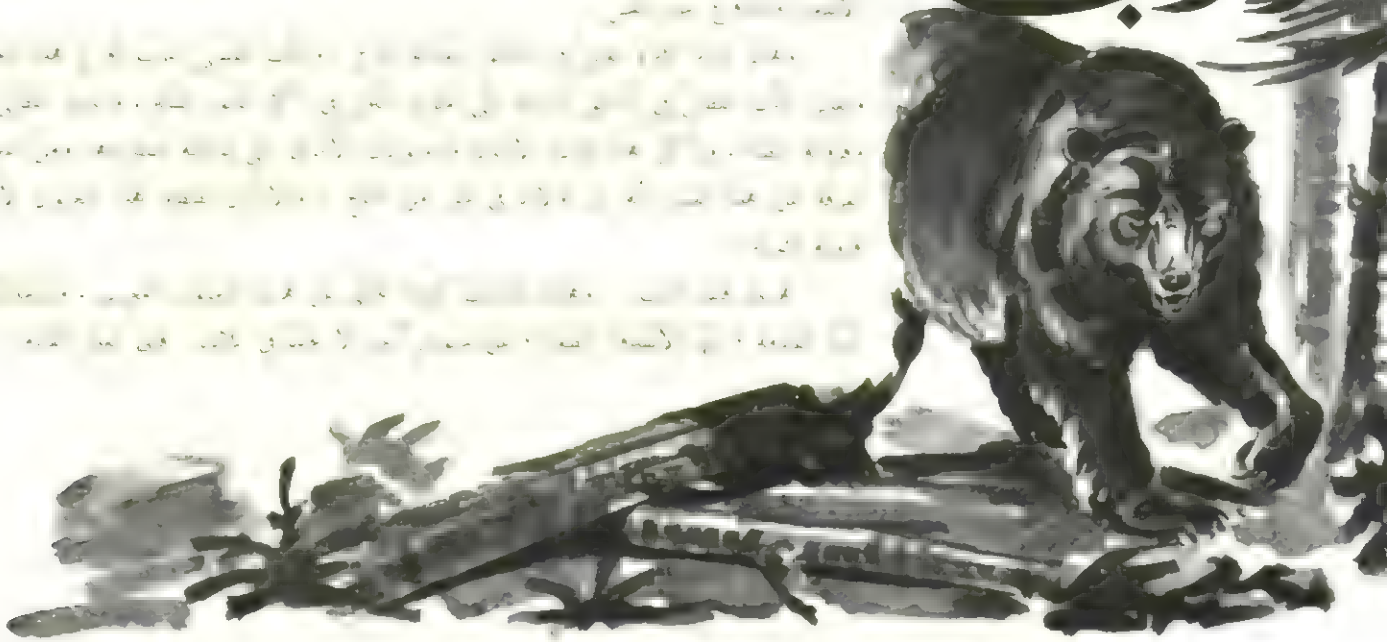
انتصار

قصة الكائنات



الزباد

الزباد من الثدييات وهو من عائلة الدببة. وهو من الحيوانات المفترسة. يعيش في الجبال والسهول. له فراء سميك وبنية قوية. يستطيع المشي على الثلج. له قدرة على الصمود في البرد. له عيون صغيرة واذنان كبيرة. له أنف كبيرة. له فم واسع. له مخالب طويلة. له قدرة على الجري السريع. له قدرة على القفز العالي. له قدرة على السباحة. له قدرة على التسلق. له قدرة على الحفر. له قدرة على التخفي. له قدرة على الدفاع عن نفسه. له قدرة على الصيد. له قدرة على التكاثر. له قدرة على العيش في العزلة. له قدرة على العيش في الجحش. له قدرة على العيش في الغابة. له قدرة على العيش في السهول. له قدرة على العيش في الجبال. له قدرة على العيش في كل مكان.



أصحاحك مع كمانلة

تجارة

اشترى شاب معطفا بعشرين جنيهًا وبعثه هدية لأمه البعيدة عنه . ولما كان يعرف أن أمه تتميز بالبخل الشديد فقد أخفى عنها الثمن الحقيقي للمعطف الثمين وكتب لها أن ثمن المعطف جنيه واحد . ولشد ما دهش عندما تسلم من أمه البرقية التالية : « بعث المعطف بعشرة جنيهات . ابعت عشرة معاطف أخرى ! »

صراخ

الضابط للجندي : كيف رايت العدو؟
الجندي : كان يبدو أحيانا في غاية الجبن حتى كدت اصرخ في عدة مواقف .
الضابط : وهل كان دائما على هذه الحال ؟
الجندي : لا فقد كان أحيانا يبدي من الشجاعة ما جعلني اصرخ فعلا في عدة مواقف .

مباراة في الكذب

الدليل متباهيا امام السائح : اننا نستطيع ان نبني جسرا من الذهب فوق البحر الذي يفصل بلادنا عن بلادكم .
السائح بدون اكتراث : لا بأس ان تشرعوا في بنائه منذ الآن . فاذا اعجبني فسوف اشتريه .

سقط في الامتحان

طلب رجل من صديقه ان يعلمه ركوب الخيل فقال له : « عندما يرتفع الحصان عليك ان تهبط وعندما يهبط عليك ان ترتفع . وبهذا تحتفظ بتوازنك »

على ظهره » . وبعد قليل عاد ذلك الرجل الى صديقه وهو ملفوف في اربطة طبية . وعندما سأل عن السبب اجاب : « ارتفع الحصان مرة . وعندما هبطت لم اجده » .

مشكلة عويصة

الطبيب النفساني للمريض : ما هي مشكلتك ؟
المريض : عندما تزوجت اتفقت مع زوجتي على ان نشترك في كل شيء . فكننت اذا ضحكت ضحكت واذا بكيت بكيت واذا نامت نمت .

الطبيب : والآن ، ماذا حدث ؟
المريض : وضعت زوجتي مولودا .

حيلة عربية

كان القطار يكاد يبدأ سيره عندما اخذ جنديان يحاوران بواب محطة سكة الحديد ليقنعهما بالسماح لهما بركوب القطار دون تذاكر . وفي هذه الاثناء جاء ضابط واستفسر عن الامر . ولما فهمه صرخ في الجنديين بلهجة عسكرية بأن يقفا مستعدين ، ثم صاح بهما : « الى الامام سر » وظل بجانبهما حتى وصل الثلاثة الى القطار وصعدوا اليه . وعندما سار بهم قال له احد الجنديين : شكرا لك يا سيدي . انه معروف كبير . فرد الضابط : انه ليس معروفا ولكن لم يكن معي ايضا تذكرا .

منزى البلادة

تزوج شاب عرف بالكسل والبلادة بغتة كانت تأمل ان تعيش معه حياة سعيدة . لكنها لشد ما دهشت عندما

وجدت انه يعتمد عليها في الاتفاق على البيت وانه لا يحب ان يتحرك في سبيل كسب عيشه . الى ان جاء يوم صاحت به : « اي زواج هذا الذي كنت انتظره ؟ ان امي هي التي تبعت الطعام . واخي يمدنا بالملابس ، واختي تدفع اجرة البيت . ان عليك ان تفعل شيئا » .

فقال الشاب : « نعم هناك ما نفعله ، فان اثنين من ابناء عمك لم يساعدانا بفلس واحد . »

ابتكار جديد

ابتكر احد الفلاحين طريقة لزيادة انتاج البيض في مزرعته . فعمد الى عمل حفرة في فن الدجاج بحيث تنزل فيها البيضة حالما تضعها الدجاجة . فعندما تنظر الدجاجة الى بيضتها ولا تجدها تعتقد انها لم تبض فتضع بيضة اخرى .. !

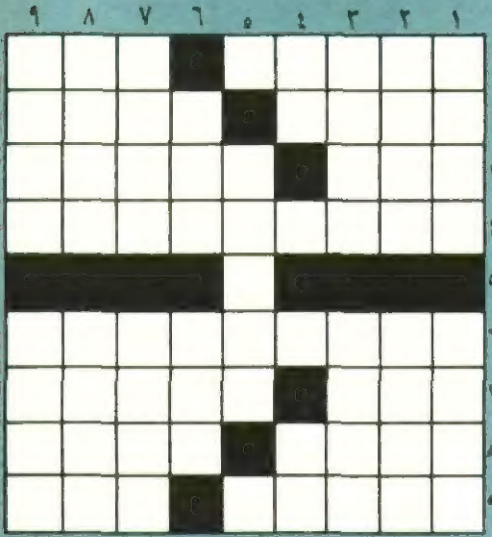
زيت السمك

الام لطفلها : يجب ان تشرب من زيت السمك فهو يقوي الاسنان .
الطفل : ولكن لماذا لا تعطيه لجديتي فهي لا اسنان لها بالمره ؟

في المدرسة

كان المدرس يلقي محاضراته وغضب من ضجيج الطلاب فصرخ قائلا : اذا كان هنالك مغفلون في هذه الغرفة فليقفوا . وبعد لحظة وقف احد الطلاب . فقال المدرس : وهل انت مغفل ؟ فاجاب الطالب : كلا ولكني كرهت ان اراك تقف وحيدا .

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

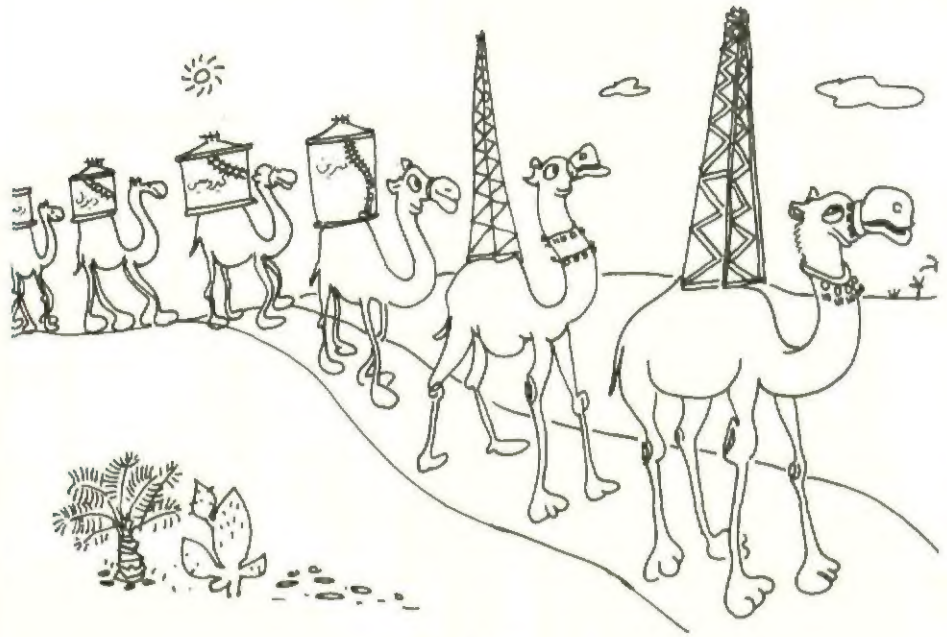
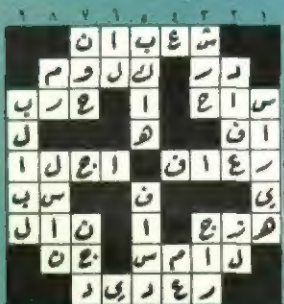
- (١) ابدله - فكرة .
- (٢) عملاق - عكسها ما يعجن فيه .
- (٣) نوع - اسباب ومؤثرات .
- (٤) فيلسوف المعرة .
- (٦) كتاب شهير لتوفيق الحكيم (كلمتان)
- (٧) زفت - عدم تذكر .
- (٨) يصبغ - بدون ملابس .
- (٩) ذات رأس حاد - أزف .

عموديا :

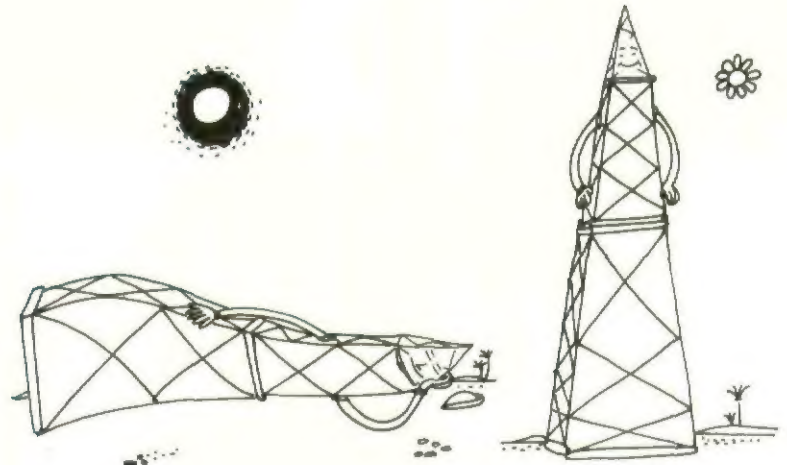
- (١) قضي - عاقر .
- (٢) كامل - اب .
- (٣) يزيد عن - طرق .
- (٤) اجاب - عكسها حبوب القهوة .
- (٥) رايتان .
- (٦) صنف - لدغ .
- (٧) فتيان - هواء .
- (٨) كفيف - اخفى .
- (٩) يعبر - شوق .

الحل في العدد القادم

الكلمات المتقاطعة التي نشرت في العدد الماضي

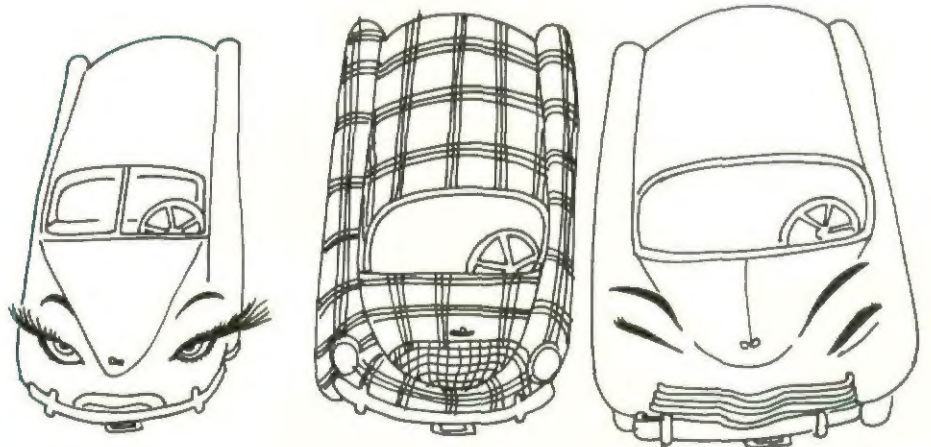


قافلة الزيت



برج حفر اثناء الاستراحة

برج حفر في ساعات العمل



سيارة من صنع فرنسا

سيارة من صنع اسكتلنده

سيارة من صنع اليابان

من عمل حسن عمله

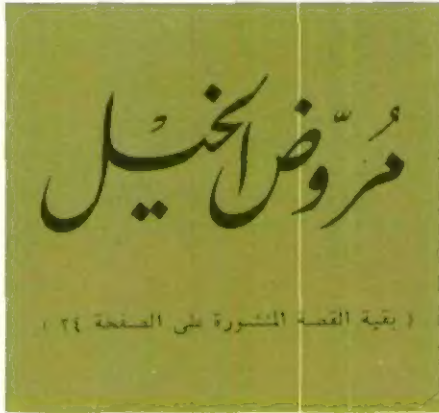
(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

الخارج الواح طويلة من الرخام الأبيض والحجر الأحمر . ومنبره كله من المرمر الأبيض الناصع . وعلى جدران وأعمدته الضخمة يتجلى الفن الرفيع .

وهناك مساجد كثيرة أخرى ، نذكر منها مسجد فاتح بوري (١٦٥٠ م) ، والمسجد الذهبي ومسجد اللؤلؤ ومسجد قوة الاسلام ، والمسجد الكبير في لاهور .

اما ايران فلعل مسجد الشاه في اصفهان افخمها ويمتاز بفخامته وجمال تخطيطه وغنى زخارفه الداخلية .

وقد كان في تركستان الى عصر قريب مجموعة جميلة من المساجد ... ولا سيما في سمرقند وبخاري ومرو ، ولكن لم يبق منها الا النذر القليل .



الذل والهوان . ثم وضعوا تحت تصرف زنوبيا ورفاقها قفرا فخما في ضاحية نيور .

وبين الذين ساقهم الرومانيون الى الاسر ، بشار الاعسر التجدي واخواه ، وزوجته وطفاء السورية ، وابوها دباب السيوفي ، وعشرات من قرسان البادية .

ذلك المنفى ، اقام التدمريون ، وماتت ملكتهم ، ولحق بها الكبار ، واستقر الصفار ، واستوطنوا روما حيث تكاثروا ، وتألفت منهم ومن سلالتهم جالية كبيرة كان الرومانيون يسمونها « الجالية العربية » .

واحترف كثيرون منهم مهنة تربية الخيول وترويضها . واشتهر من بينهم على الخصوص ابناء بشار الاعسر واحفاده .

مأذن عالية وممشوقة . ويقال ان السلطان احمد كان يريد ان يبرز مسجده هذا مسجد ايا صوفيا (وقد كان كنيسة من قبل) ، فكان له ما اراد ، وشيدت لمسجده قبة اعظم من قبة ايا صوفيا ، ويقال ان رجال الدين اعترضوا على انخاذه ست مأذن لمسجده ، وهو عدد لا يسمح به الا للكنيسة الشريفة ، فاضطر الى ان يامر ببناء مثلثة سابعة للكنيسة .

ويتألف هذا المسجد من مربعين كبيرين ، فالربع الاول يحتوي على الصحن الذي يسبق المسجد ، ويحيط به اربعة اروقة ذات عقود محمولة على اعمدة وفوقها نحو ثلاثين قبة صغيرة . وفي وسط الصحن مضاة سداسية الشكل . اما المربع الثاني فهو المسجد نفسه ، طول ضلعيه ٦٤ و ٧٢ مترا وتتوسطه قبة كبيرة محمولة على اربعة عقود مدببة تتكئ على اربعة اكثاف ضخمة اسطوانية الشكل ، ويتصل بها اربعة انصاف قباب ، في كل جهة نصف قبة ، فضلا عن ان كل ركن من اركان المسجد منطى بقبة صغيرة . وتوجد ثلاثة اروقة مرتفعة تقوم على اعمدة وتدور في ثلاثة جوانب من المسجد . وفي القباب والجدران عدد وافر من النوافذ تستمد الضوء الساطع الذي يزيده ابهة وروعة . اما الجدران فمكسوة بالقاشاني الازرق والاخضر حتى النوافذ العليا . وقد شيد المحراب والمنبر من المرمر الفاخر .

مساجد الهند وايران

وتزخر مدن شبه القارة الهندية بأروع المساجد عمارة وجمالا وضخامة . وتنتشر « دهلي » بعدد منها . ولعل المسجد الجامع يعتبر واحدا من اكبر مساجد العالم واجملها وافخمها . يقع هذا المسجد الذي بناه شاه جيهان سنة ١٠٦٠ هـ (١٥٦٠ م) على ربوة صخرية مرتفعة ترتفع نحو ثلاثين قدما ، ويمكن الوصول الى صحن الجامع من ثلاثة جوانب يوجد في كل منها درج يربو على الثلاثين درجة . ويقع المسجد في الجانب الرابع الغربي وتحيط بثلاثة جوانب منه اعمدة تطلوها اقواس . ويعلو سقفه ثلاث قباب مزينة ببلاطات من الرخام الاسود والابيض وابراج موهبة بالذهب . ويوجد على جانبي القباب مثلثتان يبلغ ارتفاع كل منهما ١٢٠ قدما وفي داخلها ١٢٠ درجة تكسوها من

وانقضت اعوام ثلثها اعوام ...

وتتابع أحداث ثلثها أحداث ...

وفي القرن الرابع للميلاد ، نقل الامبراطور قسطنطين الكبير عاصمة الامبراطورية الرومانية من روما الى بيزنطة ، على ضفاف اليوسفور ، وجعل اسمها مثل اسمه : القسطنطينية .

وفي عهد خلفه قسطنطين الثاني ، سنة ٣٢٨ ميلادية جاء من روما الى العاصمة الجديدة بجماعة من الاخصائيين في بعض الحرف والمهن ، بينهم رجل يدعى « اودنات اسيروس » خبير في تربية الخيول وترويضها . وقد عهد اليه الامبراطور بالاشراف على مرابط القصر ، والعناية بافراس السباق .

لم يكن ذلك الرجل غير واحد من احفاد بشار الاعسر ...

فقد حرف الرومانيون اسم الاسرة العربية وجعلوه لاتينيا فاصبح « اسيروس » .

اما الاسم الاول ، اودنات ، فهو تحريف لاتيني ايضا لاسم « اذينة » .

فقد سماه جده باسم زوج زنوبيا ، الملك اذينة ابن السميدع ، الذي كان بشار بين الذين انتقموا له من قاتله ..

وكان اول ما فعله « اودنات اسيروس » بعد وصوله الى القسطنطينية ، ان طلب من الامبراطور السماح له بزيارة تدمر ، موطن اسرته الاول ...

خرائب المدينة العظيمة واطلالها ، وقف حفيد بشار ، مروض الخيل ، يروي لاحفاد الذين حاربوا وماتوا في

سبيل الدفاع عن تدمر ، ما سمعه من ذكريات طالما ردها جده ، هناك ، في روما ، ويحدثهم عن الجالية العربية في العاصمة الغربية ، وعن اخوان لهم يزداد خفقا فلوبهم وتنفّر الدموع من عيونهم ، كلما ذكروا الوطن الاول الذي هاجروا منه .

الجوبة اشتهر معلوماً لك العامة

- ١ - كابتن جيمس كوك
- ٢ - المسمودي
- ٣ - نيرون
- ٤ - التركية .
- ٥ - ٢٢ درجة فرنهايت
- ٦ - الموسمية
- ٧ - في امريكا الجنوبية
- ٨ - بشارة الخوري
- ٩ - في اليمن
- ١٠ - العراق

تم عين ، عام ١٩٥٥ ، مديراً لإدارة المصلحة الوطنية لنهر الليطاني حيث لا يزال إلى الآن .
وعو يقوم ، بجانب عمله الأساسي ، بمهمة خبير في الأمور الإدارية لدى لجان الإصلاح الإداري في لبنان .



٤ الدكتور عبد الرحمن زكي

مؤرخ مكن أمين ، ولا سيما للتاريخ المصري والعربي الحديث ، وباحث متعمق في التاريخ الإسلامي .
من مؤلفاته « العالم الإسلامي » و « الزيت في الشرق الأوسط » و « القاهرة » ونشرات من كتب التاريخ والعنون العسكرية .
كان أميناً للمتحف الحربي في القاهرة وأستاذاً للتاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد .

٥ الأستاذ أنور الجندى

له نحو أربعين كتاباً في الدراسات الأدبية والتاريخ والتاريخ ، منها « شعراء وقادة » و « الأعلام الألف » و « أضواء على حياة الأدباء المعاصرين » و « الأدب العربي الحديث » .
يحرر بجريدة « الجمهورية » ومجلة « المجتمع العربي » وغيرهما .
يعكف الآن على إعداد سفر جامع عنوانه « كامل كيلاني في مرآة التاريخ » يترجم فيه للأديب الفقيه ويسجل ما قيل فيه بالسنة اعلام الادب واقلامهم .

٦ الأستاذ عبد الله بن محمد بن حميس

ولد عام ١٣٤٠ هـ في قرية الملقى من قرى الدربة .
تلقى معلوماته الأولية على والده وفي بلاده ثم أكمل دراسته الثانوية والعالية بالحجاز .
له نشاط في المجالات الأدبية والاجتماعية .
مؤلفاته :
الادب الشعبي في جزيرة العرب .
شعر في دمشق .

٧ الأستاذ كامل السوافيري

من ادياء فلسطين الذين عرفتهم الدوريات الادبية في البلاد العربية جميعها ، فكتب في « الحج » السعودية و « القلم الجديد » الاردنية و « الاديب » و « الآداب » اللبنانيين و « البعثة » الكويتية وكثير غيرها .
يعد رسالة للظفر بدرجة الماجستير من معهد الدراسات العليا للجامعة العربية في موضوع « فلسطين في الشعر المعاصر » .
عضو عامل في « رابطة الادب الحديث » المصرية ومن التخصصين في الادب المعاصر .
يعمل في التدريس في المعاهد المصرية .

١ الأستاذ مارون عسبود

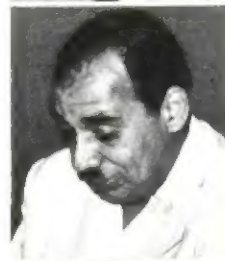
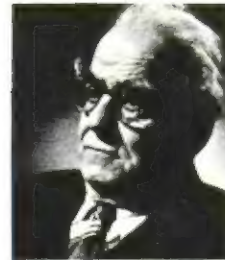
اديب ذائع الصيت ونقادة بارع مرح الاسلوب جميل اللفظ قوي المعنى .
له خدمات جلى في ميادين الادب والصحافة والتعليم ، فقد ألف عشرات الكتب الادبية ومنها « الرؤوس » و « على المحك » و « جدد وقدماء » .
قام بكتابة الكثير من المقالات الادبية والاجتماعية والتوجيهية .
كان مديراً للجامعة الوطنية في عاليه وأستاذ الادب العالي فيها .
ما زال حتى اليوم يعمل في حقل التعليم والادب وان كان كبير سنه يمنعه من مزاوله عمله بنفس نشاطه السابق . وهو اليوم استاذ الادب العربي في « كلية عاليه الجديدة » .

٢ الدكتور محمد علي الكيلاني

فقيه في علوم الزراعة علماً وعملاً وتجارباً .
تخصص في دراسة العلوم الزراعية في الولايات المتحدة بعد تخرجه من المعاهد المصرية ، وعاد الى مصر ليشغل مناصب مختلفة في وزارة الزراعة .
تدرج في وزارة الزراعة حتى صار وكيلاً للزراعة ووزيراً لها ورئيساً للجنة الاستشارية لبحوث القطن . كما كان نائباً لرئيس منظمة الطعام والزراعة التابعة للأمم المتحدة في الشرق الأدنى .
اشترك في معظم المؤتمرات الزراعية العالمية ، ولا سيما مؤتمرات القطن نظراً لتضلعه في شؤون هذا النبات ووقوفه على دقائق لزراعة القطن .
له بحوث كثيرة في شؤون الزراعة باللغتين العربية والانجليزية ولا سيما في محاضرات المؤتمرات العالمية .

٣ الدكتور جمال بخصلي

ولد ، عام ١٩٢٢ ، في بيروت حيث تلقى علومه الثانوية بجامعة القديس يوسف .
اشتغل بالتجارة ثم التحق بمعهد الحقوق الفرنسي في بيروت فنال الاجازة من المعهد في اواخر عام ١٩٤٦ .
سافر الى فرنسا فحصل على دبلومي العلوم العليا بالقانون العام والاقتصاد ، وشهادة دكتوراه الدولة في الحقوق ، من كلية الحقوق بجامعة باريس عام ١٩٥١ .
عاد الى بيروت وعمل في الحقل التجاري .



فراشته جملاتے تختہ علوی زہرہ

